زيارة ترامب الثانية للخليج اقتصادية بغلاف سياسى !

روزاليوسف

الهند وباكستان

هل يحتمل العالم حربًا جديدة ؟!

تكشف

حقيقة الجهاد (Online)

ميليشيات الإرهاب الإليكترونية

100
سنة حرية
NO.5056



ليو الرابع عشر

أول أمريكى على عرش الفاتيكان

نقتفى أثرًا



لوحة نادرة مختفية من 65 عامًا

تجليات "الراهبة" من القاهرة إلى نيويورك!



https://magazine.rosaelyoussef.com/

السنة 100 السبت 10 مايو 2025م 12 ذو القعدة 1446هـ - 10 May 2025 الثمن 5 جنيهات



المهندس إيهاب محمود:

«العلاقات المصرية محور استقرار إقليمى وبوصلة للتحرك العاقل فى زمن الاضطراب»

فى لحظة تتسم بالتغير السريع فى موازين القوى العالمية، ووسط تحديات غير مسبوقة تهدد استقرار الإقليم وتفرض على الدول إعادة صياغة أولوياتها الاستراتيجية، خرج المهندس إيهاب محمود، أحد أبرز الوجوه الوطنية الصاعدة فى الساحة السياسية المصرية، بتصريحات عميقة تتناول رؤية مصر للعلاقات الخارجية، مؤكدًا أن مصر لا يمكن أن تكون إلا دولة فاعلة ومؤثرة، حينما تلتزم بثوابتها وتتحرك بعقل الدولة ذات التاريخ والثقل الجغرافى والديموغرافى والحضارى.

وفى حديث موسّع له عن «السياسة المصرية بين الثوابت والتحولات»، أشار المهندس إيهاب إلى أن العلاقات المصرية - سواء فى بعدها العربى أو الإفريقى أو الدولى - ليست مسألة دبلوماسية فحسب، بل جزء جوهرى من معادلة الأمن القومى ومفاتيح التنمية المستدامة.

أولًا: الدائرة العربية - مصر قلب العروبة النابض

قال إيهاب محمود إن مصر لا تزال تتحمل المسئولية الأخلاقية والسياسية عن قضايا العالم العربى، وفى مقدمتها القضية الفلسطينية، معتبرًا أن القيادة المصرية الحالية تمارس سياسة تتسم بالحكمة والتوازن تجاه الصراعات الإقليمية، ولكنها تحتاج إلى دعم شعبى وبرلمانى لتعزيز هذا الدور.

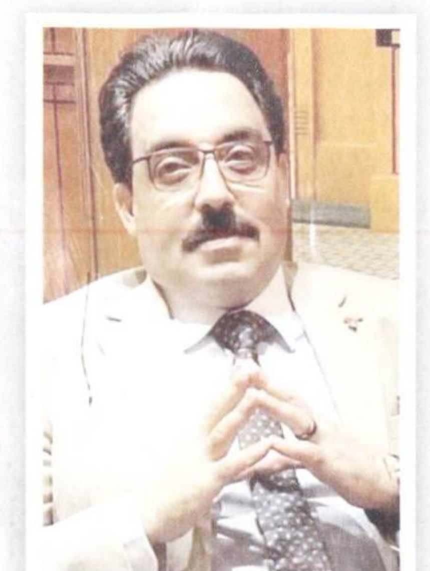
وأضاف: «لا يمكن لمصر أن تكون قوية من الداخل، إن كانت محاطة بدول تنهار، أو شعوب تتناحر. إن أمن مصر يبدأ من غزة، ويُختبر فى الخرطوم، ويتجسد فى دعم الدولة الوطنية فى سوريا والعراق واليمن».

كما دعا إلى ضرورة استعادة مفهوم «القيادة بالمشاركة»، من خلال إنشاء تكتلات عربية جديدة أكثر واقعية، تتجاوز الجمود التقليدى الذى أصاب مؤسسات العمل العربى المشترك.

ثانيًا: إفريقيا - العمق الاستراتيجى الذى لا غنى عنه

أبرز إيهاب محمود أن العلاقات المصرية الإفريقية شهدت تطورًا ملحوظًا خلال العقد الماضى، إلا أن المرحلة القادمة تتطلب تحولًا من العلاقات الرمزية إلى شراكات استراتيجية حقيقية.

وقال: «مصر كانت وما زالت دولة إفريقية الهوية، وهذا الانتماء يجب أن يُترجم إلى استثمارات، وتعاون زراعى، وطبى، وتعليمى، لا أن يظل محصورًا فى المؤتمرات والخطابات».



وأضاف أن أزمة سد النهضة كشفت أهمية تعزيز النفوذ المصرى فى عمق القارة، لا فقط عبر وزارة الخارجية، بل من خلال القطاع الخاص، والمجتمع المدنى، والتعليم الفنى والتكنولوجى.

وأكد أن مصر تحتاج إلى سياسة إفريقية متعددة المسارات، تنطلق من فهم عميق للتحولات الجارية فى القارة، وتوازن بين المبادئ والمصالح، وتحرص على تكوين تحالفات داخل المنظومة الإفريقية وليس من خارجها.

ثالثًا: على المسرح الدولى - استقلالية القرار وذكاء التحالفات

وفى الشأن الدولى، شدد إيهاب محمود على أن مصر بحاجة إلى إعادة تعريف دورها العالمى، بحيث تتحول من دولة تستقبل المبادرات، إلى دولة تشارك فى صياغة القرارات الدولية.

وأشار إلى أن السياسة الخارجية المصرية يجب أن تقوم على ثلاثة مبادئ:

١. استقلالية القرار الوطنى.
٢. تنويع الشراكات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية.
٣. الدفاع عن قضايا الجنوب العالمى، باعتبار مصر جسرًا بين الشمال والجنوب.

وأضاف: «نحن لا نحتاج إلى الاصطفاف الأعمى مع الغرب أو الشرق، بل إلى توازن واقعى بين علاقاتنا مع واشنطن وموسكو وبكين وبروكسل، دون أن نفرّط فى ثوابتنا أو نخضع لابتزاز المساعدات أو ضغوط المؤسسات الدولية».

البرلمان والدبلوماسية الشعبية.. أدوار تكاملية

وحول دور البرلمان فى دعم السياسة الخارجية، قال المهندس إيهاب: «لن نكون مجرد نواب محليين. نحن بحاجة إلى برلمان يمتلك رؤية دبلوماسية، يساند الدولة فى معاركها الخارجية، ويقوم بدور فعال فى ما يُعرف بالدبلوماسية الشعبية، وهى القوة الناعمة التى تمثل وجدان المصريين فى الخارج».

وأضاف أن تطوير لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، ومنحها سلطات أوسع فى الحوار مع البرلمانات العالمية، هو أمر بالغ الأهمية، مطالبًا بـ«برلمان يتحدث باسم الوطن، لا باسم المصالح الضيقة أو التوجهات الفردية».

فى الختام: مصر أولًا.. لكن ليس وحدها

أنهى المهندس إيهاب محمود حديثه بالتأكيد على أن «الانكفاء على الداخل ليس حلًا، والانفتاح بلا حسابات مآله التبعية. مصر اليوم أمام فرصة تاريخية لإعادة تشكيل محيطها الجغرافى والسياسى، ويجب أن تُمنح كافة أدوات القوة الناعمة والصلبة، كى تظل كما كانت دائمًا.. قلب الشرق وعقله». ■



100 سنة حرية
NO.5056

في ذكرى ميلاد
"الأديب الحكاء"

جمال الغيطانى
"صاحب الألف عام"

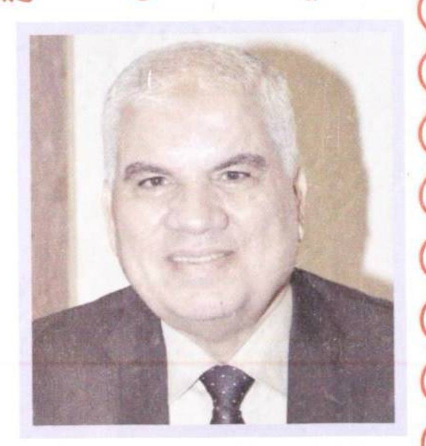
https://magazine.rosaelyoussef.com/

شركة النصر لمنتجات الكاوتشوك «ناروبين»

صرح صناعى يجابه التحديات بالفكر العلمى

موازنة تخطيطية طموحة تستهدف تعظيم عائد النشاط وصافى الارباح والقيمة المضافة

تخطيط متكامل للتطوير لرفع معدلات الكفاءة وزيادة الطاقة الإنتاجية



كيميائى سعد أبو المعاطى.. رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات الكيماوية



محاسب عماد الدين مصطفى.. العضو المنتدب التنفيذى للشركة القابضة للصناعات الكيماوية



لواء عادل محجوب.. العضو المنتدب التنفيذى لشركة النصر لمنتجات الكاوتشوك «ناروبين»

انطلاقًا من الإيمان بأهمية بلوغ آفاق من الإنجاز من خلال إثراء العمل الصناعى واتباع المنهج العلمى وتطبيق محددات الجودة والعمل وفق منظومة متكاملة للتطوير والتحديث وزيادة الإنتاجية.. تواصل شركة النصر لمنتجات الكاوتشوك «ناروبين» إسهامها الفعال فى الارتقاء بالأنشطة الحيوية التى تعمل بها للنهوض بأطر الاقتصاد القومى وتنفيذ خطط وأهداف التنمية مستندة إلى لغة نجاح تجيد التحدث بها من خلال ما تملكه من ريادة وما تزخر به من كوادر وقبل ذلك وبعده إدارة علمية تعمل بفكر غير نمطى وبرؤى تستبق الواقع.

وكترجمة لدأب الشركة وكانعكاس لأدائها المتميز نتناول وقائع اجتماع الجمعية العامة للشركة لمناقشة واعتماد الموازنة التخطيطية للعام المالى ٢٠٢٥/٢٠٢٦ والذى تم انعقاده برئاسة الكيميائى سعد أبو المعاطى رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات الكيماوية والمحاسب عماد الدين مصطفى العضو المنتدب التنفيذى للشركة القابضة للصناعات الكيماوية والسادة أعضاء مجلس إدارة الشركة القابضة والسادة أعضاء الجهاز المركزى للمحاسبات ليبلور الكثير من الجهود الخلاقة للارتقاء بها.

ملامح مهمة

وقد بدأت وقائع الاجتماع باستعراض كل من الدكتور جابر سيد محمد رئيس مجلس الإدارة غير المتفرغ لشركة النصر لمنتجات الكاوتشوك «ناروبين» واللواء عادل محجوب العضو المنتدب التنفيذى لشركة النصر لمنتجات الكاوتشوك «ناروبين» لأهم ملامح الموازنة وخطوطها الرئيسية مع بيان التقديرات المستهدفة لمصنع شبرا الخيمة وطنطا.

مصنع شبرا الخيمة

حيث سيتم استغلال الطاقات المتاحة بالمصنع خلال عام الموازنة فى ضوء عمليات الإحلال والتجديد لخطوط الإنتاج لرفع معدلات الكفاءة، وقد تم تحديد الكميات المنتجة والمباعة بالمصنع والأسعار المستهدفة بكمية ٥٧٥ طنا، وذلك وفقا للتعاقدات المتوقعة للعملاء لخدمة احتياجات ومتطلبات السوق المحلية.

مصنع طنطا

وقد تم تحديد كميات الإنتاج وإيرادات مبيعات الإنتاج التام من السلع وكذا إيراد التشغيل للغير المستهدف خلال عام الموازنة فى ضوء الكميات الفعلية المحققة مع استهداف الكميات المتوقع تصريفها وكذلك استهداف منتجات جديدة وفقا لمتطلبات السوق المتوقعة وقدرة جهاز التسويق على تصريف منتجات المصنع فى ضوء المنافسة الشرسة.

مؤشرات طموحة

وتتمثل أهم المؤشرات خلال عام الموازنة ٢٠٢٥/٢٠٢٦ فى استهداف قيمة الإنتاج بسعر البيع بقيمة ١٤٩,١٢٣ مليون جنيه يخص مصنع شبرا الخيمة ٦٥,٧٥٤ مليون جنيه، ومصنع طنطا ٨٣,٣٦٩ مليون جنيه، وقد تم تقدير تكلفة إنتاج الوحدات المباعة ما قيمته ١١٨,٢٧٤ مليون جنيه يخص مصنع شبرا الخيمة ٥٢,٨٢٧ مليون جنيه، ومصنع طنطا ٦٥,٥٥٧ مليون جنيه، ووفقا لما سبق تستهدف الشركة تحقيق مجمل ربح خلال عام الموازنة قدره ٣٠,٨ مليون جنيه، وصافى ربح قدره ١٢,٩ مليون جنيه مقابل ٦,٠٠٦ مليون جنيه العام السابق.

التصدير.. والأهمية الحيوية

وفى السياق ذاته فقد تم استهداف تصدير العديد من منتجات الشركة لكل من تركيا وليبيا خلال عام الموازنة بما قيمته ٣,٣٥٨ مليون جنيه وتتواصل الجهود لفتح المزيد من الأسواق الخارجية.

زيادة رأس المال

وعقب ذلك تم انعقاد جمعية غير عادية، حيث تمت الموافقة على زيادة رأس المال المرخص به بمبلغ ٢٠٠ مليون جنيه ليصبح إجمالى رأس المال ٥٠٠ مليون جنيه، وكذا زيادة رأس المال المصدر والمدفوع للشركة بمبلغ ١٩٨ مليون جنيه من القروض الممنوحة لها من الشركة القابضة على أساس الأرصدة فى ٢٠٢٤/١٢/٣١ ليصبح ٤٤٨ مليون جنيه.. وكذا تعديل المادة رقم ٦ ليصبح رأس المال المرخص به ٥٠٠ مليون جنيه ورأس المال المصدر والمدفوع ٤٤٨ مليون جنيه موزعة على ٤٤,٨ مليون سهم قيمة كل سهم عشرة جنيهات.

شكر.. وتقدير

وفى الختام أشاد اللواء عادل محجوب العضو المنتدب التنفيذى لشركة النصر لمنتجات الكاوتشوك «ناروبين» بالمساعى المخلصة للشركة القابضة للصناعات الكيماوية ومؤازرتها ودعمها المتواصل لتحقيق رفعة وانطلاق الشركة، وقدم الشكر لجهود العاملين جنود الإنتاج وأثنى على الدور الفعال والرقابة المستنيرة للجهاز المركزى للمحاسبات. ■

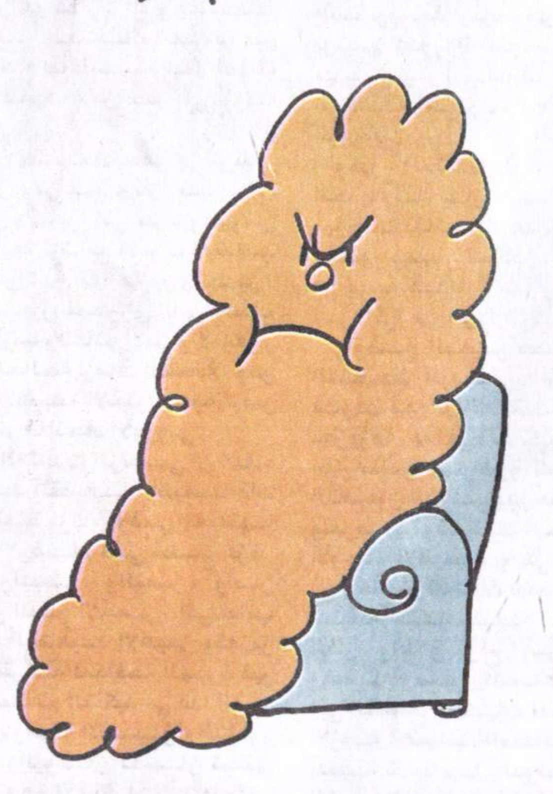
رئيس مجلس الإدارة
هبة صادق

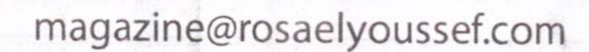
رئيس التحرير
أحمد الطاهرى

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

عمرو سليم




magazine@rosaelyoussef.com

توجه إلى العاصمة الروسية موسكو بعد زيارته الرسمية إلى أثينا..

السيسي يبحث مع رئيس الوزراء اليونانى تكثيف التعاون فى إطار منتدى غاز شرق المتوسط

إسلام عبد الوهاب

غادر الرئيس عبدالفتاح السيسى، أول أمس الخميس، العاصمة اليونانية أثينا فى ختام الزيارة الرسمية التى قام بها إلى جمهورية اليونان، متوجهًا إلى العاصمة الروسية موسكو - وقت مثول المجلة للطبع - وذلك للمشاركة فى احتفالات عيد النصر، تلبيةً لدعوة من الرئيس الروسى فلاديمير بوتين.

■ الرئيس اليونانى

وخلال زيارته للعاصمة اليونانية التقى الرئيس عبدالفتاح السيسى، بمقر رئاسة الجمهورية فى أثينا، بالرئيس اليونانى كونستانتينوس تاسولاس، حيث أقيمت مراسم الاستقبال الرسمية للرئيس، وذلك فى مستهل الزيارة الرسمية التى يقوم بها إلى اليونان.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن اللقاء شهد التأكيد على الزخم الذى تشهده العلاقات بين البلدين، والذى يتجسد فى الاجتماع الأول لمجلس التعاون رفيع المستوى بين مصر واليونان خلال الزيارة، إلى جانب التوقيع على الإعلان المشترك بشأن الشراكة الاستراتيجية بين البلدين وعدد من الاتفاقيات التى تعزز التعاون فى مجالات مختلفة، مما يعكس الإرادة المشتركة للارتقاء بالعلاقات إلى مستويات أكثر عمقًا واتساعًا.

وأضاف السفير محمد الشناوى، المتحدث الرسمى، أن الرئيس أكد خلال اللقاء على اهتمام مصر بالشراكة المتميزة التى تجمعها باليونان، والتى تمثل ركيزة قوية للتعاون الثنائى والإقليمى، وحرص مصر على تعزيز التعاون المشترك مع اليونان فى المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية والثقافية، إلى جانب مجالات الطاقة والنقل والربط الكهربائى، خاصة مع تنفيذ مشروع الربط الكهربائى بين مصر واليونان، الذى يُعد نقلة نوعية فى مسار العلاقات الثنائية بين البلدين، ويفتح آفاقا جديدة لنقل الطاقة الكهربائية النظيفة من مصر إلى أوروبا للمرة الأولى.

وأوضح المتحدث الرسمى أن الرئيس اليونانى أعرب من جانبه عن تقدير بلاده الكبير لمصر، مشيرًا إلى حرص اليونان على تعزيز العلاقات مع مصر بما يتناسب مع حجم الشراكة القائمة بين البلدين، خاصة مع الدور المحورى الذى تضطلع به مصر فى إرساء دعائم الأمن والاستقرار الإقليميين ومعالجة أزمات المنطقة، وهو ما يعكس الأهمية الاستراتيجية لمصر كشريك رئيسى للاتحاد الأوروبى.

وأوضح المتحدث الرسمى أن اللقاء تناول كذلك القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وفى مقدمتها مستجدات الأوضاع فى قطاع غزة، وسوريا، وليبيا، واليمن، وأمن الملاحة فى البحر الأحمر، إلى جانب سبل تجنب التصعيد الإقليمى وتعزيز الجهود المشتركة لمكافحة الهجرة غير الشرعية، حيث تم التأكيد فى هذا الصدد على أهمية مواصلة التنسيق والتشاور بين مصر واليونان لضمان تحقيق التهدئة واستعادة الاستقرار فى المنطقة.

■ رئيس الوزراء اليونانى

كما التقى الرئيس عبدالفتاح السيسى، بمقر رئاسة الوزراء فى أثينا، برئيس الوزراء اليونانى كيرياكوس ميتسوتاكيس، وذلك فى إطار الزيارة الرسمية التى قام بها الرئيس إلى اليونان.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن اللقاء شمل جلسة مباحثات ثنائية، أعقبتها جلسة موسعة بحضور وفدى البلدين، ثم المشاركة فى مأدبة غداء أقامها رئيس الوزراء اليونانى على شرف الرئيس.

وأوضح السفير محمد الشناوى، المتحدث الرسمى، أن المباحثات تناولت مجمل العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، بما فى ذلك تكثيف التعاون فى إطار منتدى غاز شرق المتوسط، وآلية التعاون الثلاثى بين مصر واليونان وقبرص، وتطرقت إلى مستجدات الأوضاع الإقليمية، وعلى رأسها الوضع فى قطاع غزة، حيث شدد الجانبان على أهمية استئناف تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الأسرى والرهائن، وضمان وصول المساعدات الإغاثية إلى القطاع بالكميات الكافية لمواجهة الأزمة الإنسانية المتفاقمة. كما أكدا أهمية تنفيذ حل الدولتين باعتباره الضمان الوحيد لتحقيق سلام دائم



الرئيس السيسي ونظيره اليوناني يترأسان الاجتماع الأول لمجلس التعاون رفيع المستوى بين مصر واليونان

واستقرار مستدام فى المنطقة، مشددين على ضرورة تضافر الجهود الإقليمية والدولية للحيلولة دون تصعيد أو توسع دائرة الصراع فى المنطقة.

وأضاف المتحدث الرسمى أن المباحثات تطرقت كذلك إلى تطورات الأوضاع فى منطقة شرق المتوسط، حيث رحب الرئيس بجهود التهدئة الحالية فى المنطقة، معربًا عن تطلعه إلى استثمار هذه الأجواء الإيجابية لحل أى خلافات قائمة، بما يتيح تحقيق أقصى استفادة من الموارد الطبيعية لصالح شعوب المنطقة، كما بحث الجانبان تطورات الأوضاع فى سوريا، لبنان، ليبيا، السودان وأمن الملاحة فى البحر الأحمر، بالإضافة إلى الأزمة الروسية - الأوكرانية. وفى أعقاب المباحثات، وقع السيد الرئيس ورئيس الوزراء اليونانى الإعلان المشترك بشأن الشراكة الاستراتيجية بين مصر واليونان، كما شهدا توقيع عدد من مذكرات التفاهم فى مجالات عدة، تعكس عمق العلاقات الثنائية بين البلدين.

وذكر المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية أن الرئيس ورئيس الوزراء اليونانى ترأسا الاجتماع الأول لمجلس التعاون رفيع المستوى بين مصر واليونان، حيث تم استعراض مسار التعاون الثنائى والموقف التنفيذى للمشاريع المشتركة فى مختلف المجالات الجارى تنفيذها، وفى مقدمتها مشروع الربط الكهربائى بين البلدين الذى يعد بمثابة خطوة استراتيجية مهمة نحو تعزيز أمن الطاقة فى المنطقة والاتحاد الأوروبى، باعتباره أول ربط مباشر للطاقة النظيفة القادمة من مصر إلى أوروبا عبر اليونان. كما تم بحث التعاون فى مجالات التكنولوجيا والابتكار وريادة الأعمال، والهجرة النظامية واستقدام العمالة الموسمية.

وقد أكد الرئيس خلال أعمال الاجتماع على أهمية مجلس التعاون كونه يمثل نقلة نوعية فى العلاقات الثنائية، ويعزز من التواصل والتنسيق الوثيق بين البلدين فى القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما يدعم المجلس التعاون الاقتصادى والتنموى الثنائى، وتبادل الخبرات، والتكامل فى مجالات حيوية مثل النقل، البيئة، الأمن البحرى، التعليم، الصناعات التحويلية والطاقة، وفى مجالى مكافحة الهجرة غير الشرعية والإرهاب، استنادا إلى التجربة المصرية الناجحة فى هذين المجالين.

هذا، وقد عقد الرئيسان مؤتمرًا صحفيًا تناول مجريات المباحثات بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء اليونانى، واستعراضا لأهم القضايا التى تمت مناقشتها.

كما التقى الرئيس السيسى خلال زيارته عددا من رؤساء الشركات اليونانية لبحث سبل التعاون المشترك. ■



يكتب:
نبيل عمر

لماذا لا تضرب مصر الحوثيين؟

يبدو أن ثمة مثقفين عربًا لا يعجبهم «الموقف» الحكيم الذى تتخذه مصر من أعمال الحرب التى ترتكبها جماعة الحوثيين فى جنوب البحر الأحمر، وتحرم بها مصر من 70 % من إيراداتها الدولارية من قناة السويس، وهى إيرادات فى غاية الحيوية، وغيابها خسارة كبيرة على الاقتصاد المصرى، والأخطر أن هذه الأعمال أوحت إلى الرئيس الأمريكى صاحب الأفكار غير المنطقية بأن يطمع، ويطالب بأن تعبر السفن الأمريكية سواء كانت تجارية أو عسكرية قناة السويس مجانًا.

فبلاده هى التى تتصدى للحوثيين عسكريًا بالغارات الجوية والصواريخ الموجهة، كما لو أن الجيش الأمريكى مثل أى قوات مرتزقة يحارب بالأجرة، متجاهلًا أن الولايات المتحدة قوة عظمى لها مهام وأدوار فى العالم توجبها هذه القيادة، وإلا فقدت معناها، كما أنها فى الأصل تحارب من أجل الدفاع عن إسرائيل قبل أن تعمل على حماية طرق التجارة العالمية.

من هؤلاء الدكتور هيثم الزبيدى، وهو كاتب عراقى يعيش فى لندن، وله اهتمامات ثقافية واسعة، ويكتب فى مجالات متعددة، ونشر مقالًا قبل أيام فى جريدة العرب اللندنية بعنوان مثير جدًا: «انعدام الفعل ليس خيارًا مصريًا أمام مطالب ترامب»، وقال: «ما يجعل الأمر معقدًا وصعبًا على الفهم هو انعدام الخطط المصرية فى مواجهة الحوثى عسكريًا، بجيش يقول عنه أصحابه إنه جيش جبار ومزود بأفضل الأسلحة والمعدات»!

عبارات فى منتهى الاستفزاز لمصر، لكن يبدو أن صاحبها، مع فرض حسن النية فى تحريضه ضد الحوثيين وإيران، تجاهل عمدًا طبيعة مصر وتاريخها ودورها الإقليمى، والأهم فهمها لفلسفة «الأمن القومى» واستراتيجيته، بدليل أن قال: لو أن مصر أقدمت مثلا على الاقتداء بالتاريخ القريب لندها اللدود إسرائيل حين اعتبر إغلاق مصر عبدالناصر مضائق تيران عملا عسكريًا يبرر الحرب!، أى يريد أن تتصرف مصر مع محيطها العربى، بمنطق إسرائيل، كما لو أن مصر وإسرائيل مجرد بلدين فى منطقة واحدة، وليسا ضدين فى الفلسفة والتاريخ والاهتمامات والمفاهيم، فلم يقدر أن قدرات جيش مصر لا تستخدم ضد أشقائها مهما ارتكبوا من حماقات، وهى قدرات للدفاع عن مصر فى منطقة هى الأكثر اضطرابًا فى العالم، لأن العديد من القوى غربًا وشرقًا تدوس بأقدامها وخططها فى أرضها، ناهيك أن جارها الشرقى مستعمر استيطانى مدعوم عسكريًا واقتصاديًا ودبلوماسيًا من الغرب وعلى رأسه أمريكا!

طبعا الحوثيون خطر حقيقى فى مدخل البحر الأحمر، وما يفعلونه فيه عدوان على مصر، حتى لو كان مقصده إسرائيل، وقد يكون مقصودًا، ليس من منفذيه، ولكن ممن يحركونهم ويقفون خلفهم، لعله يورط مصر فى معمعة المعارك الدائرة الآن، كجزء من محاولات توسيع الصراع، تخفيفًا عن الأطراف المباشرة، وخلط الأوراق وإيقاع مزيد من الضعف والوهن على نظام الأمن العربى، بدليل أن أعمال الحوثيين العسكرية ضد إسرائيل هامشية ولا تضعف جرائم الإبادة التى تمارسها فى غزة، وهى أقرب إلى «مساعدة معنوية»، لا تعادل واحدًا على مائه مما يتحمله اليمنيون من تكاليف باهظة فى الأرواح والبنى التحتية!

إدراك مصر لمفهوم الأمن القومى الشامل فى هذه المنطقة المضطربة هو الذى قيدها عن أى رد فعل عسكرى

كل هذا تعرفه مصر وتدركه تمام الإدراك، لكن إدراكها لمفهوم الأمن القومى الشامل فى هذه المنطقة المضطربة هو الذى قيدها عن أى رد فعل عسكرى فى هذا الوضع الخاص جدًا، بالقطع لن تعمل على تمزيق المنطقة أكثر مما هى ممزقة، بالرغم من خسائرها الاقتصادية.

العرب جميعًا لهم عدو استراتيجى، لكن لا تجمعهم رؤى متشابهة، بل على العكس يتنافسون بشراسة ويتعاونون بخفة على الأدوار والقيمة، وهذا التنافس الشرس أنبت خلافات غبية تنتج حماقات وأضرارًا مباشرة وغير مباشرة، وهى تحاول بقدر طاقتها أن تحاصر هذه الخلافات، حتى لا تسمح لهذا العدو الاستراتيجى بالسيطرة على المنطقة وقيادتها كما تخطط الولايات المتحدة.



بالتالى لا يعقل أن تتورط مصر أمام مطالب ترامب الخرافية فى «شن الحرب» على الحوثيين، كأنها ترفع عن ترامب عبء الحرب ضد الحوثيين، فتنعدم أسباب طلبه، هذه فرضية غير واقعية ولا تتفق وأسلوب ترامب، فترامب لا يعنيه معقولية تفكيره، وإلا ما فكر فى ضم كندا إلى أمريكا ولا أعلن عن نيته فى احتلال جزيرة جرينلاند الدانماركية، كما أن مصر لم تسأل ترامب أن يتدخل ضد الحوثيين، ليطلب منها ثمن تكاليف حربه!

ونحب أن نطمئن الدكتور هيثم أن مصر تملك من الأفكار والحقوق التى لا تجعل انعدام الفعل خيارًا مصريًا أمام مطالب ترامب، وقطعًا ليس منها إعلان الحرب على الحوثيين.

وموقف مصر من الحوثيين هو نفس موقفها من حماس، بالرغم من الأضرار الرهيبة التى تسببت فيها حماس لمصر على مدى الـ18 سنة الأخيرة، سواء دعمًا للجماعات الإرهابية فى سيناء أو لجماعة الإخوان فى سنوات الاضطراب التى صاحبت ثورة 25 يناير 2011، أو بتداعيات طوفان الأقصى، وقد تجاوزت هذه الخطايا الرهيبة، من أجل غاية أهم، وهى القضية الفلسطينية.

ومصر بالرغم من سلامها الرسمى مع إسرائيل، واحترامها له لا يغيب عنها مفهوم الأمن القومى العربى، وسلامها كان اختيارًا ضروريًا إذا جاز التعبير،

لا يعقل أن تتورط مصر أمام مطالب ترامب الخرافية فى «شن الحرب» على الحوثيين

فالعدو الإسرائيلى مجرد «واجهة» لصراع أكبر، لا تستطيع مصر أن تتحمله بمفردها اقتصاديًا وعسكريًا واجتماعيًا إلى أن يأذن الله بحله، وفى الوقت نفسه تحافظ على جيشها قويًا مستعدًا بكل ما فى العصر من إمكانات، لأن العدو الإسرائيلى لا يخفى أطماعه، فقط يتحين الفرصة والظروف المواتية، ولهذا عدّل من تكتيكاته، مؤقتًا من المواجهة إلى الاحتواء والتمدد «السلمى» إلى خلايا ومراكز التأثير العربية، وهو الذى اخترع مصطلح «الشرق الأوسط الجديد»، تحديدًا على لسان شيمون بيريز السياسى الإسرائيلى الداهية، الذى سجله فى كتاب بنفس العنوان أصدر عام 1993، ويقترح فيه شرق أوسط ينبذ الحرب ويرتمى سلامًا فى حضن إسرائيل ويفتح لها خزائنه وحصونه، لتحقيق تنمية المنطقة وازدهارها.

وقد حدث أن رجل أعمال مصريًا دُعى إلى عاصمة عربية فى عام 1987، وفوجئ بوجود شيمون بيريز على رأس الطاولة ضيفا شرفيا فى حفل عشاء أعد خصيصًا له، واعتذر له المضيفون عن المفاجأة وقالوا له: أنتم تطبعون معهم ما الذى يمنع أن نستضيفه؟، فرد بسؤال: ولماذا تستضيفونه سرًا؟

وتحدث بيريز عن الشرق الأوسط الذى تحلم به إسرائيل، وبدأت تتمدد خيوطه ببطء، حتى أسس له دونالد ترامب فى ولايته الأولى ديانة جديدة هى «الإبراهيمية»، فأصبحت كلمة السر إلى «مغارة» العرب: ذهب وياقوت ومرجان.. أحمدك يارب.

المدهش أن إسرائيل لا تخفى أطماعها التوسعية فى بناء مملكة إسرائيل الكبرى أو مملكة داود، مستندة إلى أساطير قديمة، لا تقف عند حدود المسجد الأقصى ونهر النيل والفرات وبعضًا من سوريا، وإنما تمتد أيضا إلى الأماكن المقدسة فى مكة ويثرب، وقد سجلها المؤرخ اليهودى دينيس آفى لبيكين، فى كتابه «العودة إلى مكة»، وقال إن بنى إسرائيل استوطنوا قديمًا شبه جزيرة العرب، وأن التيه الذى عانوا منه كان هناك، وأن الجبل الذى كلم الله موسى فيه، ليس جبل الطور فى سيناء وإنما هو جبل اللوز فى تبوك بالسعودية، ومن حق اليهود العودة إلى مكة ويثرب أيضا!

هل عرفت يا دكتور هيثم لماذا لا تضرب مصر الحوثيين؟ ■





الحوثيون.. ولاءات متشابكة..

هانى لبيب

خريطة النار.. البحر الأحمر تحت الحصار.. على طريق الملالى.. من المقاومة إلى القرصنة البحرية!

بدأت جماعة الحوثيين «أنصار الله».. كحركة دينية ثقافية مع بداية تسعينيات القرن الماضى وتأسست على يد حسين بدر الدين الحوثى، وهو واحد من أهم رموز التيار الزيدى الهاشمى.. فى إشارة إلى المذهب الزيدى الشيعى المعتدل.

وهو التيار الذى كان يشكل أساس الحكم فى شمال اليمن لعقود ما قبل قيام الجمهورية سنة 1962.

وسعى الحوثيون منذ البداية إلى تعزيز الهوية الزيدية لمواجهة ما وصفوه بالهيمنة الوهابية القادمة من السعودية.

ومرت السنوات حتى سنة 2004 حينما بدأت شرارة أول مواجهة عسكرية بين الحوثيين وحكومة الرئيس اليمنى الأسبق على عبدالله صالح.. بعد اتهامهم بالخروج عن الدولة ورفضهم سلطة الحكومة. وهى الحرب التى شهدت مقتل حسين الحوثى، وهو ما أدى إلى زيادة قوة الجماعة بقيادة شقيقه عبد الملك الحوثى. ثم اندلعت خمس حروب أخرى بين سنة 2004 وسنة 2010، مما ساعد فى بلورة تنظيم جماعة الحوثيين.. كقوة عسكرية دينية.

■ تبعية بالوكالة

بلغت ذروة صعود جماعة الحوثيين سنة 2014 بعد أن تمكنوا من السيطرة على العاصمة اليمنية.. صنعاء بدعم من قوات الرئيس الأسبق على عبد الله صالح. ثم سرعان ما أطاحوا بالحكومة المعترف بها دوليًا، وأصبحوا طرفًا أساسيًا فى معادلة الحرب الأهلية المستمرة إلى الآن. وعلى الرغم من شرعية بعض أهدافهم ومطالبهم، فإن الحوثيين اختاروا الحل الطائفى والعسكرى الذى يتناقض مع مصالح الشعب اليمنى بعدما نجحوا فى اللعب على التناقضات القبائلية والدينية من خلال إعادة تدوير أساليب القمع والاستبداد تحت مظلة دينية متطرفة.

لا شك أن الدعم الإيرانى لجماعة الحوثيين.. لم يعد مجرد شكوك أو شائعات سياسية، وثبت صحته بتقارير رسمية سواء من الأمم المتحدة، أو من خلال تقارير أمريكية وبريطانية. ويمكن تأكيد حقيقة تلك التبعية من خلال بعض الدلائل. الدليل الأول هو أن الهجمات التى تمت على منشآت شركة أرامكو بالسعودية سنة 2019، استخدمت طائرات مسيرة وصواريخ دقيقة.. منشأها إيرانى أو تم صناعتها بمكونات إيرانية. والدليل الثانى هو اعتراض بعض السفن التى حملت صواريخ ومعدات اتصال متقدمة مهربة ومتجهة إلى الحوثيين. والدليل الثالث هو تطابق الخطاب الدينى والسياسى للحوثيين مع خطاب ولاية الفقيه الإيرانى فى غالبية المواقف، وأن نفوا ذلك دائمًا. والدليل الرابع هو التقارير التى تتضمن مخططات وآليات ارسال مقاتلين من الحوثيين للتدريب فى جنوب لبنان من خلال حزب الله، والذى يرسل بدوره خبرائه العسكريين لليمن. والدليل الرابع التهديد والوعيد العسكرى لدولة الإمارات من خلال بيان شديد اللهجة.. أصدروه منذ عدة أيام.

النتيجة الوحيدة التى يمكن الاتفاق عليها بناء على ما سبق، أن جماعة الحوثيين جاوزوا كونهم حركة يمنية إلى كونهم وكيلا محليًا وإقليميًا لإيران. لا يختلفوا عن أى ميليشيات موازية للجيش الوطنى النظامى، على غرار: قوات الحشد الشعبى فى العراق، وحزب الله فى لبنان، وحركة حماس فى فلسطين، وقوات الدعم السريع فى السودان. وهو ما يؤكد.. فقدانهم لمشروعيتهم السياسية داخليًا بعد أن تحولوا إلى وسيلة لتخريب المنطقة بالوكالة.

■ تحالفات بحرية إقليمية

منذ اندلاع حرب غزة فى 7 أكتوبر سنة 2023، والحوثيون يعلنون تضامنهم العسكرى مع حركة حماس من خلال استهداف السفن المرتبطة بإسرائيل فى البحر الأحمر. ومع اتساع دائرة الهجمات، والتى شملت السفن الأمريكية والبريطانية.. تحولت التهديدات لتشمل كل الملاحة التجارية فى البحر الأحمر.

وكان لتلك الاستراتيجية آثار سلبية مباشرة بالغة على مصر بداية من انخفاض مرور السفن والحاويات حسب البيانات الرسمية التى كشفت عن تراجع عدد السفن بنسبة أكثر من 40 % عن المعتاد. ومرورًا بقيام عدد من شركات الشحن الكبرى مثل ميرسك وMSC بتحويل طرق الإبحار والتجارة إلى طريق رأس الرجاء الصالح رغم مضاعفة الوقت والتكاليف الإضافية الباهظة. وصولا وهو الأهم إلى تهديد الأمن القومى المصرى بتهديد الملاحة فى البحر الأحمر، والذى يمثل.. تهديد مباشر لقناة السويس التى تمنح مصر أكثر من 10 % من العملة الأجنبية.

لا يمكن لمصر أن تقف دون اتخاذ موقف أمام تهديد بهذا الحجم. وهنا تأتى أهمية الدور المصرى على كافة المستويات الأمنية والاستخباراتية المباشرة فى البحر الأحمر، وما يتطلبه ذلك من تفعيل التحالفات البحرية الإقليمية لحماية المصالح الاستراتيجية المصرية.

■ تهديدات حوثية..

شملت الهجمات الحوثية المستمرة على السفن العابرة للبحر الأحمر من مضيق باب المندب.. صواريخ موجهة وطائرات مسيرة وزوارق انتحارية. وعلى سبيل المثال: استهداف السفينة اليابانية Galaxy Leader، واحتجاز طاقمها كرهائن. والهجمات على سفن الشحن الأمريكية مثل



MV Genco Picardy. وقصف سفن تحمل أعلام دول ليس لها علاقة بالحرب الدائرة وغير منخرطة فيه مثل اليونان والهند.

التوسع فى الأهداف يؤكد على أن الحوثيين لا فرق لديهم ولا يميزون بين أهداف عسكرية أو تجارية.. مما يعرض الاقتصاد العالمى لخطر أزمات ونكبات شديدة.

ما تقوم به جماعة الحوثيين لا يندرج تحت أعمال المقاومة، بل هو نوع من القرصنة البحرية باستغلال القضية الفلسطينية لتبرير ضرب حركة التجارة العالمية.. بشكل انتهازى.. يضعف من أى تعاطف حقيقى مع القضية الفلسطينية.

■ أجندات خارجية

تبنت جماعة الحوثيين شعارات وطنية ودينية.. تم توظيفها لصالح أجندات خارجية بدرجات متفاوتة لتحقيق عدة أهداف فى وقت واحد، على غرار: إضعاف السعودية والتحكم بمضيق باب المندب لصالح إيران. وفرض أمر واقع بخلق سبب لبقاء القوات الغربية فى الخليج والبحر الأحمر بما يخدم الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

وبالتالى، من الصعب، بل والمستحيل.. إثبات أنهم يستهدفوا مصلحة اليمن، وهم يفرضون حكمًا ديكتاتوريًا شديد الانغلاق على مناطقهم، فضلا عن توظيفهم للأطفال كمقاتلين.. مثلما فعلت ولاية الفقيه فى حربها مع العراق.

جماعة الحوثيين بهذا الشكل.. لا يستهدفون لا مصلحة اليمن ولا حتى مصلحتهم المباشرة، بل تحولوا إلى وسيلة للتدمير الإيرانى بتفجير المنطقة.

■ وهم التضامن العربى

أعلنت جماعة الحوثيين فى شهر أبريل سنة 2024 مساندتهم الواضحة لقوات الدعم السريع فى السودان، وهو ما تم تصنيفه حينها أنه نوع من التحول التكتيكى فى خريطة تحالفاتهم. وتواكب مع ذلك تهديدهم للإمارات بسبب ما صرحوا به فى بياناتهم عن دورها فى العدوان على اليمن. وقطعًا، فإن هذا التدخل فى الصراع الداخلى السودانى.. من شأنه المزيد من تعقيد الوضع هناك. كما أن مثل تلك التهديدات المتكررة من شأنها فتح جبهة جديدة.. مع دولة تمتلك قدرات عسكرية واستخباراتية.. يمتد نفوذها إلى البحر الأحمر.

إن مثل تلك المواقف والتصرفات.. تجعلنا نتأكد من جهود جماعة الحوثيين للتحول من مجرد ميليشيا محلية إلى قوة إقليمية مؤثرة وفاعلة فى محاولة تثبيت حالة تتجاوز قدرات الجماعة السياسية والعسكرية.. فليس لديهم الإمكانات فى فتح الحرب فى عدة جبهات، وهو ما من شأنه أن يكون سببًا فى سقوطهم المفاجئ.

■ الخنجر الذى طعن

قدمت جماعة الحوثيين نفسها فى البداية كحركة مقاومة ضد الفساد، وضد التدخل الهيمنة الأمريكية. ورفعوا شعارات مثل «الموت لأمريكا» و«الموت لإسرائيل». ولكن الواقع كشف التناقض وفضحه.. وهو ما عاد على إسرائيل بخدمات.. حصلت عليها أكثر من أى عدو لها. وحولت اهتمام العالم إلى متابعة هجمات الحوثيين على السفن، وأن يكون ضد القضية الفلسطينية بدلا من دعمها. كما عززت أفعالها بالتبرير المنطقى لوجود قواعد أجنبية فى البحر الأحمر والخليج.

لقد خانوا الشعب اليمنى، وقاموا بمصادرة المساعدات، وجندوا الأطفال، وحولوا التعليم لتعبئة طائفية.. فهم أعداء الحرية والدولة. وبدلا من مقاومة الولايات المتحدة الأمريكية.. فتحوا الباب أمام تدخلها، وجعلوا من اليمن مرتكزًا لحرب مفتوحة.. تستنزف العرب وتمنح الغرب مبررًا

لم يعد الحوثيون مجرد مقاومة بل هم عملاء متنكرون بعباءة «الحق الإلهى»

للهيمنة. ولا يمنع إعلان العداء للغرب، استجدائه خلف الغرف المغلقة والمظلمة فى المفاوضات. وحين تبدأوا الحرب.. يتلقون السلاح من إيران التى تتفاوض مع واشنطن.

جماعة الحوثيين لم يعودوا مجرد مقاومة. بل هم عملاء متنكرون بعباءة «الحق الإلهى»، خانوا اليمن والمنطقة، وأصبحوا المسمار الأخير فى مشروع تقسيم العالم العربى.. فلا يمكن الثقة فى جماعة شعارها «الموت» وسلوكها «الخيانة».

■ شبه متوقعة..

هناك 4 سيناريوهات يمكن توقعها فى ظل كل تلك الأحداث.

السيناريو الأول: استمرار الوضع الراهن من خلال حروب استنزاف فى البحر الأحمر، وضربات متفرقة من التحالفات العسكرية الدولية.

السيناريو الثانى: توسع رقعة المواجهة الإقليمية بالتدخل العسكرى البرى المحتمل من بعض الدول مثل: السعودية أو الإمارات لإخراج جماعة الحوثيين من منطقتى الحديدة وصعدة.

السيناريو الثالث: انقلاب داخل جماعة الحوثيين من خلال انقلاب جناح داخلها على القيادة الحالية بدعم خارجى.

السيناريو الرابع: حل سياسى شامل برعاية دولية.. يتضمن تفكيك ميليشيا الحوثيين، ودمجها تدريجيًا فى الدولة اليمنية الجديدة.

ويظل السيناريو الذكى هو جمع الضغط الدبلوماسى والعسكرى لإجبار جماعة الحوثيين على الحل السياسى دون سقوط الدولة اليمنية فى يد التطرف أو التفكك.

■ السيناريو الأول

أعلنت وزارة الخارجية العمانية يوم الثلاثاء الماضى.. التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار تحت رعايتها بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الحوثيين فى اليمن بعد العديد من المناقشات والاتصالات التي أجرتها سلطنة عمان مع الطرفين بهدف تحقيق وقف التصعيد. وعدم استهداف أى منهما الآخر.. بما يؤدى إلى ضمان حرية الملاحة وانسيابية حركة المرور التجارى الدولى بما فى ذلك السفن الأمريكية فى البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

ويظل السيناريو الأول في حالة فشل وقف اطلاق النار هو سيناريو التدخل الدولى المباشر، والذى ستقوده الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا وبعض الدول العربية بالمنطقة بهدف حماية خطوط الملاحة من مضيق هرمز للخليج العربى وإلى باب المندب للبحر الأحمر. وستكون قواعد الانطلاق المتوقعة من جيبوتى ومن قوات البحرية الأمريكية فى الخليج. وما سينتج عن ذلك التحالف من تقليص هجمات الحوثيين، وإنهاكهم على كافة المستويات المالية والعسكرية.. لفتح طريق للتفاوض.. كبداية لحل سياسى شامل للردع. ومع مراعاة المخاطر المتوقعة من رد فعل إيرانى غبر تصعيد وكلائها فى لبنان والعراق وسوريا وفلسطين.

■ نقطة ومن أول السطر

جماعة الحوثيين تحولوا من مجرد حركة دينية إلى فصيل أو ميليشيا مسلحة موالية لإيران.. بشكل يمثل تهديد لأمن البحر الأحمر وللمصالح الاستراتيجية للدول الكبرى، مثل: مصر. أصبح من الواضح جدًا، أن بقاء جماعة الحوثيين على ما هم عليه الآن.. لا يمثل تهديدًا فقط لليمن، بل للأمن الإقليمى والدولى فى مجمله.

يكمن الحل فى مزيج من الردع العسكرى الذكى والضغط السياسى الدولى. وستظل مصر بتاريخها ودورها على مر التاريخ.. لاعبًا محوريًا فى حماية مصالحها واستقرار المنطقة.. عبر دورًا أمنيًا وسياسيًا فعالًا. ■

يكتب:

محمد الجزار



زيارة السيسي لليونان

شراكة استراتيجية ودعم أمن شرق المتوسط

تأتي زيارة الرئيس السيسى الخامسة لليونان فى إطار شراكة استراتيجية متنامية بين القاهرة وأثينا، وقد حملت الزيارة رسائل سياسية واقتصادية وثقافية، تؤكد عمق التحالف بين البلدين، ودورهما كلاعبين محوريين فى منطقة شرق المتوسط، وسط متغيرات إقليمية ودولية متسارعة هو ما يمثل تحالفا تاريخيًا فى مواجهة تحديات الحاضر، وأن العلاقات المصرية - اليونانية شهدت طفرة كبيرة فى السنوات الأخيرة، بدأت منذ عام 2014 مع انطلاق آلية التعاون الثلاثى بين مصر واليونان وقبرص، هذا التحالف الإقليمى يسعى إلى مواجهة التحديات المشتركة أبرزها التوترات البحرية، أزمات الطاقة، والتدخلات الإقليمية، كما أن زيارة السيسى تأتى فى توقيت بالغ الأهمية، فى ظل تداعيات الحرب فى أوكرانيا ومساعى أوروبا للبحث عن مصادر الطاقة بعيدًا عن الغاز الروسى. وقد عززت الزيارة موقع مصر كدولة منتجة ومصدّرة محتملة للطاقة إلى القارة الأوروبية وقد ركزت المناقشات على تعزيز التعاون فى مجالى الطاقة والنقل البحرى، وسبل تفعيل الاتفاقيات الاقتصادية السابقة، وعلى رأسها مشروع الربط الكهربائى بين البلدين.

كما تم تجديد الالتزام باتفاقية تعيين الحدود البحرية الموقعة عام 2020، والتى تمثل نموذجًا لاحترام القانون الدولى وتسوية النزاعات البحرية بعيدًا عن التصعيد. وكان ثمار التعاون مع اليونان أن وصل حجم التبادل التجارى بين البلدين العام الماضى 2024 نحو 1.5 مليار دولار، فى مؤشر واضح على متانة العلاقات الاقتصادية، ورغبة الطرفين فى تعزيز الاستثمار، وخلق فرص عمل، وتحسين مؤشرات النمو وعلى المستوى السياسي أظهرت الزيارة توافقًا لافتًا بين القاهرة وأثينا حول قضايا إقليمية عدة، من بينها الأزمة الليبية، القضية الفلسطينية والاتفاق على رفض التهجير القسرى ورفض تغيير قطاع غزة كما شدد الجانبان على احترام السيادة الوطنية للدول ورفض محاولات فرض أمر واقع فى شرق المتوسط.

كما اتفقا على تعزيز التنسيق داخل المحافل الدولية، مستفيدين من الدور المصرى فى إفريقيا وآسيا، وموقع اليونان داخل الاتحاد الأوروبى وهى بوابة مصر إلى أوروبا وقد كان البعد الثقافى والإنسانى حاضرا، من خلال التذكير بمبادرة «إحياء الجذور» التى أطلقها السيسى فى 2017، والتى تهدف إلى الاحتفاء بالجاليات اليونانية والقبرصية فى مصر، وتعزيز الترابط التاريخى بين الشعوب الثلاثة. كما ناقش الطرفان سبل دعم التبادل الثقافى والسياحى الذى تسعى مصر للوصول إلى 30 مليون سائح في2030، بجانب وتسهيل حركة المواطنين بين البلدين.

> أظهرت الزيارة توافقا لافتا بين القاهرة وأثينا حول قضايا إقليمية عدة.. من بينها الأزمة الليبية والقضية الفلسطينية

وزيارة السيسى إلى اليونان لم تكن بروتوكولية فقط بل حملت رسائل واضحة حول رؤية مصر لتحالف إقليمى متوازن، يستند إلى القانون الدولى، ويواجه التحديات بالأدوات الدبلوماسية والتنموية. وهى خطوة تؤكد أن القاهرة وأثينا تمضيان قدمًا نحو بناء محور استقرار فى شرق المتوسط، يُعزز الأمن ويفتح آفاق التنمية المشتركة فى كافة المجالات ونجاح مصر فى وقف الهجرة غير الشرعية، يعزز علاقاتها بأوروبا ويفتح فرص عمل للشباب المصرى لحل أزمة البطالة. ■

سيناء ليست بوابة
بل هى الهدف:

طريق حورس.. مجد مصر من تحتمس الثالث إلى الجمهورية الجديدة



إيهاب عمر

يخطئ من يظن أن استهداف الغرب لسيناء المصرية يأتى انطلاقًا من دعمه للمشروع الصهيونى، وديباجاته الدينية التلمودية التوراتية، ففى واقع الأمر العكس هو الصحيح، أن استهداف الغرب لسيناء على وجه التحديد هو ما جعل الغرب يقوم بابتكار وتفصيل المسألة اليهودية والحركة الصهيونية ومشروع إسرائيل من أجل تعطيل الدور التاريخى لسيناء فى مسيرة الدولة المصرية، أقدم دولة فى التاريخ وأول أمة فى التاريخ.

والحاصل أن الأهمية الحربية والاستراتيجية والجيوسياسية لسيناء أكبر بكثير من جملة «البوابة الشرقية لمصر»، بل قل كانت بوابة النصر أو الهزيمة، الكبرياء أو الانكسار، الإمبراطورية أو الاضمحلال.

عقب قيام الملك أحمس بطرد الهكسوس من مصر، أدرك قادة الجيش المصري، أول وأقدم مؤسسة عسكرية في التاريخ والعالم، أن العدو دائمًا ما يأتي من الشرق في ذلك الزمان، وهكذا بحلول عام 1500 ق.م شيدت الدولة المصرية طريق حورس الحربي في سيناء، يمر بما يعرف اليوم بشرق قناة السويس والقنطرة غرب والعريش ورفح ويدخل قطاع غزة ومنها لسوريا وفلسطين ولبنان وصولا للأناضول، التي تعتبر اليوم الجزء الأعظم من جمهورية تركيا.

طريق حورس ضم 11 قلعة حربية إضافة إلى عشرات الآبار والاستراحات والمعسكرات، وذلك لصد غارات بدو آسيا، وشعوب البحر، والمستعمرين القادمون من الامبراطوريات الوليدة في بلاد ما بين النهرين وما بعد النهرين.

الجيش المصري سلك طريق حورس حينما ذهب إلى سوريا ولبنان وفلسطين في زمن الملك رمسيس الأول والثاني والثالث، في زمن الملك أمنحتب الثاني وابنه تحتمس الرابع، في زمن الملك سيتي الأول وحور محب.

الجيش المصري سلك طريق حورس في طريقه إلى الأناضول أو تركيا اليوم، عابرًا الشام من جنوبه لشماله في زمن الملك تحتمس الأول والثالث.

الملك رمسيس الثاني فاتح سوريا، والملك تحتمس الثالث فاتح الشام والأناضول، مروا من سيناء.

الملك رمسيس الثالث فاتح الأردن وفاتح شمال الجزيرة العربية، مر بجيشه من سيناء عبر طريق حورس.

طريق حورس هو الطريق الذي سلكه الجيش المصري في زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي لحرب حطين ضد الصليبين، هو الطريق الذي سلكه الجيش المصري في زمن السلاطين قطز وبيبرس وقلاوون لمعركة عين جالوت ضد المغول ثم كافة حروب مصر لتصفية التواجد الصليبي والمغولي في الشام والأناضول.

طريق حورس هو طريق إبراهيم باشا في مساره لسوريا ولبنان وفلسطين وقلب الدولة العثمانية.. بل إن مسار طريق حورس هو الذي سلكه الجيش المصري عام 1948 لخوض حرب فلسطين.

منذ عصر قدماء المصريين، ثم الفاطميين والأيوبيين والمماليك ومحمد علي والعصر الملكي والجمهوري اتخذت من طريق حورس أو طريق سيناء محطة للدفاع عن أمنها القومي في الشام والأناضول، أو ما يعرف بالهلال الخصيب.

منذ عام 1500 قبل الميلاد وحتى 1948 ميلاديًا، كان طريق حورس هو الجيش المصري لردع العدو في بلاد المشرق.

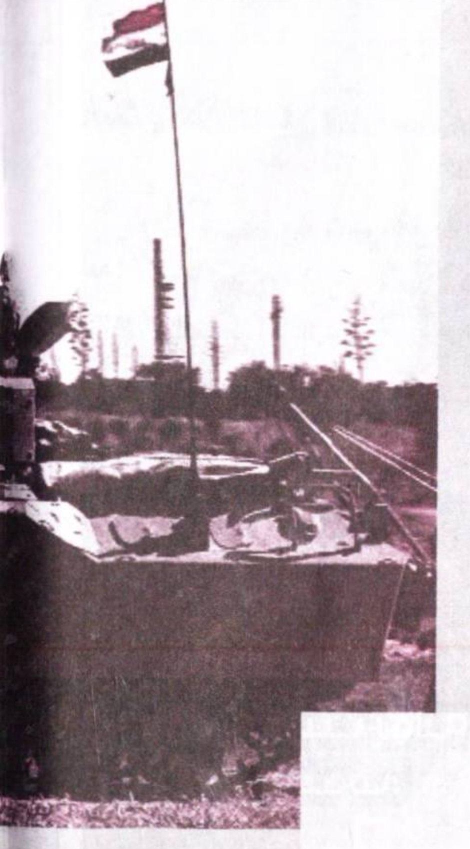
والعكس صحيح، ضعف مصر عن السيطرة على سيناء، جاء من الشرق ومر على سيناء الهكسوس والآشوريون والفرس والسلوقيون والعرب والمسلمون والعباسيون والصليبون والعثمانيون والصهاينة.

منذ الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت على مصر وبلاد الشام في أواخر القرن الثامن عشر، اتخذ الغرب قرارًا استراتيجيًا مفاده أن مصر يجب أن تخسر طريق «حورس». بمعنى آخر، كان المطلوب أن تفقد مصر قدرتها التاريخية على التمدد شمالا نحو الهلال الخصيب أي الشام والأناضول أو ما يعرف اليوم بـ سوريا وتركيا وفلسطين ولبنان والأردن.

كان الهدف أن يُقام كيان وظيفي أو أكثر في بلاد الشام تكون مهمته تصدير الأزمات إلى مصر، ومنع أي مد مصري في اتجاه سوريا والأناضول. لم يكن هذا حبا في سوريا أو تركيا، وإنما لأن وصول مصر إلى الأناضول يعني أن تصبح لها حدود مباشرة مع أوروبا، وهو أمر كان ولا يزال مرفوضا تماما من قبل القوى الغربية.

ولذلك، فإن معظم المؤامرات الغربية على الشرق الأوسط ومصر خلال القرن العشرين، كان يتم تمريرها عبر إسرائيل، ويتم إعلانها على لسانها كما لو كانت أهدافا صهيونية بحتة، في حين أن حقيقتها أنها أهداف استعمارية غربية محضة.

الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة تمثل في فكرة تهجير سكان قطاع غزة إلى شبه جزيرة سيناء، كتمهيد لفصل سيناء عن مصر. هذه الفكرة،





طريق حورس ضم 11 قلعة حربية وذلك لصد غارات بدو آسيا





وعلى عكس غيرها، لم تعلنها إسرائيل بل أعلنتها دولة غربية، فى سابقة وحيدة.

فى عام 1953، أطلق وزير الخارجية الأمريكى آنذاك، جون فوستر دالاس، الشرارة الأولى لهذه الفكرة، وعرضها على النظام المصرى الجديد بقيادة الرئيس الشاب حينها جمال عبد الناصر. رفضت القاهرة الفكرة بشكل قاطع، ومع ذلك اندلعت انتفاضة شعبية فلسطينية فى غزة عام 1955.

وعندما احتلت إسرائيل كلًا من غزة وسيناء فى يونيو 1967، حاولت تنفيذ خطة التهجير فى عام 1971، لكن الخطة فشلت أمام صمود أهل سيناء. ورغم ذلك، قررت إسرائيل التريث لبضع سنوات لضرب ضربتها الكبرى، إلا أن الجيش المصرى كان له السبق، ووجه ضربته الأشد فى السادس من أكتوبر عام 1973، والتى أسفرت عن استعادة سيناء كاملة إلى السيادة المصرية.

وخلال مفاوضات كامب ديفيد، رفض الرئيس الشهيد محمد أنور السادات هذه الفكرة رفضا تامًا فى الكواليس. أما الرئيس محمد حسنى مبارك، فقد تم عرض الفكرة عليه أربع مرات، أولها من رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر، وآخرها فى عام 2010 من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، وقد رفضها فى كل مرة.

وفى عام 2025، ردت وزارة الخارجية المصرية على مقترحات إدارة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، مؤكدة أن القاهرة تلقت عروضا متكررة تتعلق بتهجير سكان غزة إلى سيناء، ورفضتها جميعًا منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» فى 7 أكتوبر 2023. ورغم أن البيانات المصرية لم تذكر عدد هذه العروض بالتحديد، إلا أن بعض الصحف الغربية كشف أن زيارة المستشار الألمانى أولاف شولتس لمصر عقب اندلاع الحرب كانت تهدف إلى تقديم عرض اقتصادى واستثمارى سخى مقابل قبول مصر بالخطة، إلا أن الرد المصرى كان صارمًا وحازمًا فى رفضه.

منذ عصر قدماء المصريين اُتخذ من طريق حورس أو طريق سيناء محطة للدفاع عن أمن مصر القومى

أما قبل عام 2023، فقد اعتمدت إسرائيل تكتيكًا مختلفًا. ففى عام 2005، أعلنت انسحابها من قطاع غزة وتفكيك المستوطنات الإسرائيلية هناك، وذلك على وقع «اتفاق شرم الشيخ» الذى مثل لحظة انتصار للانتفاضة الفلسطينية الثانية. إلا أن الحقيقة كانت أن الولايات المتحدة كلفت إسرائيل بالانسحاب من غزة بغرض تحويلها إلى عبء أمنى على مصر، من خلال حقنها بالجماعات التكفيرية، وتسخين أهلها تجاه المصريين. وكانت النتيجة إنشاء خط إرهابى مفتوح عبر الأنفاق من عام 2005 وحتى انطلاق العملية الشاملة «سيناء» التى نجحت فى تطهير شبه الجزيرة تمامًا بحلول عام 2019.

وقد كان المخطط رهيبًا: أن تمر سيناء بعدة مراحل من المؤامرة، تبدأ بسيطرة الجماعات التكفيرية على جزء من أراضيها لتعلن «إمارة سيناء الإسلامية»، ومنها تطلق عدة صواريخ رمزية على تل أبيب - من تلك التى لا تسقط حتى عمود إنارة - فتعلن إسرائيل أنها ستتدخل فى سيناء بذريعة الدفاع عن أمنها بعدما تكون مصر قد فقدت السيطرة على سيناء. وخلال هذا التدخل الإسرائيلى، تجتاح القوات الإسرائيلية غزة أيضا، وتدفع بسكانها نحو سيناء.

وينتهى المطاف بسيناء خارجة عن السيادة المصرية، مقسمة إلى ثلاث مناطق: منطقة خاضعة لحكم تكفيرى تمثل «الإمارة الإسلامية»، ومنطقة أخرى تخصص لسكان غزة لتصبح هى «دولة فلسطين»، ومنطقة ثالثة تحت الاحتلال الإسرائيلى المباشر كممر أمنى عازل لحماية إسرائيل.

ومن اللافت للنظر أن الفترة الممتدة من 2014 إلى 2021 شهدت غيابًا شبه تام للحروب فى قطاع غزة، إلا أن هذه الحروب عادت بمجرد أن نجحت مصر فى القضاء التام على الإرهاب القادم من غزة فى عام 2019.

الثابت أن الهدف لم يتغير منذ أواخر القرن الثامن عشر: فصل سيناء عن مصر، وتفكيك طريق «حورس»، وإنشاء كيانات وظيفية حول الدولة المصرية لتطويقها ومنعها من التوسع خارج حدودها الجغرافية. فى هذا السياق، فإن كلا من اليهودية السياسية والإسلام السياسى ليسا سوى وجهين لعملة واحدة صُنعت فى بريطانيا، أدوات وظيفية في يد الغرب لتنفيذ هذا المخطط. لم يكونوا يومًا حلفاء أو شركاء للغرب، بل أتباع، بلا مشروع حقيقى، بل مشروعهم الوحيد هو القيام بدورهم الوظيفي.

سيناء وسوريا وتركيا تمثل مثلث الأمن القومى المصرى منذ 3500 عام. وكلما أراد أحدهم لمصر أن تنسى طريقها نحو الشام والأناضول وأوروبا، كانت الذاكرة المصرية أقوى من كل المؤامرات، وكان الحضور المصرى فى سيناء أقوى من كل محاولات التغييب.

وكما حافظ عظماء مصر، من رمسيس الثانى وتحتمس الثالث وحتى أنور السادات، على سيناء وجعلوها ممرًا للمجد والخلود فى تاريخ العسكرية المصرية، فإن الرئيس عبد الفتاح السيسى، من خلال تطهير سيناء من الإرهاب، وحمايتها من التهجير، وبدء مشروع إعمارها وتحويلها إلى منصة زراعية وصناعية كبرى، قد نجح فى تأمين موقعه فى الذاكرة الوطنية الخالدة لمصر. ■



فاتن الحديدى

تعود الأزمة الهندية-الباكستانية إلى الواجهة مجددًا بعد حادث تفجيرى مروّع وقع فى الجزء الهندى من إقليم كشمير أودى بحياة جنود هنود، وأعاد إشعال فتيل التوتر بين القوتين النوويتين.

التوتر المتصاعد بين نيودلهى وإسلام آباد ليس جديدًا، لكن خصوصية هذه الجولة تكمن فى تزامنها مع تحولات داخلية لدى الطرفين، من تصاعد القومية الهندوسية بقيادة ناريندرا مودى، إلى تعقيدات الوضع الأمنى داخل باكستان، مرورًا بالتغيرات الإقليمية والدولية، من تطور العلاقات الباكستانية-الإيرانية إلى تمدد النفوذ الصينى فى المنطقة... من هنا، نستعرض فى هذا التقرير التسلسل الزمنى لتطور الأزمة الحالية منذ لحظة الانفجار وحتى تطورات اللحظة الراهنة.

هل تقود «كشمير» إلى انفجار إقليمى؟

الهند وباكستان صراع بلا نهاية

■ **الخط الزمنى لتطور الأزمة:**

28 مارس 2025.. انفجار الأزمة

فى مشهد مفجع أعاد إلى الأذهان مشاهد العنف القديمة، تعرضت حافلة تقل مدنيين لهجوم مسلح فى بلدة «باهالغام» السياحية، الواقعة فى جامو وكشمير تحت السيطرة الهندية، أسفر الهجوم عن مقتل 26 مدنيًا، بينهم أطفال ونساء، بينما سارعت الهند إلى اتهام «مجموعات إرهابية مدعومة من باكستان»، دون أن تقدم دليلًا قاطعًا.

29 مارس: أزمة دبلوماسية

ردًا على الهجوم، أقدمت نيودلهى على خطوات تصعيدية خاطفة: أوقفت إصدار التأشيرات للباكستانيين، وطلبت من المقيمين مغادرة البلاد خلال 72 ساعة، كما صرح رئيس الوزراء الهندى ناريندرا مودى بوضوح: «سيدفعون الثمن».

30 مارس: باكستان تقفل الأبواب

إسلام آباد لم تقف متفرجة، فأعلنت غلق المجال الجوى أمام الطائرات الهندية، وتعليق التجارة حتى عبر دول وسيطة. ولم تكتف بذلك، بل جمّدت إسلام آباد جميع الاتفاقيات الثنائية، وعلى رأسها «اتفاقية شملا»، لتغلق بذلك آخر نافذة دبلوماسية بين البلدين.

1 أبريل: تواصل التصعيد

الهند تعلن تعزيز وجودها العسكرى فى المناطق الحدودية، مع تحرك قطاعات مدرعة إلى شمال الجزء الهندى من إقليم كشمير، ما أعاد الحديث عن شبح الحرب الرابعة بين الجارتين النوويتين. فى الوقت نفسه، بدأت الجيوش على الجانبين حالة استنفار قصوى.

13 أبريل: الرصاص يتكلم

تبادل لإطلاق النار عبر خط الهدنة، سقط فيه أربعة باكستانيين جرحى، وجاءت الاتهامات متبادلة بين الطرفين.

25 أبريل: الهند تعلن تعليق اتفاقية نهر السند

أعلنت الهند تعليق العمل بمعاهدة تقاسم مياه نهر السند، المبرمة منذ عقود مع جارتها باكستان، غداة هجوم إقليم كشمير الخاضعة للإدارة الهندية، فيما تشدد إسلام آباد على أن أى محاولة هندية لوقف أو تحويل تدفق المياه «ستعتبر سببًا للحرب».



تصعيد متبادل بين نيودلهى وإسلام آباد.. القومية الهندية والمصالح العسكرية الباكستانية تدفعان نحو الهاوية

27 أبريل: موسكو وبكين على خط الأزمة

فى تحول مفاجئ، أعلنت باكستان أنها تنوى إشراك روسيا والصين فى «تحقيق دولى مستقل» حول هجوم باهالغام. هذه الخطوة فتحت الباب لتدويل الأزمة، فى ظل صمت أمريكى وقلق أممى متصاعد.

1 مايو: باكستان تلوح بغصن زيتون

وسط العواصف، خرج رئيس الوزراء شهباز شريف مخاطبًا الهند: «نحن مستعدون للحوار، وفق قرارات الأمم المتحدة، لإيجاد حل دائم لكشمير». لكن نيودلهى رفضت العرض، واعتبرته «مناورة دبلوماسية».

5 مايو: سلاح المياه

حكومة نيودلهى تعلن وقف تدفق المياه من سد باغليهار على نهر تشيناب إلى باكستان، كما أعلنت وسائل إعلام هندية، أن حكومة البلاد تخطط أيضا لقطع تدفق المياه من سد كيشانغانغا على نهر غيلوم.

فى حين شدد وزير الخارجية الباكستانى محمد إسحاق دار على أن بلاده لن تتخلى عن نقطة من مياهها.

6 مايو: إطلاق عملية «سندور»

فى رد على هجوم باهالغام، أعلنت نيودلهى إطلاق عملية أطلقت عليها «سندور»، حيث شنت غارات جوية استهدفت تسعة مواقع فى باكستان وكشمير الخاضعة لإدارتها، مدعية أنها بنية تحتية إرهابية. أسفرت الغارات عن مقتل 31 شخصًا، بينهم مدنيون، وتدمير مواقع منها مساجد ومنشآت تعليمية.

7 مايو: إسلام آباد تتوعد بالرد

فى المقابل، أعلنت باكستان أنها أسقطت عدة طائرات هندية، وتبادلت إطلاق النار عبر خط السيطرة، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من الجانبين.

ووصف رئيس الوزراء الباكستانى الضربات الهندية بأنها «أعمال حربية جبانة» وتوعد بالرد.

8 مايو: الهند تستخدم طائرات هجومية

أطلقت الهند طائرات مسيرة هجومية من طراز «هاروب» على مواقع فى باكستان، مما أدى إلى إصابة أربعة جنود باكستانيين وتدمير موقع قرب لاهور.

كما أعلنت باكستان أنها أسقطت 25 طائرة مسيرة، وأن حطام إحداها تسبب فى مقتل مدنى فى إقليم السند.

■ **الردع ليس الهدف**

لا يبدو أن الردع بحد ذاته كان الهدف من ضربات الهند المتوالية وقطع العلاقات الدبلوماسية مع وقف المعاهدات السابقة مع الجارة الباكستانية، لكن توضح التوجهات الهندية أنه لم يَعدّ صناع القرار الهنود قواتهم العسكرية للرد بهجمات مصممة لتكون عقابية موجعة بما يكفى لتحقيق الردع. إذا استغرق الأمر أسبوعين لشن أقل من اثنى عشر هجومًا صاروخيًا، فهذا يُضعف استعداد الهند للرد على الهجمات الإرهابية.

علاوة على ذلك، تواجه الهند الآن خطر ردّ الصين أيضًا. ففى نهاية المطاف، هذا يُعطى الصين مبررًا لبناء سد على نهر براهمابوترا كالعادة، لن يكون للدبلوماسية سوى تأثير محدود. ومن السذاجة توقع موافقة الدول الأخرى على هجمات الهند الانتقامية أو قدرتها على كبح جماح باكستان. قد يُجدى الخطاب القاسى فى الأمم المتحدة نفعًا لدى الباكستانيين، لكنه لن يؤثر عليهم.

إن الاستعداد لتحمل الألم هو ما يدل على الجدية والعزيمة. تُشير الهند، من خلال عدم استعدادها وخوفها من التصعيد، إلى أن الردع ليس هدفها. فى المقابل، نرى سنوات الاستعداد التى تقوم بها الصين لغزو تايوان - استعدادات واسعة النطاق لدرجة أن بكين قد تتمكن الآن على الأرجح من الاستيلاء على البلاد دون حرب فعلية.

قد يكون التحرك لتقليص معاهدة مياه نهر السند بعض التأثير، لكن ذلك سيستغرق وقتًا طويلًا قبل أن يبدأ مفعوله. ومرة أخرى يتضح جليًا عدم الجدية لعدم وجود أى استعداد مسبق.

OPERATION SINDOOR

معركة المياه تبدأ.. تعليق اتفاقيات المياه يحول الأنهار إلى جبهات حرب صامتة

كان بإمكان الهند الاستعداد لإيقاف تدفق المياه لسنوات عديدة، حتى إن التهديد بإلغاء المعاهدة أصبح تهديدًا جديًا.

أما من الناحية الاستراتيجية، فلا تستفيد باكستان كثيرًا من هذه الهجمات التى أدت إلى اشتعال الأزمة مرة أخرى أيضًا. فهى لا تحل نزاع كشمير، ولا حتى تُحدث تغييرًا إيجابيًا فى مسار تعتبره باكستان إيجابيًا. كما أنها لا تقلل من النمو الاقتصادى الهندى البطىء والمطرد، أو من اتساع فجوة القوة بينهما. بل على العكس، فإن هوس كشمير والإرهاب قد أضرّ بباكستان أكثر بكثير من الهند بطرق لا تُحصى - بما فى ذلك سمعتها الدولية، والتكاليف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحلية الباهظة لهذه الاستراتيجية.

ويرتبط تراجع باكستان البطىء ارتباطًا وثيقًا بهذه الخيارات، لكن الجيش الباكستانى يُصرّ على أن مصالحه المؤسسية أهم من المصلحة الوطنية، ويخلط بين الأمرين.

مع ذلك، ستواصل باكستان شنّ مثل هذه الهجمات، لأن التكاليف المباشرة للردّ والانتقام الهندى محدودة للغاية. ولن تُقيّد روالبندى بأيّ حسابات يكون فيها الردّ الهندى عاملًا مؤثرًا. وما دامت الهند تخشى التصعيد، وهو ما أشارت إليه بوضوح، فبإمكانها أن تتجاهل ردع الهجمات الإرهابية التى ترعاها باكستان. بل إنّ هذه الهجمات الانتقامية قد تُصبح قريبًا مشكلة، لأن ردّ الصين سيصبح عاملًا مؤثرًا أيضًا.

بعد ربع قرن من بدء باكستان هجماتها الإرهابية البارزة بهجومها على البرلمان الهندى فى نيودلهى، لم تتعلم الهند بعد كيفية الرد على استراتيجيتها الإرهابية. ومن المستبعد أن يحقق هذا الهجوم أى شىء يفوق ما حققته الهجمات الهندية السابقة، مثل هجوم بالاكوت. وهذا يعنى أن عملية سيندور لن تمنع المزيد من الهجمات الإرهابية التى يرعاها الجيش الباكستانى على الهند.

تشمل عملية سيندور أهدافًا إرهابية أكثر بكثير مما فى بالاكوت، لكن هذا لا يُعطى أى عزاء. فالمهم ليس عدد الأهداف المُستهدفة، بل التأثير المُراد، ومن هو هدف هذه الإشارة.

البنية التحتية للإرهاب محدودة نسبيًا، ويسهل إعادة بنائه، حتى مع افتراض وقوع أضرار جسيمة. وسيُصبح مستوى الضرر نفسه محل جدل، على حساب السؤال الأهم، وهو: هل تم تحقيق أى تأثير رادع؟

■ **العودة إلى دوائر الصراع**

وفى الخاتمة، لا بد أن نضع فى الاعتبار أن المواجهة الحالية بين بلدين لديهما رؤوس نووية هى الأكثر جدية وخطورة كأعنف مواجهة عسكرية منذ حرب كارجيل عام 1999، كما أن التصعيد المستمر من قبل الطرفين يعيد تكرار سيناريو 2019، حيث لجأت الهند إلى تصعيد محدود من أجل إرسال رسالة ردع. لكن هذه الاستراتيجية تبدو غير فعالة فى ظل متغيرات جديدة

فى النهاية، رغم أن كلا الطرفين يدرك خطورة الانزلاق إلى حرب شاملة، فإن استمرار الهجمات الإرهابية والمزايدات السياسية الداخلية يفتح الباب أمام مزيد من التصعيد، فى منطقة تختزن كل عناصر الانفجار. ■





يكتب: أسامة سلامة

سيارة البابا فرنسيس

قبل وفاته أوصى البابا فرنسيس بتحويل سيارته الخاصة إلى عيادة صحية متنقلة والتبرع بها إلى أطفال غزة، وهى السيارة التى استخدمها خلال زيارته إلى الأرض الفلسطينية المحتلة عام 2014، وحسب ما ذكره الفاتيكان فإنه يجرى الآن تنفيذ الوصية وتجهيز السيارة بمعدات طبية لإسعاف وإنقاذ المصابين والمرضى الفلسطينيين، وستحتوى الوحدة المتنقلة على أجهزة متخصصة فى إجراء اختبارات لاكتشاف الأمراض المعدية، وأدوات ومعدات لمعالجة الجرحى والمصابين، كما سيعمل بها طاقم طبى متنوع ومتطوع.

البابا الراحل أوكل تنفيذ الوصية إلى جمعية كاريتاس القدس وهى منظمة إغاثة كاثوليكية، وأعلنت كاريتاس أن العيادة المتنقلة ستتواجد فى المناطق التى لا تتوفر فيها مرافق رعاية صحية بمجرد أن يصبح الدخول إلى غزة متاحا، وهكذا لم ينس بابا الفاتيكان المتنيح دوره الإنسانى تجاه أطفال غزة حتى بعد رحيله، وقد كانت فلسطين دائما فى بؤرة اهتماماته، حتى إنه كان يسأل عما يحدث فى غزة وهو على فراش المرض، البابا فرنسيس سيظل له جميلا فى عنق كل المؤمنين بالقضية الفلسطينية والمتعاطفين معها، وسيذكر التاريخ أنه فى حبريته اعترف الفاتيكان بدولة فلسطين عام 2015، وأيضا تم افتتاح سفارة لفلسطين فى الفاتيكان وتبادل دبلوماسى بين الدولتين، البابا أيضا رفض قرار الرئيس الأمريكى ترامب خلال ولايته الأولى بنقل السفارة الأمريكية للقدس باعتبارها عاصمة لإسرائيل، وأكد أن القدس مدينة مقدسة عند الديانات الإبراهيمية الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية، وحذر من تغيير هويتها، كما كان للبابا الراحل موقف واضح من العدوان الإسرائيلى الغاشم على غزة حتى إنه رفض لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلى نتنياهو مجرم الحرب والملطخة يداه بدماء الفلسطينيين الأبرياء، وأدان فى كلمات وبيانات عديدة ما يحدث فى غزة من اعتداءات على الأطفال والنساء وتدمير المستشفيات والمنازل ودور العبادة والمدارس.

إهداء البابا فرنسيس سيارته لأطفال غزة رسالة واضحة لكل العالم خاصة الدول المسيحية ولكل إنسان فى العالم: لا تنسوا ما يحدث فى غزة فهناك قصف غاشم وأفعال مجرمة أدت وما زالت تؤدى إلى قتل آلاف الأطفال ومن ينجو منهم يصاب بإصابات بالغة، هؤلاء الضحايا محرومون من محاولات إنقاذهم، ومداواة جروحهم، ولا يتلقون العلاج الذى يحتاجونه للبقاء على قيد الحياة، حيث تمنع إسرائيل وصول الأدوية لهم، بجانب أنهم لا يجدون طعاما ولا شرابا ينقذهم من الموت جوعا، ولا غطاء يحميهم من البرد فى الشتاء والحر فى الصيف، معظمهم بلا مأوى بعد هدم منازلهم، وبلا أسر بعد استشهاد آبائهم وأمهاتهم، وبعضهم فقد عائلته بالكامل، ولعل ما فعله البابا فرنسيس يثير سؤالا ماذا سيفعل البابا القادم وهل سيسير على نهج البابا فرنسيس أم سيكون أقل تعاطفا مع الفلسطينيين؟ أعتقد أنه سيسير على نفس الطريق، فالفاتيكان رفض فكرة إقامة وطن لليهود فى أرض فلسطين عندما طرحت.

ووقتها قال البابا بيوس: «نحن لا نستطيع أن نساند هذه الحركة (الصهيونية)... اليهود لم يعترفوا بالمسيح، لذلك لا يمكننا نحن الاعتراف بالشعب اليهودى، وعلى هذا الأساس لا يمكن وضع القدس فى أيدى اليهود»، كما رفض الفاتيكان أيضا وعد بلفور الذى صدر بشأن إقامة وطن لليهود فى فلسطين عام 1917، واستمر الفاتيكان فى رفضه إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل لمدة خمس وأربعين سنة، إلى أن جاء اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وبعده أصبحت هناك علاقات دبلوماسية بينهما، ولكن الفاتيكان رفض أن تكون له سفارة فى القدس كما كانت تريد إسرائيل وأصر على وجودها فى تل أبيب.

سيارة البابا هى رسالة تشرح المعنى الحقيقى للأديان وللإنسانية، وتعد بمثابة صفعة على وجه المجرمين مثل نتنياهو وترامب وكل من يقف مع العدوان الصهيونى الغاشم، وهى أيضا صرخة فى وجه كل العالم أنقذوا أطفال غزة فهل من مستجيب؟ ■

وسط أزمة إنسانية كارثية فى غزة:

إسرائيل تضع اللمسات الأخيرة على خطة توسيع الحرب لاحتلال غزة وتهجير سكانها

مرڤت الحطيم

صادق الكابينت على خطة لتوسيع الإبادة الجماعية بما يشمل احتلال قطاع غزة والبقاء فيه والاستمرار بتجويع الفلسطينيين وعدم إدخال مساعدات إنسانية حاليا وأشارت إلى أنه جاء فى بيان رسمى صادر عن مكتب نتنياهو أن الخطة تشمل احتلال القطاع والسيطرة على الأراضى ونقل الفلسطينيين جنوبا بزعم ضمان سلامتهم ومنع حماس من توزيع المساعدات الإنسانية إضافة إلى تنفيذ ضربات قوية تهدف إلى حسم المعركة مع الحركة.

وكان الكابينت الإسرائيلى قد وافق على خطة توسيع العملية البرية فى قطاع غزة ليشمل احتلاله واستمرار منع دخول المساعدات، فى حين ندد معارضون إسرائيليون وأهالى الأسرى بقرار الحكومة معتبرين أنه يعنى قتل المحتجزين فى وقت تتواصل فيه مظاهرات إسرائيلية منددة باستمرار الحرب، وشدد وزير الأمن القومى الإسرائيلى إيتمار بن غفير على عدم إدخال أى مساعدات لغزة طالما ما يزال المحتجزون الإسرائيليون فى الأنفاق.

وقال بن غفير إن المساعدة الوحيدة التى يجب أن تدخل إلى غزة هى الهجرة الطوعية والتى عرضها مرات عدة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإنهاء المعاناة الإنسانية فى القطاع على حد تعبيره وتبنتها الحكومة الإسرائيلية فى فشل عملها على تهجير الفلسطينيين، وبدوره قال وزير المالية الإسرائيلى بتسلئيل سموتريتش فى مؤتمر بيشفاع بالقدس إن تل أبيب لن تنسحب من قطاع غزة بعد أن تكمل احتلاله حتى لو كان ذلك مقابل إطلاق سراح المحتجزين؛ وطالب بالسيطرة على جميع المساعدات الإنسانية حتى لا تصبح إمدادا لحركة حماس مضيفا: «نريد لجنودنا أن يقاتلوا ضد عدو منهك وجائع لا أن يقاتلوا تحت وطأة الإمدادات القادمة من خارج القطاع».

وأعلن أن الخطة تشمل إجلاء جميع سكان القطاع إلى الجنوب من محور موراج بين رفح وخان يونس إلى منطقة سيتم فيها توزيع المساعدات الإنسانية تحت الأمن الإسرائيلى، كما شدد وزير الثقافة والرياضة الإسرائيلى ميكى زوهر أن الهدف من الخطة هو احتلال قطاع غزة بالكامل معترفا أن مثل هذه الخطوة تعرض للخطر المختطفين -الأسرى الإسرائيليين- الذين ما زالوا فى الأسر ولا تفيدهم، كما نقلت القناة 13 الإسرائيلية عن مسئولين كبار قولهم إن الحكومة ستسمح بما سموه نافذة من الفرص لإتمام صفقة تبادل قبل انتهاء زيارة ترامب للمنطقة والمخططة فى 13 إلى 16 مايو الجارى، ونال قرار الحكومة الإسرائيلية توسيع العملية البرية فى غزة معارضة من سياسيين وأهالى الأسرى الذين رأوا بالخطوة تخليا عن أحبائهم، وعلق زعيم حزب معسكر الدولة الإسرائيلى المعارض بينى جانتس على القرار قائلا إن حكومتنا منشغلة بتقسيم الشعب وليس بالانتصار فى غزة، وأضاف أن مواصلة إسرائيل ما وصفه بتضييع الوقت يعنى أنها ستستيقظ لتكتشف أنه لم يعد هناك محتجزون أحياء فى غزة.

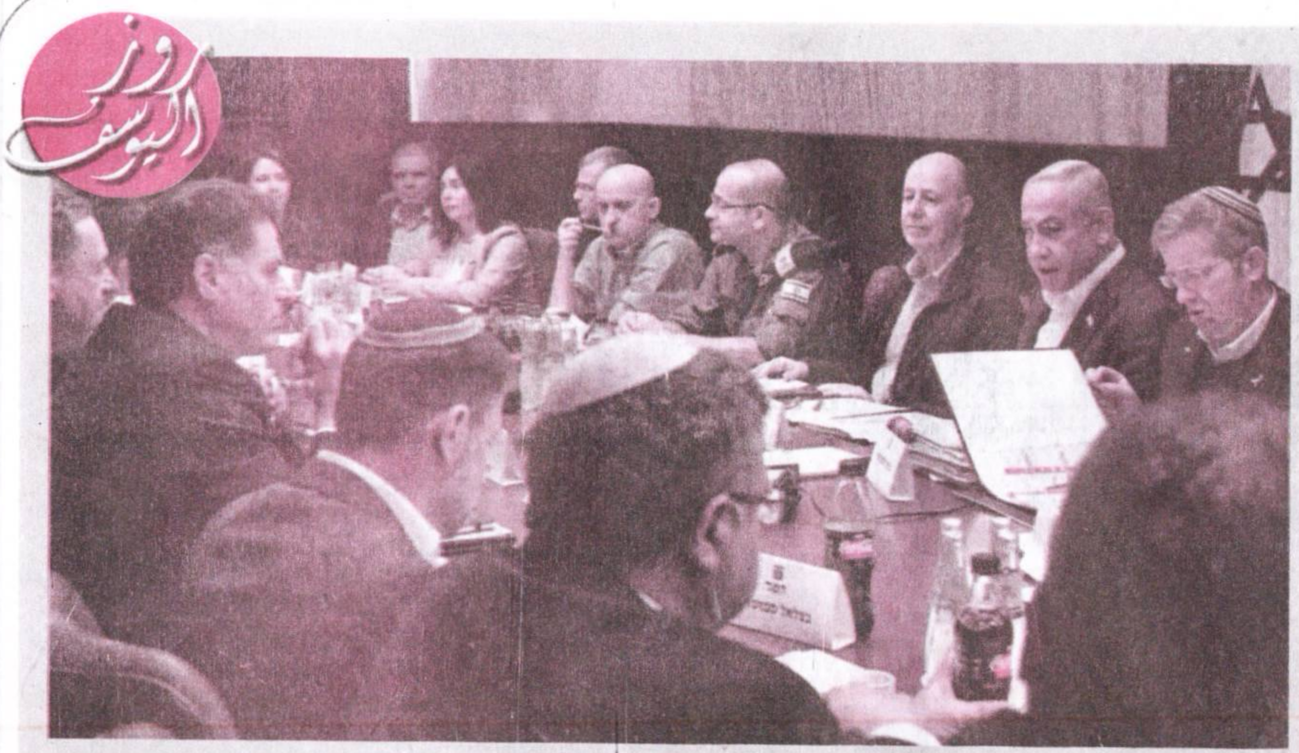
من جهتها، رفضت هيئة عائلات الأسرى الإسرائيليين بغزة قرار الحكومة بتوسيع العملية البرية بالقطاع، مستمرة بالتظاهر أمام الكنيست؛ وقالت إن ممثلى الشعب لا يصغون لصوته بإشارة إلى تجاهل المظاهرات المطالبة بصفقة فورية تطلق سراح جميع الأسرى، كما أشارت إلى أن 84 %من الإسرائيليين يرون أنه لا نصر من دون استعادة المحتجزين ووصفت عائلات الأسرى الخطة بأنها تستحق أن تسمى خطة سموتريتش-نتنياهو لأنها تمثل تنازلا عن المحتجزين وتفريطا بالأمن القومى والتماسك الوطنى.

وعلى جانب آخر، أعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي إيال زمير إصدار أوامر باستدعاء عشرات الآلاف من جنود الاحتياط لتعزيز العملية فى غزة وتوسيعها، وذلك مع تصاعد عمليات القصف على أنحاء مختلفة من القطاع الذى يعانى من أزمة إنسانية غير مسبوقة جراء استمرار الحصار ومنع المساعدات عن السكان، وذكر زاميل خلال زيارة إلى مقر وحدة 13 للكوماندوز البحرى أن الجيش سوف يصدر عشرات الآلاف من أوامر الاستدعاء لجنود الاحتياط من أجل تعزيز وتوسيع العمليات فى غزة وأشار إلى أن القوات ستعمل فى مناطق إضافية وستدمر جميع البنى التحتية فوق الأرض وتحتها، «نزيد الضغط بهدف استعادة أفرادنا وحسم المعركة ضد حماس، سنواصل تعزيز البعد البحرى من خلال عمليات خاصة فى البحر وانطلاقا من البحر كجزء من القدرة الاستراتيجية للجيش، وكان الجيش الإسرائيلى قد وضع خطة لاستدعاء 60 ألفا من جنود الاحتياط فى مختلف الوحدات، فيما أفاد موقع واى نت الإخبارى بأنه سيتم نشرهم على حدود إسرائيل مع لبنان وفى الضفة الغربية المحتلة ليحلوا بذلك محل جنود نظاميين سيقودون هجوما جديدا على غزة.

ونقلت صحيفة تايمز أوف إسرائيل عن مصادر عسكرية قولها إنه لا يزال من غير الواضح مدة خدمة جنود الاحتياط بموجب أوامر الاستدعاء الجديدة، لكن المصادر اكتفت بالقول إنها ستكون فترة طويلة

وأوضحت الصحيفة أن معظم جنود الاحتياط يتم استدعاؤهم ليحلوا محل الجنود الذين يكملون خدمتهم العسكرية الإلزامية حاليا الأمر الذى سيؤدى إلى إتاحة وحدات نظامية إضافية لتعزيز العمليات القتالية فى قطاع غزة.

وعلى جانب آخر، فمن المرجح أن يلجأ جيش الاحتلال الإسرائيلى إلى مقاربة عسكرية مختلفة من حيث الأهداف عن مناوراته



البرية السابقة فى قطاع غزة من أجل تحقيق توجيهات المستوى السياسى؛ والمقاربة الإسرائيلية الجديدة تدفع نحو نزوح وتهجير سكان القطاع إلى جنوب محور موراج فى معسكرات شبيهة بمعتقلات النازية، ويفصل محور موراج بين مدينتى رفح وخان يونس جنوبا ويبلغ طوله 12 كيلو مترا من البحر الأبيض المتوسط غربا حتى الحدود بين قطاع غزة وإسرائيل شرقا، وترتكز المقاربة الإسرائيلية على سياسة التجويع إذ يشهد قطاع غزة حصارا خانقا منذ مطلع مارس الماضى ويمنع الاحتلال إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية والدوائية، وسيؤمن جيش الاحتلال قوة معززة للقوات البرية تتمثل بقوة جوية ومدفعية صاروخية وقصف بحرى مكثف لإجبار الغزيين على الخروج تحت ضغط التجويع والنار؛ وبناء على هذا المشهد المفترض، فإن من سيبقى فى المنطقة بين شمال القطاع ومحور موراج سيكون من فصائل المقاومة الفلسطينية، أما بشأن القوات المطلوبة لتنفيذ المقاربة الجديدة، يعمل جيش الاحتلال على توفير القوة اللازمة لتوسيع العملية، لافتا إلى أنه دفع بـ3 فرق عسكرية -ثلث القوات من كل فرقة- إلى داخل القطاع، ووجه الدعوة إلى 60 ألفا من قوات الاحتياط.

ووفق إعلان إسرائيلى سابق، تتمركز الفرقة 143 فى حى تل السلطان والشابورة فى رفح ومحيط خان يونس، فى حين تنتشر الفرقة 36 فى منطقة رفح وعلى طول محور موراج وتعمل الفرقة 252 فى الشجاعية وبيت لاهيا شمالا، وقوات الاحتياط المستدعاة سترسل إلى الضفة الغربية وحدود سوريا ولبنان مع سحب القوات النظامية من تلك المناطق إلى قطاع

وزير إسرائيلى: الخطة تشمل إجلاء جميع سكان القطاع إلى الجنوب

غزة، وأشار نتنياهو إلى أن الهجوم الجديد على غزة سيكون مكثفا بهدف هزيمة حماس، لافتا إلى أن القوات الإسرائيلية لن تشن غارات ثم تتخلى عن الأراضى فى غزة بل ستبقى فيها، وزعم أنه سيتم نقل سكان غزة من أجل حمايتهم خلال الهجوم وسط مخاوف فلسطينية وعربية من خطط إسرائيلية لتهجير الغزيين بسبب قرب المنطقة التى يعتزم الاحتلال دفع سكان غزة إليها من الحدود المصرية.

وبدوره، قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلى إن العملية العسكرية الجديدة بغزة ستشمل هجوما واسع النطاق وتتضمن نقل السكان لجنوب القطاع مدعيا أن العمل العسكرى سيؤدى إلى إطلاق الرهائن (الأسرى) وتقويض سلطة حماس، في حين قال مسئول عسكرى إسرائيلى كبير قوله إن هناك فرصة سانحة أمام التوصل إلى اتفاق بشأن الرهائن المحتجزين فى غزة خلال زيارة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب للمنطقة الأسبوع القادم، وأوضح أن إسرائيل ستبدأ عملية جديدة فى القطاع إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، وأضاف المسئول بعد موافقة مجلس الوزراء الأمنى على عملية موسعة فى غزة إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن الرهائن ستبدأ عملية عربات جدعون بكثافة عالية ولن تتوقف حتى تتحقق كل أهدافها، كما أعرب الاتحاد الأوروبى عن قلقه إزاء الخطة الإسرائيلية الجديدة للسيطرة على غزة.

أما عن ملامح الخطة الإسرائيلية لتوزيع المساعدات، فقالت القناة 14 الإسرائيلية المقربة من نتنياهو، إن الحكومة وافقت على البدء بإعادة توزيع المساعدات الإنسانية على قطاع غزة عبر شركات أجنبية، وتواجه إسرائيل ضغوطا دولية متزايدة لرفع حصار المساعدات الذى فرضته على دخولها منذ مارس الماضى بعد خرق إسرائيل لاتفاق وقف إطلاق النار، وتتهم إسرائيل حماس بالسيطرة على مساعدات القطاع وهو ما نفته الحركة الفلسطينية. كما تحدثت القناة عن البدء بإدخال المساعدات بين الشهر المقبل والأشهر الثلاثة المقبلة إلى مجمعات ستنشأ فى جنوب قطاع غزة سيؤمنها الجيش الإسرائيلى.

وقالت صحيفة تايمز أوف إسرائيل إن الجيش الإسرائيلى لن يشارك بشكل مباشر فى عملية التوزيع بل ستقوم إحدى الشركات الرئيسية المرشحة للمشاركة فى تنفيذ الخطة شركة فرعية تابعة لشركة استشارات أمن قومى أمريكية وفقا للصحيفة؛ وتخطط إسرائيل لإدخال 100 شاحنة يوميا للقطاع مقارنة بـ600 شاحنة يوميا خلال فترة وقف إطلاق النار، بهدف إدخال الحد الأدنى الذى يحتاجه سكان قطاع غزة دون أن يتمكنوا من تخزينه وفق القناة 14: في حين أصدرت وكالة الأمم المتحدة المسئولة عن تنسيق دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة بيانا رسميا ترفض فيه الخطة قائلة إنها تتعارض مع المبادئ الإنسانية الأساسية. ■



آلاء البدرى

دخلت حرب غزة فصلًا جديدا معقدًا ومقلقًا للغاية حيث أثار إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو عن هجوم شامل يهدف إلى الاستيلاء الكامل على أراضى غزة لأجل غير مسمى وتأمين إطلاق سراح 59 رهينة متبقية والتهجير الكلى لسكان غزة الفلسطينيين والتحكم فى المساعدات الإنسانية لحين الانتهاء لما أسماه نتنياهو «عملية عربات جدعون» تساؤلات عميقة حول غنائم الحرب التى تتقاسمها إسرائيل وداعمتها أمريكا وعواقب ذلك على منطقة الشرق الأوسط خاصة مع غياب رؤية واضحة لغزة بعد الحرب.

قبل انتهاء الحرب

غزة.. غنيمة حرب مناصفة بين إسرائيل وأمريكا

■ **مقاولو المساعدات الإنسانية**

قد غذت اتهامات إسرائيل لمنظمات الإغاثة الدولية بالسماح لحماس بالاستيلاء على الإمدادات سعيها للتعاقد مع مقاولين من القطاع الخاص لإدارة المساعدات الإنسانية والتحكم فيها واستخدامها كسلاح غير تقليدى ضد أهل غزة والضغط عليهم لترك القطاع أو تحويله لمعتقل كبير تحت تصرف إسرائيل حيث وافقت الحكومة الإسرائيلية بداية الأسبوع الجارى على خطة إدارة المساعدات دون إعطاء تفاصيل أخرى حول الخطة وكيفية تنفيذها ورغم أن التصويت أقر بأغلبية كبيرة قوبلت الخطة برفض قاطع من الأمم المتحدة وعشرات منظمات الإغاثة الدولية التى ترى أنها تتعارض مع المبادئ الإنسانية والحقوق الأساسية للإنسان وغير قابلة للتنفيذ لوجستيًا لأنها قد تعرض المدنيين والموظفين الفلسطينيين للخطر وأصدر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية (أوتشا) بيانًا يرفضها رسميًا مؤكدا أن حياة نحو مليونى فلسطينى فى غزة على المحك حيث من المتوقع أن ينفد مخزونها من الغذاء فى الأسابيع المقبلة وسط تصاعد الهجمات العسكرية الإسرائيلية وعملية الاحتلال الكامل المراقبة حاول العسكريين الإسرائيليين فى محاولة أخيرة كسب تأييد المنظمات المترددة لكنهم فشلوا ورغم ذلك يسيرون بخطى سريعة للتعاقد مع الشركات الأمريكية الخاصة التى ستقوم على تأمين الخطة وبحسب مصدر مطلع.

على خطة التحكم فى المساعدات الإنسانية ستسمح إسرائيل لنحو 60 شاحنة محملة بمساعدات إنسانية أساسية من المواد الغذائية والمستلزمات المنزلية بدخول غزة يوميًا أى عشر الكمية التى سمحت بها بموجب وقف إطلاق النار الذى استمر شهرين وسيقوم جيش الدفاع الإسرائيلى بتفتيش الشاحنات عند معبر كرم أبو سالم من إسرائيل إلى جنوب غزة وبمجرد دخولهم القطاع سيتوجهون إلى مراكز التوزيع التى حددتها إسرائيل فى الجنوب تحت حماية متعاقدين أمنيين أمريكيين الذين سيتولون الأمن داخل هذه المراكز وحولها كما سيتولى عمال إغاثة إنسانية غير حكوميين تختارهم إسرائيل بمعايير محددة جميع عمليات التوزيع والتواصل المباشر مع الفلسطينيين وستقتصر توزيع المساعدات على ستة مراكز رئيسية لخدمة القطاع الضخم المكتظ بالسكان ومن الممكن أن يتم توسيعه ليشمل شمال ووسط غزة ووفقا لتصريحات المصدر سيخدم كل مركز ما بين 5000 و6000 أسرة إذ سيستلم ممثلو هذه الأسر طردًا غذائيًا ومستلزمات نظافة وزنه 44 رطلًا كل أسبوعين كما أكد أنه سيتم استخدام تقنية التعرف على الوجه لتحديد هوية الزائرين للمراكز ومن المقرر أن يتوفر بعض التمويل بما فى ذلك لتوظيف متعاقدين أمنيين خاصين من خلال مؤسسة غير ربحية جديدة مجهولة مسجلة فى سويسرا ورفضت الحكومة الإسرائيلية تقديم أى تفاصيل بشأن الحكومات أو الكيانات التى نظمت أو تمول المؤسسة أو نطاق أنشطتها توقع الخبراء تعاقد إسرائيل مع شركتين أمنيتين أمريكيتين لإدارة الخدمات اللوجستية وتوفير الأمن على طول ممرات التوزيع الأولية وداخل المراكز وحولها لهم صلات غير مباشرة بالاستخبارات الأمريكية وقد نظمت الشركتان وهما سيف ريتش سوليوشنز SRS ويو جى سوليوشنز نقطة تفتيش للمركبات على طول طريق رئيسى يربط شمال غزة بجنوبها ووفرتا طاقمًا بشريًا لها خلال عملية وقف إطلاق النار وستتولى شركة SRS التى تتولى التخطيط والخدمات اللوجستية وهى شركة يديرها فيل ريلى ضابط استخبارات كبير سابق فى وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية وله خدمة خارجية واسعة النطاق وستسند شركة SRS عملياتها الأمنية الميدانية إلى شركة UG Solutions التى يرأسها جيمسون جوفونى وهو جندى سابق فى القوات الخاصة الأمريكية وشملت خدمته بين عامى 2004 و2015 جولات فى العراق وأفغانستان وسيكون المتعاقدون الأمنيون مسلحين ولديهم قوات حماية خاصة بهم.

■ **سرقة المواد الطبيعية بغزة**

أصبح واضحا أن هناك قاسما مشتركا بين الحروب الرئيسية فى العالم والوصول إلى الوقود الأحفورى فأوكرانيا غنية بالفحم والنفط والغاز ويحتوى بحر الصين الجنوبى على احتياطيات بحرية ضخمة من النفط والغاز وحرب غزة ليست استثناءً فغزة مارين حقل الغاز الأضخم فى البحر المتوسط يقع فى مياه غزة فعلى مدار السنوات القليلة





الماضية انتعشت آفاق حقل غزة البحرى بشكل أثار الشكوك فى تجاهل السلطات الإسرائيلية عمدًا للتحذيرات بشأن هجوم حماس فى 7 أكتوبر إذ يتطلب تطوير الحقل إبعاد حماس عن غزة فكان دخول حرب تنتهى بالعبادة أو التهجير أو الاحتلال الكامل لأراضى القطاع هى الحل الأمثل لسرقة الموارد فى هذه المنطقة دون تدخل السلطة الفلسطينية أو أى أطراف عربية خاصة مصر التى تصر على الحقوق الفلسطينية فى والغاز والموارد الطبيعية فقبل الهجوم بأربعة أشهر تقريبًا وبعد سنوات من تهميش مشروع غزة مارين أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو عن خطط للمضى قدمًا فى التطوير بالتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية وكانت تقارير قد أفادت أن هناك محادثات سرية جارية حول تطوير حقل الغاز دون أى إشراك للفلسطينيين والعرب حتى لا تطالب حماس بحصة من العائدات وهو أمر لن تقبله إسرائيل فكان يجب إبعاد حماس عن المشهد بأى شكل من الأشكال وهو ما يجعل التحركات الأخيرة نحو التطوير مرتبطة بالغزو ومحاولة القضاء على حماس وتطهير القطاع من أصحابه وهذا ما يفسر بوضوح ارتباط الوقود الأحفورى بهذا الصراع وإذا ما اعتبر هذا جزءًا من استراتيجية أوسع لتعزيز السيطرة الكاملة على القطاع فسيكون حافزًا إضافيًا لتجاهل التحذيرات والتقارير الاستخباراتية التى تنبأت بدقة بأفعال حماس فى 7 أكتوبر وحتى بعد هجوم حماس منحت إسرائيل شركات النفط والتقيب تراخيص غير قانونية للعمل قرب ساحل غزة ويقع 62 % منها داخل المياة الإقليمية الفلسطينية ورغم تحذير شركات الطاقة الكبرى من أنها قد تواجه إجراءات قانونية دولية بعد حصولها على تراخيص غير قانونية من إسرائيل إلا أنها لا زالت تعمل على التنقيب.

■ الصفقات الأمريكية الإسرائيلية

السرقات والصفقات أسباب مقنعة جدا للتواطؤ الكامل من جانب الولايات المتحدة الأمريكية فى الإبادة الجماعية التى ترتكبها إسرائيل فى غزة إلى جانب رفضها المستمر منذ عقود فرض أى تكاليف حقيقية على التوسع الاستيطانى غير القانونى الذى تقوم به إسرائيل قد مهد الطريق لهذه الأهوال فكانت الاستفادة من الحرب أفضل من إخمادها بالنسبة للولايات المتحدة وشركاتها المصنعة

السرقات والصفقات أسباب مقنعة جدا للتواطؤ الأمريكى فى الإبادة الجماعية التى ترتكبها إسرائيل

وخاصة العسكرية والتكنولوجية وتعتبر شركة بوينج خامس أكبر شركة لتصنيع الأسلحة فى العالم هى احد اهم المستفيدين من الحرب حيث تصنع طائرات مقاتلة من طراز F-15 وطائرات هليكوبتر هجومية من طراز Apache AH-64، كما تصنع شركة بوينغ مجموعات ذخائر الهجوم المباشر المشترك (JDAM) التى تحول القنابل غير الموجهة من سلسلة MK-80 التى تصنعها شركة جنرال ديناميكس إلى ذخائر موجهة، بالإضافة إلى أنها تصنع قنبلة GBU-39 الموجهة صغيرة القطر (SDB) التى يبلغ وزنها 250 رطلًا والتى يستخدمها سلاح الجو الإسرائيلى بشكل دورى، وبعد السابع من أكتوبر وسعت الشركة الأمريكية عملية التصنيع والتسليم حيث سارعت بتسليم 1000 قنبلة صغيرة القطر و1800 وحدة أخرى من ذخائر الهجوم المباشر المشترك (JDAM) إلى إسرائيل، ومنذ عقود تقوم شركة كاتربيلر بتزويد إسرائيل بالجرافة المدرعة D9 والتى يستخدمها الجيش الإسرائيلى بشكل روتينى لهدم المنازل الفلسطينية والبنية التحتية المدنية فى الضفة الغربية المحتلة وفرض الحصار على قطاع غزة.

■ الاستيلاء على الأراضى الفلسطينية

الاستيلاء على الأراضى هو الغنيمة الأهم والأثمن بنسبة لطموحات نتنياهو الذى يريد كامل القطاع تحت التصرف الإسرائيلى لاستكمال خطة أرض إسرائيل الكبرى وأحلام ترامب التى ترى فى غزة ريفيرا الشرق الأوسط وتمثل خطة نتنياهو الجديدة التى أقرها مجلس الوزراء الأمنى الإسرائيلى بالإجماع بناءً على توصية رئيس الأركان العامة الفريق إيال زامير تحولًا كبيرًا فى الاستراتيجية الإسرائيلية لتتماشى مع طموحات إسرائيل وأحلام الرئيس الأمريكى فخلافًا للتكتيكات السابقة المتمثلة فى شن غارات قصيرة من خارج غزة ستشهد العملية سيطرة القوات الإسرائيلية على الأراضى التى استولت عليها بهدف معلن هو منع عودة حماس وصرح نتنياهو قائلًا: «النية هى عكس ذلك تمامًا» مشيرًا إلى وجود طويل الأمد واحتلال القطاع الخطة تدريجية حيث تركز القوات الإسرائيلية فى البداية على منطقة واحدة قبل أن تتوسع لتسيطر على القطاع بأكمله تسيطر إسرائيل بالفعل على ما يقرب من نصف غزة حيث شردت سكانها وأقامت مناطق أمنية تضم أبراج مراقبة ونقاط مراقبة سيؤدى الهجوم الجديد إلى نزوح مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى رفح جنوبا حيث سيتم تسليم ز توزيع المساعدات التى كانت تديرها سابقا الأمم المتحدة والمنظمات الدولية إلى مقاولين خاصين تحت إشراف إسرائيلى وأكد مسئول أمنى إسرائيلى كبير أن الحصار الإنسانى سيستمر وسيشتد يوما بعد يوم حتى اكتمال إجلاء مدنى واسع النطاق ومستمر حتى تطهير الأرض من آخر فلسطينى فى النطاع. ■

الحلقة 12

اللواء عبدالعظيم عبدالحق:

وهبت نفسى للوطن.. واستشهاد ابنتى سارة كان عنوانًا لمقتل الطفولة الفلسطينية



محمد الجزار

ولد فى قرية قصرى جنوب شرق نابلس بتاريخ 1967/6/8 والده عبدالحق موسى مزارع ويملك كسارة متنقلة ويتاجر فى موسم الزيتون، كما يجمع الأمانات المكونة من الزيت والزيتون والجبن التى يريد أصحابها إرسالها من فلسطين إلى أبنائهم من المغتربين خارج فلسطين.

وهو رجل إصلاح يرجع إليه الناس فى مختلف قضاياهم الحياتية وأمه.. فالحة صالح.. ربة منزل ومزارعة كانت تشارك والده وتسنده وله تسعة إخوة وتوفى أربعة إخوة وأيضًا أبوه وأمه وهو فى السجن.

وعن طفولته يقول اللـواء عبدالعظيم أبو الشهيـدة سارة: نشـأت فى ظل هـذه الأسرة المحافظة وكانت طفولتى صعبة كباقى أطفال فلسطين حتى إننى لا أعرف ما هى الطفولة فلا أذكر منها غير خوفى مـن اليهود لم أكن أفهم معنى احتلال فتحت عينى على جنود يقتحمون قريتنا ويخرجون كل أهالى القرية من بيوتهم رجالا ونساء وأطفال منذ الساعة 6:00 صباحا وحتـى 6:00 مساء وحين كنـت أسأل أمى من هـؤلاء تقول لـى إنهم اليهـود فأسالها ماذا يريدون منا تقول إنهم يبحثون عن الفدائيين ويـدور حوار مع أمى أحـاول أن أعرف من هم الفدائيون فأنا لا أراهـم ليسوا موجودين فى القرية فأفهم منها أنهم فى الجبال والكهوف ولا يعيشـون بيننا كى لا يعذبهم اليهود فأسالها لمـاذا إذا لا يذهب اليهود إليهم ولماذا يأتون إلينـا ويخرجوننا من بيوتنا فتقول لى لأنهم جبناء ويريدون أن يضغطوا على الفدائيين من خلال تعذيبنا نحن وهكذا كنت أشعر بالخوف من أذى اليهود وأخاف على أمى وأبى وإخوتى وأقرانى من الأطفال وأشعر أن هناك قوة ظالمة ترهبنا لا أفهم ما أسبابهـا وأسئلة كثيرة فى ذهنى لا أعرف إجابات عليها.

وعـن بداية الكفاح ضد الاحتلال يضيف أبو الشهيدة سـارة: عندما كبرت وفهمت كل شىء وتمكنـت من التحق سرا بصفـوف حركة فتح عام 1984 وقد وقعت فـى الأسر المرة الأولى عام 1988 وقضيت فى سجون الإسرائيلية ثلاث سنوات وفى المرة ثانيـة عام 1991 وقضيت فـى السجـون الإسرائيلية ستة أشهر أدارى والثالثـة فـى نهاية عـام 1992 وقضيت فى الأسر سنتين ونصف وفى المرة الرابعة الأسر 25 عاما حتى تحررت بصفقـة التبادل أسرى بتاريخ 2025/2/8.

وعـن الشهيدة سارة يقـول الأسير المحرر اللواء عبدالعظيم عبدالحق

بأن الشهيدة سـارة قصة وفكرة وحلم قبل أن تكـون طفلة من لحم ودم لـم أكن متزوجا حين وقعت فى الأسر عام 1988 ، كنت أرفض الـزواج لأنى فدائـى ولا أريد أن أشرك فتاة معـى فى مشوارى الصعب، وفى سجن نابلس المركـزى وقعت بين يدى كتـاب اسمه سارة أجمل نساء الأرض جذبنى العنوان وشدتنى فقـرات الكتاب لأعرف أنه يتحـدث عن سارة زوجة أبونا إبراهيم عليه السلام.

بعدمـا انتهيت من قـراءة الكتـاب حتى حلمـت ذات يوم بكرة بلوريـة شفافة تتهادى ببطء مـن السماء مثـل فقاعة هـواء كبيرة وظلـت تنزل رويدا رويدا حتـى كادت تلامس الأرض فشعـرت فى حلمى بالخوف من لحظة ملامستها الأرض لأنها ستتلاشى وأخسر روعة هـذا المشهد الناعم والرقيق لكننى ذهلت لما لامست الأرض ولـم تتلاش بل تحولت لطفلة صغيرة ترتـدى فستانا أبيض ناصعا ركضت نحوى تفتح ذراعيها وتنادينى بابا صرعتنى من شـدة الذهول والفرح حتى كاد يغشى على لكنى جفوت علـى ركبتين وهى تركض نحوى وتنادينى بابا ففتحت ذراعى وأنـا أناديها سارة وعندمـا وصلتنى وكـدت أحضنها بين ذراعى حتى استيقظت ولازمنى هذا الحلم طوال الوقـت حتى كتبت رسالة لوالدى أخبره فيها أنى موافق على الزواج بعد خروجى من السجن

لم أتمكن من الـزواج إلا بعدما خرجت من السجن المرة الثانية عام 1993 كانت منظمة التحرير قد عقدت اتفاق سلام فى مدينة أوسلو وقد بـدا تطبيق أولـى مراحلـه حيث دخلت السلطة الوطنيـة الفلسطينيه غزة أريحا أولا عام 1994 فانشغلنـا بالسلطة وقد عملت فى جهاز الأمن الوقائى برتبة مـلازم أول ولم أتمكن من الزواج الا بعد ثلاث سنوات من قدوم السلطـة حيث تزوجت بتاريـخ 1997/7/21 وقد حدثت زوجتى عن حلمى، فبدأنا الاهتمام بسـارة وتربيتها منذ كانـت جنينا فى بطن أمهـا وكنا نذهب للدكتورة غـادة عبدالرازق أسبوعيا للاطمئنـان على سلامة الجنين وفى كل مراجعة تؤكد أن الجنين ذكر وأنا أؤكد أنه أنثى.

حتى جـاءت لحظة الـولادة وخرجت أمى مذهولة وهـى تحمل سارة وعدنـا لمنزلنا ومعنا سـارة التى لهـا فى عقلـى برنامجا لتربيتهـا يوما بيوم وكبرت كما نحب وكانت جميلـة كسارة الفكرة والحلم كان حلما وقد تحقق بالواقع وكنت أعيش معها أياما نادرة ليسـت عادية يعجز الكـلام عـن توصيفها كانـت ذكية مذهلـة تشدك إليهـا رغما عنك وذات يـوم بتاريـخ 1/10 / 2000 حيث كان عمرهـا سنتين وثلاثة شهور عـدت من عملى لأجـد درجة حرارتها مرتفعة وهو أمر طبيعى يعالج عادة بضمـادات التبريد لكن بالنسبة لى لا بد من زيـارة الدكتور يوسف عبدالحق

إخصائى أطفال للاطمئنان فحملتها ابنة عمها فأعطاها إبرة حرارة، وخرجنا من مدينة نابلس عائدين وقبل وصولنا رأيت سيارة مستوطنين واقفة بالاتجاة المعاكس وتلقينا العديد من طلقات الرصاص جاءت رصاصة من النوع المتفجر برأس سارة ففجرت نصفه ورصاصة أخرى غير متفجرة أصابت ابنة اخى ريما فى الحوض وتسببت لها بإعاقة هكذا قتلت سارة وهكذا فى لحظة مجنونة قتل الحلم ومات لكن الفكرة ظلت حية لا تموت ومن هنا اعتبرت مقتل سارة عنوانا لمقتل الطفولة الفلسطينية وقد أعطتنى قوة تدفعنى للاستمرار فى الكفاح من أجل الحرية.

وكان لا بد من قرار سياسى يطلب تفعيل بندقية المناضل ولحسن حظى كان هذا القرار قد صدر من المستوى السياسى بتاريخ 2000/9/28 يوم اقتحام شارون باحات الأقصى الشريف خصوصا بعد فشل مفاوضات كام ديفيد المتعلقة بالحل النهائى حيث حاول آنذاك يهود براك وبيل كلينتون الضغط على ياسر عرفات للتنازل عن أجزاء من القدس الأمر الذى رفضه عرفات رحمه الله وهكذا دخلت أجهزة السلطة الوطنية وحركة فتح فى اشتباك عسكرى مع الإسرائيليين وكانت مهماتى فى المناطق المصنفة جيم أى الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية إداريا وأمنيا وهى المناطق التى يكثر فيها المستوطنون وقد استطعنا فى منطقة جنوب شرق نابلس أن نضبط حركة المستوطنين فلم يكن يجرؤ أى مستوطن أن يخرج من مكانه أو يركب سيارة ويتحرك بها على الشوارع بعد الساعة 6:00 مساء.

وكنت أنفذ مهماتى يوميا حتى اعتقالى بتاريخ 2000/11/15 أى بعد شهرين من استشهاد سارة تقريبا حيث دخلت قوات كبيرة من جيش الاحتلال قريتنا ليلا بعتاد عسكرى ثقيل خصوصا دبابات المدفعية حاصروا القرية من حدودها الخارجية كطوق أول وحاصروا الحى الذى أسكنه كطوق ثان وحاصروا المنزل بطوق ثالث قرب مسجد الشهداء معتقدين أنهم سيواجهون خلايا مسلحة وأنه سيحدث اشتباك صعب.

وبعد الفجر ومع شروق الشمس نادوا بمكبرات الصوت وطلبوا خروج كافة أفراد المنزل رجالا ونساء وأطفال فخرجنا ودخلوا فتشوا المنزل فلم يجدوا شيئا وأجروا معى يومها تحقيقا سريعا وميدانى يريدون منى تسليم السلاح لكن كما أسلفت لا أملك سلاحا وهكذا اعتقلونى واعتقلوا 18 مناضلا من مختلف القرى بمن فيهم قائد المجموعة.

وأضاف اللواء عبدالعظيم عبدالحق:

أنه فى السجن بدأت مرحلة كفاح جديدة بوسائل وأساليب وأدوات مختلفة أهمها الإضرابات المفتوحة عن الطعام والتى شاركت فيها بهدف الحصول على ظروف حياتية كريمة داخل السجن كان آخرها الإضراب المفتوح عن الطعام عام 2017 بقيادة الأخ الكبير مروان البرغوثى أبو القسام حيث استمر الإضراب ثلاثة وأربعين يوما وقد



30 عامًا ضاعت من عمرى فى جحيم السجون الإسرائيلية

استطعنا أن نحقق عبر مشوار كفاح الحركة الأسيرة وننتزع من إدارة السجون الإسرائيلية الكثير من الإنجازات التى سهلت علينا ظروف الحياة داخل السجون حتى 7 أكتوبر عام 2023 حيث تم الهجوم علينا بصورة مباغتة ومفاجئة وبالسلاح فجردونا من كل شىء فلم يبق فى غرفة السجن غير الجدران الأربع ولم يبق معنا غير البنطال والقميص الذى نرتديه حافينا بدون أحذية بلا ماء ولا طعام ولا دواء وفقط يزرق لنا زرقا السعرات الحرارية اللازمة للبقاء على قيد الحياة مع الضرب والإهانات حتى استشهد منا خلال 16 شهرا 70 أسيرًا فبعد طوفان الأقصى يمكننى القول بأن الحركة الأسيرة خسرت صفة الحركة فالأسرى أصبحوا ساكنين ميتين.

ومن الإنجازات التى كنا قد انتزعناها من إدارة السجون حقنا فى التعليم وقد استطاع الكثير من الأسرى الانتساب من داخل السجن إلى الجامعة العبرية حتى عام 1912 حيث سحبوا هذا الإنجاز، لكننا استطعنا الانتساب بعد ذلك إلى الجامعات الفلسطينية وبعض الجامعات العربية وقد تطلب ذلك أن نضمن الأمانة العلمية فى الإشراف على العملية التعليمية رغما عن إدارة السجن وموافقتها فقد استطاع الدكتور مروان البرغوثى الحصول على الدكتوراه من جامعة القاهرة الأمر الذى مكنه وبالتنسيق مع إدارات الجامعات الفلسطينية نحو إكمال الدراسات العليا داخل السجن والذى كان يحاضر بنفسه للطلاب المنتسبين خصوصا لجامعة القدس أبوديس فكنت أحد منتسبيها وحصلت على البكالوريوس فى العلوم السياسية ثم حصلت على الماجستير من نفس الجامعة تخصص شئون إسرائيلية أثناء ذلك قمت ببحث تحت عنوان ماهية العلاقه بين الدين والعلمانية وانعكاساتها على المجتمعات العربية والإسلامية استغرقنى ذلك أكثر من سنة ونصف لقلة الأدوات المتوفرة لدينا فى السجن.

وفى الفترة الأخيرة تمكنت من الانتساب لبرنامج دكتوراه فى التاريخ فى جامعة النجاح الوطنية وقد تواصلت مع المشرفين على هذا البرنامج وأطلعونى على المواد المطروحة وبعد معاناة لا توصف بدأت قراءة كتاب د مصطفى النشار فلسفة التاريخ.

حتى دخلنا فى 7 أكتوبر وقد عشنا فى محرقة طوال فترة الحرب حتى تحررت يوم 2025/2/8 فى الدفعة السادسة من صفقة التبادل.

ويصف اللواء عبدالعظيم عبدالحق لحظة الإفراج عنه بأنه تنسم الحرية لكنها حرية ثقيلة وصعبة وكنت أشعر بفوضى عارمة من المشاعر والأحاسيس والأفكار يجب على أن أشعر بالفرح والحزن فى آن واحد لكن الأضداد لا تجتمع فكيف لى أن أفرح لأننى حر من جهة وأن أحزن لأن حريتى مغمسة بالدم من جهة أخرى لماذا يضحى بشعبى من أجل حريتى وأنا الذى ضحيت أصلا من أجل حرية شعبى من الذى فرض على العيش بهذا التضاد الصعب وما هذه الحرية هذه المرة هناك غصة فى القلب لازمتنى منذ لحظة الخروج من السجن ربما أن ابنى سيف الدين خفف من غصة القلب وهو الذى تركته يوم اعتقالى بعمر التسعة أشهر وكنت خلال 25 عاما فى السجن قد فقدت الشعور بالأبوى فنشأت بينى وبينه علاقة صداقة من خلال الزيارات والرسائل طوال تلك السنوات حتى وصل ابنى سيف إلى العاصمة الإدارية حيث كنت واقفا فى قاعة الاستقبال رقد مسرعا وبقوة نحو ليصطدم بى ويحضننى ويعصرنى عصرا بين ذراعيه فقدحت فى شرارة أرعشتنى وأحسستنى بحرارته فشعرت حينها بالأبوة وأن هذا الذى بين ذراعى هو ابنى الذى لم ألمسه طوال خمسة وعشرين عاما فى السجن وقد عشت معه 15 يوما جميلا فى مصر قبل أن يعود إلى فلسطين وهنا أشعر أنى فى مكانى بين شعبى وأهلى، وكما هى عادة مصر منذ نشأة القضية الفلسطينية وحتى اليوم دائما تحتضن الهم الفلسطينى كهم مصرى من الدرجة الأولى وأن الرئيس عبدالفتاح السيسى له دور بارز فى منع تهجير الفلسطينيين وكان الصخرة التى تحطمت عليها مشاريع الصهيو أمريكية فى التهجير وتصفية القضية. ■

رغم نجاح «واشنطن» فى دبلوماسية المعادن مع «كييف»

اتفاقية.. ولكن!



آلاء شوقى

كان يوم 30 أبريل الماضى بمثابة مرحلة مفصلية دخلتها العلاقات الأمريكية - الأوكرانية، بعد أن وقعت «واشنطن» اتفاقيةً للطاقة والمعادن مع «كييف»، تُنشئ بموجبها صندوق استثمار مشتركًا بين البلدين، من شأنه أن يدعم تعافى «أوكرانيا» الاقتصادى بعد الحرب الروسية.

وتُعد الاتفاقية -الموقعة حديثًا- خطوةً إيجابيةً فى العلاقات بين البلدين عقب اجتماعات مثيرة للجدل بين الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب»، ونظيره الأوكرانى «فولوديمير زيلينسكى».

وخلال إعلان الاتفاق، قال وزير الخزانة الأمريكى «سكوت بيسنت»، إن: «الاتفاق يُظهر لروسيا أن «ترامب»، وإدارته ملتزمان بعملية سلام، تتمحور حول «أوكرانيا» حرة، وذات سيادة، ومزدهرة على المدى الطويل»؛ مضيفًا إن الرئيس الأمريكى سعى لهذه الشراكة، لإظهار التزام الجانبين بالسلام الدائم، والازدهار فى «أوكرانيا».

ورغم احتفاء الصحف الغربية ووسائل الإعلام بهذا الحدث؛ فإن هذا الاتفاق يحمل فى طياته الكثير، الذى قد لا يصب فى مصلحة «أوكرانيا» بالقدر الذى تحلم به؛ بينما قد تتفاجأ «الولايات المتحدة» -التى تعتبر نفسها منتصرًا فى دبلوماسية المعادن- بوجود عدة عراقيل أمامها.

ومع ذلك، تعتبر الاتفاقية على نطاق واسع خطوة فى تحريك المياه الراكدة، وربما تهدئة لحدة التوترات بين البلدين.

■ **أبرز تفاصيل الاتفاق**

ينص الاتفاق -بشكل أساسي- على إنشاء صندوق مشترك بين «الولايات المتحدة»، و«أوكرانيا»، وهو صندوق استثمار إعادة الإعمار الأمريكى الأوكرانى، من أجل الاستثمار فى الانتعاش الاقتصادى المستقبلى لأوكرانيا والاستفادة منه.

ومن المفترض، أن تقدم «واشنطن» دعمًا ماليًا، وعسكريًا جديدًا لكييف، من خلال الاستثمار العام والخاص فى الموارد المعدنية لأوكرانيا، بما فى ذلك: المعادن الأساسية، والمعادن النادرة، والنفط والغاز، بالإضافة إلى البنية التحتية ذات الصلة.

فى المقابل، ستساهم «أوكرانيا» بنسبة 50 % من الإيرادات المستقبلية من التراخيص الصادرة حديثًا للتنقيب عن المعادن الأساسية، والنفط، والغاز فى أراضيها.

بصورة أوضح، تتيح الاتفاقية فرصًا للمستثمرين الأمريكيين -بدعم من الحكومة الأمريكية- فور ضمان سيادة «أوكرانيا»؛ إلا أنه أمر يعتمد على وقف «روسيا» لهجومها على أراضيها.

■ **اتفاق يصب فى صالح (أمريكا أولًا)**

كان التساؤل الأبرز الذى تصدر المشهد خلال الفترة الماضية، يدور حول اهتمام وإصرار «ترامب» على الحصول على معادن «أوكرانيا»، ولعل الإجابة عن هذا التساؤل تكمن فى اتجاهين أساسيين، الأول هى المعادن النادرة فى الأراضى الأوكرانية والتى تدخل فى صناعات هامة تأتى فى إطار التنافس الاقتصادى مع الصين؛ والاتجاه الآخر فى فكر «ترامب» نفسه الذى يتمحور -فى الأساس- حول جنى أكبر قدر من المكاسب.

وفيما يخص أهمية معادن «أوكرانيا»؛ فقد دفع التنافس الجيوسياسى بين «الولايات المتحدة»، و«الصين» -القائم على الاستحواذ على المعادن الحيوية- «واشنطن» على تغيير صميم أجندة الأمن القومى الأمريكى؛ خاصة بعد أن اكتشفت «الولايات المتحدة» أنها تعانى من نقطة ضعف تتمثل فى الاعتماد على «الصين»، من أجل توفير العديد من المعادن الحيوية والعناصر الأرضية النادرة المستخدمة فى التقنيات الحديثة، بما فى ذلك: أنظمة الدفاع المتقدمة، والفضاء، والطاقة المتجددة، والتصنيع.

والأسوأ من ذلك، أن «بكين» عرفت كيف تستغل هذه الهيمنة كسلاح فى سياق الحرب التجارية الحالية بينهما، وكيف تستخدمها -أيضًا- فى الرد على ضوابط التصدير الأمريكية على تقنيات، مثل: أشباه الموصلات المتقدمة، التى تستخدم فى صناعات تكنولوجية حديثة ومتقدمة، بعضها

من المفترض أن تقدم أمريكا دعمًا ماليًا وعسكريًا لأوكرانيا من خلال الاستثمار فى المعادن



يدخل فى صناعة السلاح.

وعليه، يمكن لاحتياطيات «أوكرانيا» الهائلة من المعادن الأساسية، والعناصر الأرضية النادرة، أن تُوفر سلسلة إمداد مستقبلية آمنة للعديد من المواد التى تحتاجها «الولايات المتحدة».

وفى هذا الصدد، أفادت هيئة المسح الجيولوجى الأوكرانية بأن البلاد تمتلك رواسب معدنية حيوية هائلة غير مستغلة؛ وتشمل هذه المعادن كلا من: (التيتانيوم، والليثيوم، والجرافيت، والنيكل، والكوبالت)، وهى معادن تُعتبر أساسية للتقنيات الناشئة.

على صعيد آخر، إن الاستحواذ الأمريكى على معادن «أوكرانيا» النادرة، ليس المكسب الوحيد، إذ يتمحور نهج الرئيس «ترامب» (أمريكا أولا)، حول حصول «الولايات المتحدة» على صفقة أفضل، مقابل المساعدات الأمنية، التى تقدمها لحلفائها وشركائها، بما فى ذلك «أوكرانيا»، والتى قد تكون مجرد فتات مقارنة مع المساعدات التى قدمت خلال إدارات أمريكية سابقة.

فعندما تولى «ترامب» كرسى (البيت الأبيض) فى يناير الماضى، أوضح أنه يعتبر الدعم والمساعدات العسكرية استنزافًا صفريًا لموارد «الولايات المتحدة»؛ وهو ما لا يتماشى -أبدًا- مع

توقيع الاتفاقية ليس نهاية سعيدة تهدئ التوترات.. بل هو مجرد فتح باب أمام وابل من التحديات

عقلية رجل الأعمال.

وانطلاقًا من فكر «ترامب»، فإن إدارته تسعى إلى استرداد أى دعم مستقبلى، حتى لو استغرق الأمر سنوات، وهو ما أشار إليه الرئيس الأمريكى فى اجتماع وزارى، حينما قال إن «الولايات المتحدة» ستتمكن من استرداد الأموال التى تنفقها على دفاع «أوكرانيا» من خلال هذا الاتفاق الجديد.

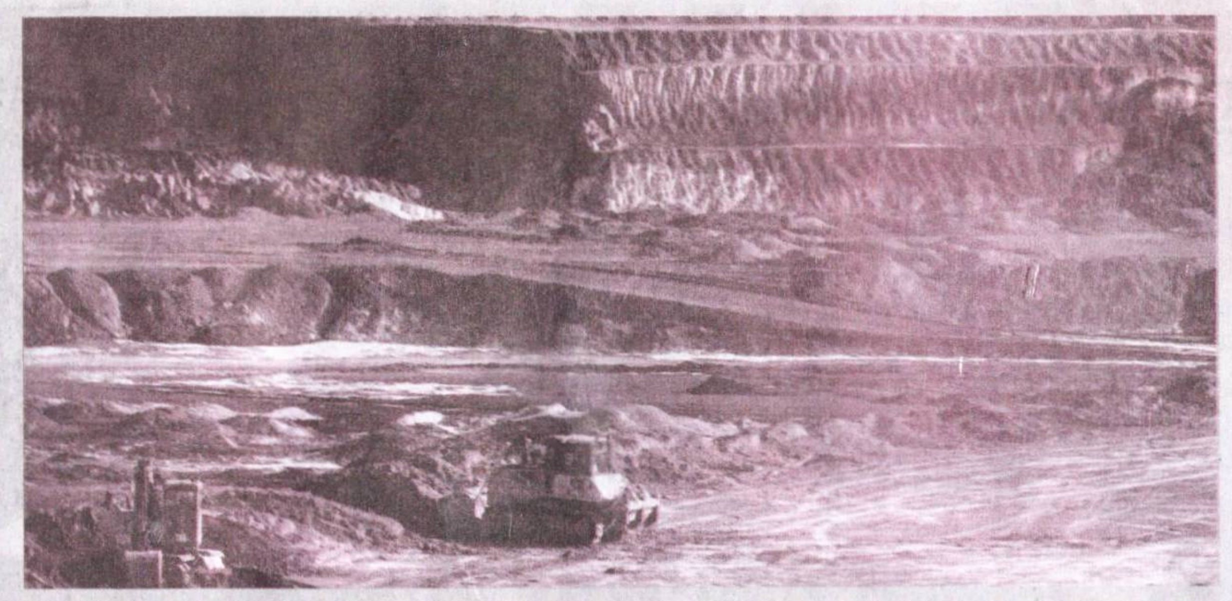
كما قال «ترامب»: «لم أرد عقد صفقة مُعقدة، وهى تُسمى (المعادن النادرة) لسبب وجيه، لأن لدى «أوكرانيا» الكثير منها، وعقدنا صفقة تضمن أموالنا، حيث يُمكننا البدء بالتنقيب، والقيام بما يجب علينا فعله».

■ ليس انتصارًا أوكرانيًا

فى الوقت الذى احتفت فيه الصحف بأن الاتفاقية الأمريكية - الأوكرانية كانت دفعة إيجابية فى علاقات البلدين التى تدهورت فى الآونة الأخيرة، إلا أنه فى حقيقة الأمر، اعتبر العديد من المحللين السياسيين أن هذا الاتفاق ليس انتصارًا بمعنى الكلمة لأوكرانيا.

لا يتضمن الاتفاق أى ضمانات أمنية أمريكية صريحة لأوكرانيا، رغم أن «كييف» جعلت هذا المطلب أولوية خلال المفاوضات؛ كما لا يُلزم الاتفاق «الولايات المتحدة» بتقديم المزيد من المساعدات العسكرية.

إن الضمانات الأمنية التى كانت تضعها «أوكرانيا» كشرط مقابل المعادن النادرة، هى ما يفسر توتر العلاقات بين البلدين، كما تفسر -أيضًا- السبب وراء مدة المفاوضات الطويلة، حيث كانت نية «كييف» أن تطرح صفقة تُعوّض دافعى الضرائب الأمريكيين عن دعمهم، وتجعل الدفاع عن الأراضى الأوكرانية أمرًا يستحق عناء «ترامب»، من خلال توفير الوصول إلى مواردها، والسماح بتطويرها؛ وهى النية -وفق المحللين السياسيين- التى كانت تطرح فى وقت سابق؛ والتى على أثرها تم إلغاء الاجتماع الكارثى بين الرئيسين «زيلينسكى» و«ترامب» فى المكتب البيضاوى فى فبراير الماضى؛ ثم أوقف بعدها الرئيس الأمريكى المساعدات العسكرية، وتبادل المعلومات الاستخباراتية مؤقتًا، مرسلًا إشارة قوية إلى «أوكرانيا والعالم»، حول من يملك زمام الأمور.



ومع ذلك، استمرت المفاوضات الفنية الهادئة ذهابًا وإيابًا على مدار الأسابيع التى تلت ذلك، من أجل الوصول إلى ما كان فى جوهره الاتفاق الأصلى.

■ قائمة تحديات طويلة

إن توقيع الاتفاق بين الجانب الأمريكى والأوكرانى ليس نهاية سعيدة تهدئ من وطأة التوترات بين البلدين؛ بل هى مجرد فتح باب أمام وابل من التحديات التى تقع على عاتق الجانبين، وعلى رأسها استمرار الحرب الروسية.

فبعد ساعات قليلة من توقيع «واشنطن»، و«كييف» للاتفاقية، استهدفت سلسلة من الضربات الصاروخية الروسية مبانى سكنية فى «أوديسا»، مما أسفر عن سقوط ضحايا وإصابات، والتى قد تُعوق استثمارات القطاع الخاص.

ومع ذلك، لا يعد استمرار الحرب الروسية الأوكرانية هو التحدى الوحيد -حتى وإن كان الأهم- إذ يقال إن أغنى مناطق «أوكرانيا» التى تتمتع الموارد والمعادن تقع فى المنطقة الشرقية من البلاد، وهى جزء كبير من المنطقة الخاضعة حاليًا للسيطرة الروسية؛ كما يقع اثنان من احتياطيات الليثيوم الأربعة فى «أوكرانيا» على أراضٍ تحت السيطرة الروسية أيضًا.

وعليه، فإنه فى ظل غياب سلام دائم فى «أوكرانيا»، أو دعم مُلتزم للدفاع عن الأصول، سيكون الوضع الأمنى فى البلاد غير مستقر بما يكفى لإنشاء منجم، وجميع البنى التحتية الداعمة له، وهو ما يحول دون استثمار طويل الأجل.. ففى المتوسط، يستغرق تطوير منجم عالمى نحو 18 عامًا، ويتطلب استثمارًا يتراوح بين 500 مليون دولار ومليار دولار أمريكى، من أجل بناء كل من المنجم ومنشأة الفصل.

يمكن لاحتياطات أوكرانيا من العناصر النادرة أن توفر سلسلة إمداد مستقبلية آمنة لأمريكا

وبشكل عام، لا تقف قائمة التحديات بالنسبة للجانبين عند هذا الحد، فيضاف إليها كل من تحديات: (عوائق المسوحات الجيولوجية القديمة، والبنية التحتية المتدهورة للطاقة، والنقص الكبير فى البيانات المتاحة حول حجم الموارد وأماكنها)، ما يُعوق حشد الاستثمارات فى مجالى الاستكشاف والإنتاج.

فيعود تاريخ رسم الخرائط الجيولوجية الحالية إلى ما بين 30 و60 عامًا، أجراها «الاتحاد السوفيتى» باستخدام تقنيات استكشاف قديمة؛ وهو ما أشار إليه الرئيس السابق لهيئة المسح الجيولوجى الأوكرانية؛ مؤكدًا عدم وجود تقييم حديث لاحتياطيات «أوكرانيا» من المعادن الأرضية النادرة.

أما على صعيد البنى التحتية، فلا شك أنها تعرضت لضرر حسيم، جراء تواصل الحرب.. فبين عامى 2022 و2023، فُقد ما يقرب من نصف قدرة «أوكرانيا» على توليد الكهرباء، بسبب الحرب والدمار والأضرار، وتعرَّض نحو 50 % من محطات الكهرباء الرئيسية فى البلاد لهجمات صاروخية وطائرات مُسيَّرة.

ونتيجةً لذلك، لا تمتلك «أوكرانيا» -الآن- سوى نحو ثلث قدرتها الكهربائية قبل الحرب. وستكون إعادة بناء البنية التحتية للطاقة بشكل كبير أمرًا ضروريًا قبل بدء استكشاف المعادن أو إنتاجها.

■ ■ ■

فى النهاية، يمكن القول إن الاتفاق يعد خطوة إيجابية فى تهدئة العلاقات «الولايات المتحدة»، و«أوكرانيا» بعد مرحلة متدهورة أصابت البلدين منذ تولى «ترامب» الرئاسة الأمريكية؛ إلا أنها -فى الوقت ذاته- لا تصب -حاليًا- فى مصلحة البلدين، لأنها لن تأتى إلا بعد انتهاء الحرب، وحل قائمة التحديات الطويلة ما قد يستغرق أعوامًا. ■



نهاية الجمهورية الأمريكية الأولى



مروة الوجيه

فى واشنطن العاصمة، حيث تقف قبة الكونجرس شامخة كتاج للديمقراطية الأمريكية، تروى هذه الأيام حكاية مختلفة: رئيس جمهورية لا يعترف بقيودها، ولا يرى فى دستورها سوى ما يخدم مصالحه الخاصة فقط، جيش يُعاد تشكيله وفق أهواء القائد الأعلى، وقضاء يُهدد بسيف السلطة التنفيذية، واستخبارات تكتشف أنها تخدم رجلًا لا دولة... إنها قصة ولاية دونالد ترامب الثانية، أو كما يسميها بعض منتقديه: «فصل التتويج».

■ **الرئيس فوق الرؤوس**

منذ عودته إلى البيت الأبيض فى يناير 2025، بدا ترامب أكثر تصميمًا من أى وقت مضى على إعادة رسم شكل الدولة من الداخل، لم يكتف هذه المرة بتحدى خصومه السياسيين، بل امتدت قبضته إلى عمق المؤسسة العسكرية والقضائية والاستخباراتية، وفى غضون أسابيع، أقال ستة من كبار قادة البنتاجون، بينهم الجنرال تشارلز كيو براون جونيور، رئيس هيئة الأركان المشتركة، والأدميرال ليزا فرانشيتى، قائدة العمليات البحرية، وكانت أول امرأة تتولى هذا المنصب، ناهيًا بهذا القرار البروباجندا التى صاحبت فوزه الرئاسى وإعلانه بعدم انحيازه دائمًا ضد المرأة كما عرف عنه فى السابق، وكما واجهه العديد من القضايا وآراء البعض واتهامه بأنه يقلل من شأن المرأة دائمًا قبل توليه منصبه الرئاسى.

قرارات الإقالة صاحبها تعليق من وزير الدفاع، بيت هيجسيث، قائلًا: «نحن نعيد الجيش إلى جوهره، بعيدًا عن الميول السياسية والانحرافات المؤسسية». لكن خلف هذا التصريح تقبع حقيقة أكثر خطورة: المؤسسة العسكرية تخضع لعملية تطهير تهدف إلى إخضاعها لولاء شخصى، لا دستورى.

■ **إقالات البنتاجون**

وفى خطوة أثارت جدلًا واسعًا داخل أروقة السلطة وخارجها، أقال الرئيس ترامب عددًا من كبار جنرالات الجيش الأمريكى، وبدأ عملية إعادة هيكلة واسعة داخل المؤسسة العسكرية. هذه الخطوة التى وُصفت بـ«الزلزال الاستراتيجى» ليست فقط تحولًا عسكريًا، بل تُعد تحركًا سياسيًا له بُعده، خاصة فى ظل اقتراب انتخابات التجديد النصفى 2026، والانقسام العميق الذى يشهده المجتمع الأمريكى.

■ **رموز عسكرية فى مهب السياسة**

منذ فبراير 2025، أقدم ترامب على إقالة عدد من الشخصيات العسكرية البارزة:

الجنرال تشارلز كيو براون جونيور: رئيس هيئة الأركان المشتركة، وأول أمريكى من أصل إفريقى يتولى هذا المنصب. تمت إقالته فى 21 فبراير.

الأدميرال ليزا فرانشيتى: قائدة العمليات البحرية، وأول امرأة تتولى هذا المنصب فى تاريخ البحرية الأمريكية.

الجنرال جيم سلايف: نائب رئيس أركان القوات الجوية، شخصية معروفة بدعمه للاستقلالية المهنية داخل الجيش.

الجنرال جوزيف بيرجر الثالث: القاضى العام للجيش، أحد رموز الدفاع عن سيادة القانون داخل المؤسسة العسكرية.

الجنرال تشارلز إل. بلامر: القاضى العام للقوات الجوية، المدافع عن المعايير القانونية والانضباط المؤسسى.

■ إحكام السيطرة وكسر «الدولة العميقة»

وفق تصريحات وزير الدفاع بيت هيجسيث، أن هذه الإقالات تأتى ضمن خطة لـ«إعادة تركيز الجيش على الجاهزية القتالية» و«إزالة الأجندات السياسية التى تسربت للمؤسسة العسكرية».

ترامب، الذى طالما عبر عن قلقه من وجود «دولة عميقة» داخل أروقة وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)، يرى أن بعض القيادات العسكرية كانت تتعامل باستقلالية مفرطة، بل وتتحدى إرادة القيادة المنتخبة. وفى خلفية هذه التوجهات، تظهر محاولة لإعادة تعريف العلاقة بين السلطة المدنية والعسكرية، وجعل الأخيرة أكثر طواعية فى تنفيذ الأجندة السياسية.

■ حسابات القوة

اختار ترامب توقيت الإقالات بعد مرور أكثر من 100 يوم على بدء ولايته الثانية، فى إشارة إلى أنه يملك الآن الشرعية الكاملة لتشكيل الإدارة حسب رؤيته. كما أن تراكم الصدامات السابقة مع القيادات العسكرية، خاصة فى ملفات مثل الوجود الأمريكى فى الشرق الأوسط وأوكرانيا، عجل بهذا القرار.

التوقيت أيضا يخدم حسابات انتخابية، حيث يسعى ترامب لتكريس صورته كـ«قائد حازم يكسر مراكز النفوذ القديمة»، ويبعث برسالة إلى قاعدته الانتخابية مفادها أن «المنظومة الفاسدة لم تعد فى مأمن من المحاسبة».

■ انقسامات مستمرة

داخل الولايات المتحدة، قوبل القرار بردود فعل متباينة، حيث صرح السيناتور الديمقراطى جاك ريد، رئيس لجنة القوات المسلحة فى مجلس الشيوخ، قائلا: «هذه الإقالات تبدو جزءًا من حملة تطهير مدروسة مسبقًا لأسباب سياسية»، محذرًا من أنها قد تهدد احترافية الجيش.

كما عبر وزراء دفاع سابقون، منهم ليون بانيتا وجيم ماتيس، فى بيان مشترك عن قلقهم من «تسييس المؤسسة العسكرية وتهميش قادتها الأكفاء».

فى المقابل، وصف السيناتور الجمهورى جوش هاولى، هذه الخطوة بأنها «تصحيح تأخر كثيرًا، وإعادة السلطة إلى القيادة الشرعية».

وفى الخارج، كان الأمر أشبه بزلزال قوى يهز العلاقات الأمريكية الخارجية وسط حلفاء الماضى وترقب من أعداء الحاضر.

فى العواصم الغربية، تسود أجواء من الحذر والترقب. فالدول الحليفة للولايات المتحدة، وعلى رأسها بريطانيا وألمانيا، عبّرت عن قلقها من إمكانية تغير السياسة الدفاعية الأمريكية بشكل مفاجئ. وقال دبلوماسى أوروبى رفيع: «نحن قلقون من أن تؤدى هذه التغييرات إلى غموض فى آليات التنسيق العسكرى، خصوصًا فى الملفات الساخنة كأوكرانيا والشرق الأوسط».

أما الخصوم التقليديون مثل روسيا والصين،



من تطهير البنتاجون إلى صدام القضاء.. هل تندفع أمريكا نحو رئاسة فوق القانون؟

فقد اعتبروا القرار مؤشرًا على «الارتباك الداخلى»، وهو ما يمكن استغلاله لتعزيز مواقعهم الجيوسياسية.

وقد عبر دبلوماسى أوروبى رفيع قائلا: «نخشى أن يكون الجيش الأمريكى بصدد التحول إلى أداة سياسية، مما يعقد من شراكاتنا الدفاعية».

■ التمرد الناعم

من جهة أخرى، أبدى العديد من الجنرالات المتقاعدين عن قلقهم العلنى، حيث وصف الفريق المتقاعد ستانلى ماكريستال الإقالات بأنها «ضربة قاسية لروح الجيش ومبادئه». أما الجنرال المتقاعد بول سيلفا، فقال إن «الولاء يجب أن يكون للدستور، لا للأشخاص».

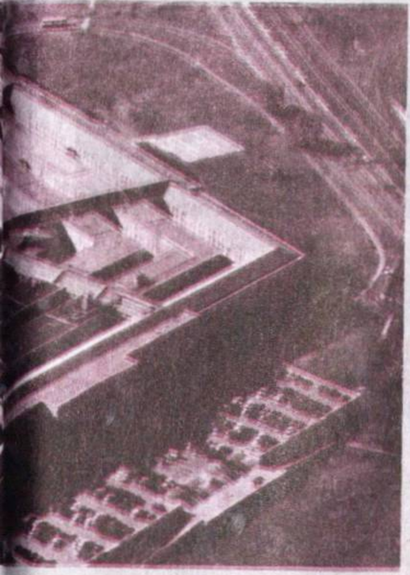
لكن ترامب ومستشاريه أكدوا أن «الولاء للدستور لا يعنى تعطيل سياسات القائد الأعلى المنتخب»، فى إشارة إلى ما وصفوه بـ«التمرد الناعم» داخل البنتاجون.

■ انقسام الولايات

وتستمر الآراء المتباينة بين مؤيد ومعارض لقرارات ترامب، ففى الولايات المحافظة، يُنظر إلى القرار كدليل على الشجاعة السياسية، وقد يعزز من فرص الجمهوريين فى الاحتفاظ بمقاعدهم داخل الكونجرس خاصة وأن الاتجاهات الآن نحو الاستعداد لانتخابات التجديد النصفى المقرره عام 2026.

أما فى الولايات المتأرجحة، قد يستخدمه الديمقراطيون كدليل على نزعة استبدادية تهدد الفصل بين السلطات.

وتشير استطلاعات أولية من مركز «بيو» للأبحاث، إلى أن 47 % من الأمريكيين يعتبرون



الخطوة محاولة لتسييس الجيش، مقابل 42% يرونها ضرورية لإصلاح المؤسسة.

النسبة المتبقية قد تكون حاسمة فى ترجيح كفة أحد الحزبين فى نوفمبر 2026.

■ الجيش بين مطرقة السياسة وسندان العقيدة العسكرية

بينما يصر ترامب على أن ما يجرى هو تصحيح للمسار، يحذر معارضوه من أن المؤسسة العسكرية الأمريكية تدخل مرحلة خطيرة من التسييس والانقسام.

فى النهاية، تبدو المؤسسة العسكرية الأمريكية وقد وضعت فى قلب معركة سياسية شرسة. وبين محاولات الرئيس لإعادة تشكيلها بما يتماشى مع رؤيته، ومخاوف المعارضين من تسييسها، يبقى السؤال الأكبر مطروحًا: هل يستطيع ترامب تحويل الجيش إلى أداة طيعة ضمن مشروعه السياسى، أم أن «العقيدة العسكرية الأمريكية» ستثبت مجددًا أنها عصية على الاحتواء؟

■ العدالة فى مرمى نيران السياسة

زلزال وزارة الدفاع لم يكن الوحيد، حيث وجه ترامب نيران التغيير لتصيب جميع مفاصل الدولة الأمريكية، رافعًا تهديدًا واضحًا بضرورة وضع الولاء للرئيس على حساب أى شىء حتى الديمقراطية الأمريكية نفسها.

وفى فبراير 2025، فاجأ ترامب الساحة السياسية بإصدار أمر تنفيذى يوسع من صلاحياته الرئاسية على حساب استقلالية القضاء، فى سابقة تهدد مبدأ الفصل بين السلطات.

ووفق ما نقلته صحيفة «واشنطن بوست» أن ترامب ناقش علنًا إعادة تشكيل وزارة العدل لتعمل تحت إشرافه المباشر، وهو ما وصفه القاضى الفيدرالى المتقاعد مايكل لوديج بـ«انقلاب قانونى ناعم».

كما استعان ترامب بوزارة العدل للتحقيق مع قيادات سابقة فى إدارة بايدن، مستندًا إلى اتهامات غير مثبتة بـ«تسليح الحكومة ضد المحافظين»، ما جعل من القانون أداة للانتقام السياسى لا العدالة.





عودة الحاكم المتمرد.. ترامب يطبق مشروع 2025 لوضع السلطة التنفيذية تحت سيطرته

■ الاستخبارات تقليص معتمد

لم تسلم الأجهزة الأمنية من رياح الولاء، إذ عين كاش باتيل، المعروف بولائه الصارخ لترامب وتاريخه في تسييس ملفات الاستخبارات، مديرًا لمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI)، بينما عاد جون راتكليف إلى رئاسة وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، ليشرع فورًا فى إعادة هيكلة داخلية وتسليم قوائم للبيت الأبيض بأسماء الموظفين «غير الموثوقين».

وقد حذر مسئول استخباراتى سابق - طلب عدم ذكر اسمه - من أن «التطهير الإدارى بدأ، وهو يتجاوز إعادة التوظيف إلى تشكيل جهاز أمنى تابع سياسيًا».

وفى خطوة غير متوقعة، أعلنت الإدارة الأمريكية عن تقليص عدد العاملين فى وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA بنحو 1200 وظيفة، في حين تعتزم وكالات استخبارات أخرى تسريح الآلاف من موظفيها.

وقد أبلغت إدارة دونالد ترامب مجلس النواب بالخفض المخطط له فى وكالة الاستخبارات المركزية والذى سينفذ على مدى سنوات عدة، حيث سيتم إنجازه جزئيا من خلال تقليص التوظيف بدلا من تسريح الموظفين.

وفى وقت سابق من هذا العام، أصبحت وكالة الاستخبارات المركزية أول وكالة أمن أمريكية تنضم إلى برنامج التسريح الطوعى الذى أطلقه ترامب وتعهد من خلاله بتقليص الوظائف الفدرالية بشكل جذرى.

ويأتى هذا التقليص فى الوقت الذى تعهد فيه مدير الوكالة جون راتكليف، بتخصيص المزيد من موارد الوكالة للصين وللعصابات التى تهرب «الفنتانيل» وغيره من المخدرات الاصطناعية إلى الولايات المتحدة.

وقال منتقدو التخفيضات المخطط لها فى وكالة المخابرات المركزية، وغيرها من الوكالات، إنها تشكل تهديدًا للأمن القومى.

وصرح السيناتور مارك أر وارنر (فيرجينيا)، العضو الديمقراطى البارز فى لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ: «هذه التخفيضات الشاملة والمتهورة فى أعداد موظفى الاستخبارات ذوى الخبرة من قبل إدارة ترامب ستقوّض بلا شك قدرتنا على كشف التهديدات والتصدى لها، وستجعل أمريكا أقل أمانًا».

كما يحذر مسئولون أمريكيون حاليون وسابقون، من أن وجود آلاف من أفراد الاستخبارات الساخطين المحتملين خارج العمل يمثل هدفا ناضجًا للتجنيد لأجهزة المخابرات فى الدول المعادية.

وأفادت شبكة «سى. إن. إن»، فى مارس الماضى، بأن روسيا والصين وجهتا أجهزة استخباراتهما مؤخرًا لتكثيف محاولات تجنيد العاملين فى مجال الأمن القومى الأمريكى، واستهداف أولئك الذين تم فصلهم أو يشعرون بإمكانية فصلهم قريبًا، نقلا عن تقييمات استخباراتية أمريكية بشأن هذه القضية.

وفى الشهر الماضى، حذر المركز الوطنى لمكافحة التجسس والأمن، وهو جزء من مكتب مدير الاستخبارات الوطنية الذى ينسق برامج لإحباط الجواسيس الأجانب، من أن كيانات الاستخبارات الأجنبية، وخاصة فى الصين، تستهدف الموظفين الحاليين والسابقين فى الولايات المتحدة عبر الإنترنت، وتقدم لهم وظائف بينما تتظاهر بأنها شركات استشارية، وشركات صائدى رؤوس الشركات، ومراكز البحوث.

■ مشروع 2025: خطة عمل

ما يحدث من قرارات «ترامبية» بحته ليس عشوائيًا، بل ينفذ وفق خطة محكمة عرفت باسم «مشروع 2025»، والتى وضعها مركز «هيريتيج فاونديشن» المحافظ. تهدف هذه الخطة إلى استعادة السيطرة الكاملة على الجهاز التنفيذى للدولة، بما فى ذلك وزارة العدل ووكالات الأمن والبيئة والتعليم، من خلال تحويل آلاف الوظائف الحكومية إلى مناصب سياسية يمكن ملؤها بالمقربين من الرئيس.

وتقول ميا كاتالانو، الباحثة فى مركز «بروكينجز»، إن المشروع «يسعى إلى تحويل الرئيس من موظف منتخب إلى سيد الدولة».

■ أصوات المعارضة: صرخة فى واد سلطوى

أعضاء من الكونجرس عبروا عن رفضهم لهذا المسار الذى ينتهجه ترامب، حيث وصف السيناتور الجمهورى المعتدل ميت رومنى قرارات ترامب بـ«تفكيك للدولة من الداخل»، فيما اعتبرت النائبة الديمقراطية ألكساندريا أوكاسيو-كورتيز أن البلاد تشهد «تقدمًا نحو فاشية أمريكية مغلفة بقانونية زائفة».

أما الإعلام، فقد وجد نفسه فى موقع دفاعى هش، وسط اتهامات متكررة بـ«الخيانة» و«نشر الأخبار المزيفة». وأفادت تقارير من شبكة CNN أن موظفى الإعلام الرسمى تلقوا تعليمات بتغيير لغة تغطية أخبار البيت الأبيض إلى أسلوب «يحترم هيبة القائد الأعلى».

■ انقسام الشارع الأمريكى.. وقلق الحلفاء

الشارع الأمريكى منقسم كعادته. فى استطلاع حديث أجرته جامعة مونماوث، قال 49% من الجمهوريين إنهم يؤيدون تقليص سلطات الكونجرس لصالح ترامب، فيما أعرب 61% من المستقلين عن قلقهم من الانجراف نحو حكم الفرد.

خارجيًا، تبدو أوروبا مرتبكة، بصورة مقلقة، ليس الآن فحسب، بل منذ وصول ترامب إلى سدة حكم البيت الأبيض، وقد عبر المستشار الألمانى السابق شولتس فى لقاء مغلق نُقل عبر المجلة الألمانية «دير شبيجل» عن هذا القلق منذ بداية ترشح ترامب إلى منصبه الرئاسى، وقال: «لا يمكننا الاعتماد على الولايات المتحدة بصيغتها الجديدة»، بينما علق الرئيس الفرنسى ماكرون بتهكم: «أمريكا التى نعرفها... قد انقرضت».

■ 2026... اختبار الديمقراطية الأخير؟

مع اقتراب انتخابات التجديد النصفى فى نوفمبر 2026، تتزايد المخاوف من أن تؤدى سياسات ترامب السلطوية إلى تكريس أغلبية جمهورية مطلقة، ما سيفتح الباب أمام تغييرات دستورية تكرس شخصه لا منصبه.

وفى هذا السياق، أوضح الخبير الدستورى ناثان باكستر قائلًا: «إذا فاز الجمهوريون بالأغلبية وسط هذا السياق السلطوى، فسنشهد دفنا رسميًا للجمهورية الأمريكية الأولى، وولادة جمهورية ترامب».

هذا السؤال لم يعد نظريًا، بل واقعيًا، متسارعًا، ومخيفًا. فمن كان يظن أن أمريكا - التى وضعت مبادئ الدستور والتوازن بين السلطات - قد تصبح مختبرًا لنسخة هجينة من الشعبوية السلطوية؟ لكن فى زمن ترامب، لم يعد شيء مستبعدًا.

ربما تكون الديمقراطية الأمريكية فى عطلة... طويلة. ■

نظرية الرجل المجنون

استراتيجية سياسية يتبعها ترامب وكيم جونج أون ومودى

آلاء البدرى

فن التشتت الأمريكى ورقصة الجنون النووى الكورى وقرع طبول الحرب الهندية أحدث تصريحات الزعماء الذين يتبعون نظرية الرجل المجنون فى سياستهم الخارجية فقد اتبع ترامب وكيم ومودى سياسة حافة الهاوية والتلاعب بالمخاطر رغم أن الأبحاث الحديثة لفحص النظرية توصلت بشكل شبه أكيد إلى استنتاج مفاده أنها لا تعمل وأن التهديدات التى تبدو مبالغًا فيها تهديدات تفتقر إلى المصداقية فى ظاهرها لأن تكاليف تنفيذها ستكون هائلة تفوق فوائدها بمراحل كما أن الشعور بالجنون ليس حلًا سحريًا على الإطلاق فإلى جانب صعوبة إقناع الخصم بأنك مجنون بالفعل هناك احتمالية وجود مخاطر التصعيد التى لا يمكن احتواؤها فى الداخل والخارج.

أثرت سمات الجنون بلا شك على سياسة ترامب الخارجية إلا أن هذا أدى فى الغالب إلى قرارات متهورة ليس فقط مجرد تصريحات بل خطوات جادة هددت بوضع الولايات المتحدة العالمى فتلاعب ترامب بمواقفها التى طالما كانت ركيزة الديمقراطية العالمية إلى حد قد يزعزع استقرار النظام الدولى أو يغيره فى نهاية المطاف إذ شكك فى التزام واشنطن تجاه حلف شمال الأطلسى، وجمد المساعدات العسكرية، وانسحب من مؤسسات رئيسية تابعة للأمم المتحدة وأشعل حربًا جمركية عالمية وعرقل إيصال المساعدات الأمريكية والإنسانية عالميًا وهدد بالتوسع الاحتلالى على كندا وبنما وجرينلاند وغزة وخطط لصفقات سياسية تنتهك القانون الدولى وتنال من سيادة دول مستقلة وتخلى عن دور الولايات المتحدة العالمى فى إدارة النظام الدولى وتنازل عن دورها كقائدة وحامية لأكثر ديمقراطيات العالم المتقدمة اقتصاديًا وترك مجالا لمنافسيها للمشاركة فى النظام العالمى بل وكسب أراضى جديدة فى أماكن كان يصعب عليهم عبورها ودخل فى جدال غريب مع الديكتاتور الكورى الشمالى كيم جونج أون إذ انخرط فى تهديدات غير مقبولة دوليا بتدمير كوريا الشمالية وكان هو نفسه متلقيًا للإهانات من الزعيم الكورى الذى أشار إلى ترامب بأنه مختل عقليًا وعلى الرغم من أن ترامب تفاخر بأن قمته مع كوريا الشمالية هى أحد انتصاراته فى السياسة الخارجية إلا أنه لم يحقق أكثر مما حققه أى رئيس سابق وليس من الواضح ما إذا كان اعتباره مجنونا أمرًا يدعو للخوف أم للسخرية أم الشفقة على دولة عظمى بحجم الولايات المتحدة فقد تجلت تقلباته على الساحة العالمية من خلال سلسلة من التصريحات التى نفذ عكسها، حيث هدد بقتل الرئيس السورى بشار الأسد عام 2017 ثم قرر سحب القوات الأمريكية من سوريا فى ديسمبر 2018 والانسحاب من الاتفاق النووى الإيرانى فى فترة ولاياته الأولى والتهديد بقصف مواقع التراث الثقافى الإيرانى والعودة للمفاوضات مرة أخرى كما أن تهديداته لم تثبط طموحات الجمهورية الإسلامية النووية بل على العكس أصبحت إيران على بعد ساعات قليلة من صنع القنبلة النووية وأيضا تهديده بالاستيلاء على بنما ليأتى رد الرئيس البنمى صادما وغير متوقع بالنسبة للولايات المتحدة والذى أعلن أنه قادر عن الدفاع عن أراضيه بكل قوة بل ألمح بسلاح الباب الخلفى للهجرة المتدفقة شمالا من فجوة دارين أخطر طرق الهجرة بين بنما وكولومبيا للوصول إلى أمريكا وعلى الرغم من ذلك مازال ترامب يتبنى نظرية الجنون التى لا توفر له أى مزايا فى التفاوض بل إنها فى الواقع تضعف مصداقيته كقائد وتقوض المصالح السياسة الخارجية لبلاده على المدى الطويل.

كيم جونج أون الرجل الخطير الذى كان ولا





يزال يشكل خطرًا على الاستقرار الإقليمى إن تصرفات كيم المجنونة وتهديداته المتجاوزة للعقل من تجارب كوريا الشمالية للقنبلة الهيدروجينية وإطلاق الصواريخ وتهديداته بشن هجمات نووية وإعدام كبار المسئولين حتى أفراد عائلته ومن بينهم عمه ومرشده جانج سونج-ثايك رميًا بالرصاص الذى وصفته وسائل الإعلام الرسمية بأنه خائن لكل العصور بعد أن اعترف بالتخطيط لانقلاب على كيم وقتل كيم جونج-نام الأخ غير الشقيق الأكبر له بعد تعرضه لغاز الأعصاب شديد السمية فى إكس أثناء استعداده للصعود على متن طائرة فى كوالالمبور وسجن معارضين سياسيين واعتقال المواطنين بدون أسباب تذكر ومنع كل وسائل التواصل والترفيه وحتى الحياة فى بلده واتباعه نظرية الرجل المجنون تأتى من واقع دولة معاقة بالعقوبات وزعيم يستخدم الدعاية والقوة لفرض عبادته على شعبه من أجل الحفاظ على قبضته المحكمة على السلطة ورغم أن بعض المحللين يرون أن الديكتاتور الشاب شخص لا يمكن التنبؤ بتصرفاته وغير عقلانى ويسعى إلى الصراع المسلح وأن كيم ربما يتصرف بسلوك غير مستقر بناء على استراتيجية سياسية مدروسة من أجل إبقاء الزعماء الأجانب فى حالة من عدم التوازن ويرى البعض الآخر وبالنظر إلى الواقع أنه عقلانى إلى حد ما وبعيد كل البعد عن الانتحار وأن هدفه الأساسى هو حماية نظامه ونفسه فمثلا العالم لم يتفاجأ بالتجربة النووية السادسة لكوريا الشمالية ويرى نيكولاس إيبرشتات الباحث فى معهد أمريكان إنتربرايز والمتخصص فى دراسة الأمن الدولى فى شبه الجزيرة الكورية أن تطوره فى الجنون منطقى للغاية فهو يسعى إلى إرساء معايير دولية جديدة من خلال تطبيع مفهوم التهديدات النووية الكورية الشمالية وأن العالم اعتاد على جنونه المحدود والمسموح فى إطار إقليمه وأصبح قادرا على التنبؤ بما سيأتى لاحقًا من التهديدات النووية فى الخطاب الدبلوماسى الكورى الشمالى ويؤكد أن هناك أسبابا عملية بحتة وأخرى استراتيجية واسعة النطاق متجذرة فى علم النفس ونظرية الألعاب وراء جنون كيم والتجارب النووية والصاروخية التى أجرتها كوريا الشمالية إلى جانب التقدم التقنى الذى سيتم اختباره وإثباته فإنها ترسل أيضًا رسالة إلى المجتمع الدولى وخاصة الولايات المتحدة مفادها أنها لن تخيفها العقوبات وأنها عازمة على إكمال برنامجها النووى والصاروخى وعلى اكتساب قدرات لما تزعم أنه ردع ضد الولايات المتحدة كما أن كونها قوة نووية بحكم الأمر الواقع سيضعها فى وضع أفضل إذا ما جرت المفاوضات فى المستقبل وعلى عكس ترامب فالرئيس الشاب أثبت نجاحا استثنائيا فى نظرية المجنون، حيث تمكن من فرض نفوذه على الساحة العالمية مما منحه قوة ردع هائلة ونفوذًا تفاوضيًا وتمكن من مواصلة برنامج الأسلحة الباهظ بوتيرة سريعة رغم غياب التبادل التجارى.

مودى رئيس الوزراء الهندى الذى ينتظر العالم إشارته لإنهاء حياة أكثر من 30 مليون إنسان بدأ استخدام مودى لنظرية الرجل المجنون بعد عامه الأول فى المنصب دون تحقيق الكثير من الإنجازات وبعد أن شعر بثقل توقعات الشعب على حكومته الذين اعتقدوا أن مودى سيضع البلاد على مسار النمو الاقتصادى والتنمية الاجتماعية لكن معظم الوعود لا تزال مقترحات والعديد منها يواجه احتمالًا ضئيلا للوفاء فبدأ بإظهار جنونه بالتلويح بالحرب النووية ضد الجارة باكستان وتعليق معاهدات السلام ووقف العمل باتفاقيات المياه التى هى شريان الحياة للمناطق الحدودية وإلقاء الاتهامات بشكل عشوائى على الدول المجاورة بدون أدلة واضحة والتلاعب بالدبلوماسية وإثارة الفتن الطائفية فى دولة متنوعة الأديان والطوائف والسعى إلى تغيير اسم البلاد التاريخى من الهند إلى بهارات الأمر الذى اعتبره البعض جنونا سياسيا وليس إلا حيلة انقسامية دبرها القوميون الهندوس لتحقيق مكاسب قصيرة الأجل.

التهديدات التى تبدو مبالغا فيها تفتقر إلى المصداقية

وكانت أكثر الأمور جنونا التهديد بفقدان القطب الثالث للكوكب الأنهار الجليدية فى حوض نهر السند العلوى إذ يضم أكبر تركيز للجليد بعد القطبين الشمالى والجنوبى ومغامرة مودى بشن حرب على ثالث أكبر تركيز للجليد فى العالم ضرب من الجنون لم يكن للماء أى دور فى حادثة باهالغام لكن التهديد المائى غير المبرر من مودى سيشعل فتيل حرب محتملة بين منابع أنهار السند وجيلوم وتشيناب وذلك على مقربة شديدة من الأنهار الجليدية فى حوض السند العلوى التى لها أهمية كبرى لبقاء مليارات البشر فى أفغانستان وباكستان والهند ونيبال وبوتان والصين لا توصف بالمبالغة، لا سيما وأن هذه الأنهار الجليدية من المرجح أن تفقد ثلث جليدها بحلول نهاية هذا القرن ولحوض نهر السند الأعلى أهمية بالغة أيضا للمناخ العالمى تتجاوز كل التصورات ومع ذلك وكما جاء فى دراسة بحثية حديثة تاريخيًا كانت أزمات المياه العابرة للحدود فى المنطقة تعتبر محلية دون أى تهديد وشيك للأمن العالمى لكن الوضع يتطلب الآن فهمًا أشمل لقضايا الموارد المائية فى منطقة تمتلك ترسانات نووية خاصة مع جنون مودى الذى يعتبر الماء هو أحدث سلاح تستخدمه الهند الهندوسية المتطرفة فى حملتها لإكراه باكستان بعد فشلها سابقا فى الغارات الجوية ومزاعم التوغلات البرية المحدودة والاغتيالات السرية والحرب التقليدية والهجمات الدبلوماسية اللاذعة وقد استدعت حماقة مودى رد فعل صادما من القيادة المدنية والعسكرية فى باكستان حتى أعلنت أن أى محاولة لوقف أو تحويل تدفق المياه التى تنتمى إلى باكستان وفقا لمعاهدة مياه نهر السند واغتصاب حقوق الدول الواقعة فى أسفل النهر سوف تعتبر بمثابة عمل حربى وسوف يتم الرد عليها بكل قوة. ■

تشهد توقيع عقود تريليونية هى الأضخم فى التاريخ..

ترامب للمرة الثانية فى الخليج.. زيارة اقتصادية بغلاف سياسى



الرياض

صبحى شبانة



تتجه الأنظار يوم الإثنين المقبل إلى العاصمة السعودية الرياض حيث يستهل الرئيس الأمريكى دونالد ترامب جولته المرتقبة إلى دول الخليج، تشمل كل من المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر، فى ظل توترات إقليمية ملتهبة، وتحولات دولية غير مسبوقة، ومن المقرر أن يشارك ترامب فى قمة لقادة دول مجلس التعاون الخليجى تعقد فى العاصمة الرياض يوم الثلاثاء المقبل، تسبقها قمة سعودية أمريكية.

تأتى جولة ترامب إلى منطقة الشرق الأوسط، التى يغلب عليها الطابع الاقتصادى بغلاف سياسى فى لحظة مفصلية إقليمية، وسط حرب إسرائيلية متواصلة على المدنيين فى قطاع غزة، وفى ظل تراجع مكانة الدور الأمريكى التقليدى، والتنافس مع قوى دولية وإقليمية فى المنطقة، وبين فرص السلام وحسابات المصالح التى يوليها ترامب الأهمية القصوى إذ يتوقع أن يناقش ترامب سبل تعزيز التعاون الثنائى مع دول الخليج، لا سيما السعودية والإمارات وقطر، فى مجالات الاستثمار، البنى التحتية، التكنولوجيا والدفاع، وقد التزمت السعودية بضخ استثمارات تقدر بمبلغ واحد (1) تريليون دولار فى الاقتصاد الأمريكى خلال أربع سنوات، وأعلنت الإمارات من جانبها عن استثمارات بقيمة 1.4 تريليون دولار فى الولايات المتحدة خلال عشر سنوات، تشمل 100 مليار دولار فى مشروعات خاصة بمؤسسة ترامب، منها مليار دولار فى مشروع فندق وبرج ترامب إنترناشيونال دبى الذى تمتلكه عائلة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب على شاطئ الخليج العربى، إلى جانب استثمارات فى الذكاء الاصطناعى، وأشباه الموصلات، والطاقة، فيما التزمت قطر باستثمارات كبيرة واستراتيجية تقترب من التريليون دولار خلال الأربع سنوات المقبلة، وتتجاوز الصفقات التى سوف يعقدها ترامب مع دول الخليج الأسبوع المقبل حاجز الثلاث (3) تريليونات دولار، متجاوزة بكثير صفقات ترامب فى زيارته الأولى للمملكة العربية السعودية عام 2017 التى بلغت 600 مليار دولار، وكان اريك ترامب نجل الرئيس الأمريكى دونالد ترامب والذى يشغل منصب الرئيس التنفيذى فى مؤسسة ترامب استبق زيارة والده وقام بجولة نهاية شهر إبريل الماضى فى منطقة الخليج دشن خلالها برج ترامب الجديد فى دبى الذى يضم 80 طابقا بالشراكة مع شركة دار جلوبال لتطوير العقارات الفارهة المملوكة لشركة دار الأركان السعودية، كما وقع مع شركة الديار القطرية، وهى شركة عقارية مملوكة لصندوق الثروة السيادية القطرى،، اتفاقًا مع دار جلوبال لتطوير نادى ترامب الدولى للجولف الذى يضم عددًا كبيرًا من الفيلات الفاخرة التى تحمل علامة ترامب التجارية، وسبق أن دشن إريك ترامب برج ترامب جدة الذى يعتبر أحد أبرز معالم جدة المستقبلية، وهو مشروع سكنى فاخر يقع على كورنيش جدة بارتفاع يصل إلى 200 متر على 47 طابقا، ويضم 350 وحدة سكنية فارهة، بيعت جميعها قبل أن يبدأ البناء فيه ويتراوح سعر الوحدة من 3.5 مليون دولار الى 15 مليون دولار.

رفض السيسى مطالب ترامب يغير السياسة الأمريكية ويدفع الأخير لوقف الحرب على الحوثيين

وفى الجانب السياسى فقد استبق الرئيس الأمريكى دونالد ترامب زيارته إلى دول الخليج وأعلن خلال لقاء صحفى جمعه مع رئيس الوزراء الكندى الجديد مارك كارنى عن توصل الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الحوثيين عن اتفاق بوساطة عمانية يتضمن تعهدًا بعدم استهداف أى من الطرفين للآخر، بما يشمل السفن الأمريكية فى البحر الأحمر وباب المندب، فى خطوة تهدف إلى خفض التصعيد وضمان حرية الملاحة الدولية فى باب المندب وقناة السويس، مما يعده المراقبين تحولا كبيرا فى السياسة الأمريكية جاء بعد اتصال أجراه الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بالرئيس عبدالفتاح السيسى فى إبريل الماضى طالبًا دعم القاهرة فى العمليات ضد الحوثيين فى اليمن، وتحديدا الدعم العسكرى وتبادل المعلومات الاستخباراتية أو التمويل، لكن الرئيس السيسى رفض مطالبه، مؤكدا أن وقف إطلاق النار فى قطاع غزة يعتبر أفضل طريقة لوقف الحوثيين، وفيما يبدو



أن ترامب قد اتخذ هـذه الخطوة القوية بعد رفض الرئيس السيسى، كما أن هذا الاتفاق يعكس من وجهة نظر المراقبين التفاؤل فى مسار المفاوضات التى تجرى بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بخصوص الاتفاق النووى الـذى اختتم جولاته الإطارية الأربع بالانخـراط فى مفاوضات فنية تعكس التقدم فى الجولات السابقة.

كما استبق الرئيس الأمريكى زيارته المرتقبة إلى دول الخليج وأعلن أيضا فى نفس اللقاء مع مارك كارنى رئيس الوزراء الكندى أنه بصدد تفجير مفاجأة مدوية قبيل زيارته إلـى الرياض وهو مـا أثار تكهنات حول طبيعة وكينونة هـذه المفاجأة التى سـوف يطلقها ترامب المغـرم بإثارة الجدل واللقطة والصورة والإعـلام، وذكرت وكالة أسوشيتيد برس الأمريكية الأربعاء، نقلاً عن مصادرها فـى الإدارة الأمريكية، أن الرئيس دونالـد ترامب يعتزم الإعـلان عن الاعتراف الرسمى من قبل الولايـات المتحدة بتسمية الخليـج العربى بدلا عن الخليـج الفارسى بالتزامن مع جولة الرئيس ترامب التى تشمل المملكة العربية السعودية ودولة قطر ودولة الإمـارات العربية المتحـدة، لكن من وجهة نظـرى أن المفاجأة التـى ألمح اليها ترامب تخص الداخل الأمريكى بالأساس وهى تتعلق بالحزمة الاقتصاديـة والعسكرية والنووية الضخمة التى يعتـزم الاتفاق بشأنها مع كل دولة على حدة من دول الخليج الثلاث.

ومـن المتوقـع أن يتضمن حسـب مصادر

إريك نجل الرئيس الأمريكى يستبق زيارة والده ويبرم صفقات عقارية كبرى فى الخليج لصالح أسرته

خليجية واسعة الاطـلاع ل «روزاليوسف» أن يتضمـن جدول زيارة ترامـب ملفات إقليمية حساسة، أبرزها بحـث اتفاق تطبيع محتمل بين السعودية وإسرائيل، فى خطوة لو تمت ستكـون غير مسبوقة علـى صعيد العلاقات العربية-الإسرائيلية، لكن السعودية «حسب المصادر» رفضت ذلك مرارًا وأكدت أن أى تقدم فى مسار التطبيع مع إسرائيل مرهون بإيجاد حل عادل وشامل للقضيـة الفلسطينية، كما سيبحـث ترامـب توسيع اتفاقيـات أبراهام لتشمل قطـر والسعودية إلى جانب الإمارات العربية المتحـدة والبحريـن ودولًا عربية أخـرى، إضافة إلـى طرح مبـادرة أمريكية لوقـف إطلاق النـار فى غزة، كمـا سيطرح ترامب اقترحًـا سياسيًا شاملاً لاتفاق إقليمى بيـن إسرائيل والدول العربيـة، ضمن رؤية أمريكيـة جديدة لإعادة ترتيب التوازنات فى منطقة الشرق الأوسط، فى خطوة تهدف إلى إعادة صياغـة السياسات الإقليمية لمواجهة التحديات المتزايدة فى المنطقة.

وقالـت ذات المصادر: بغض النظر عما تحتوى عليه أجندة زيـارة الرئيس دونالد ترامب فإن الرغبة الأمريكية فى دعم قدرات دول الخليـج العربـى، والأخـذ بالاعتبار مخاوفهـا بشأن تهديـدات الأمـن الإقليمى ووضـع أطـر جديـدة لتطوير الشـراكات الأمريكيـة الخليجيـة لتحقيـق مصالـح الطرفين بشكل متوازن تلبى تطلعات الدول الخليجية مـن تلك الزيارة التـى تأتى فى توقيت مهم للغاية ليس فقط بالنسبة لأمن دول الخليـج العربى، ولكـن بالنسبة إلى الأمن الإقليمى الذى يرتبط بالأمن العالمى، مضيفة إن منطقة الخليج العربى التى سبق لها أن عقدت عددًا من المبادرات والشراكات مع حلـف شمـال الأطلسى الناتـو 2004، ومـع روسيا 2021، ومع الاتحـاد الأوروبى 2022، ومـع الصيـن من خـلال مبادرتها للشـرق الأوسـط عـام 2021 هـى بحاجة اليـوم إلى تجديـد الشراكة مـع الولايات المتحـدة الأمريكية مـع الأخـذ بالاعتبار التحـولات الجيوسياسيـة والمستجـدات الأمنية، والتنافـس الدولى المحموم تجاه منطقـة الخليج التى ترى فى تلك الشراكات الجديدة فرصًا هائلة على الأقل على الصعيد الاقتصادى. ■



حلقة من الصراع بين محورى الاعتدال والممانعة فى العالم العربى

سر الاهتمام السعودى بـ«تسجيلات عبدالناصر»



محمد مصطفى أبوشامة

فى موعد اختاره القدر، وربما بشر، فجأة انتشر مثل النار فى الهشيم، تسجيل صوتي نادر لحديث جرى بين الرئيسين عبدالناصر والقذافى فى أغسطس من العام 1970. فانشغل به الناس فى بلادى وسائر بلاد المنطقة بأكثر مما انشغلوا بأى من الأحداث الطازجة الساخنة فى شرق أوسطهم، أو القادمة من بقاع مشتعلة فى كل أصقاع العالم. انشغل العرب بصوت قادم من الماضى ما زال حاضرا، وقادرا، على إثارة التساؤلات وتحريك الأفكار، وإشعال المعارك وجذب الجماهير بعميق التأثير، حتى لو كان الكلام هذه المرة على عكس ما توقعوا وتغنوا.. وضد ما تمنوا.

اهتمت وسائل الإعلام المحلية والعربية بالتسجيل (التسريب) الذى تأكد للجميع أنه كان متاحا للجميع، لكن ما حجبه هو جهل مترسخ فى مجتمعاتنا العربية بقيمة الوثيقة التاريخية ودورها لصناعة مستقبل واعد لأجيال شابة تتعلم من تجارب الماضي لذلك تشكك البعض فى صحة التسجيل وتعالت الاتهامات من كل جانب، حتى خرجت أصوات من عائلة الرئيس الراحل تحكى القصة وتفاصيل أخرى عن وثائق العهد الناصرى، والمتاح أغلبها على موقع الرئيس جمال عبدالناصر والذى أعدته مكتبة الإسكندرية قبل سنوات ومتاح للجمهور العام.

■ ناصر والمملكة

وكان من المثير للانتباه الاهتمام الخاص الذى أفرده الإعلام السعودى، **وبشكل ملحوظ، لهذا التسجيل، فقد تتابعت مقالات الرأى ولم تتوقف حتى اليوم لكبار كتاب فى «الشرق الأوسط»، الصحيفة السعودية والعربية البارزة، وخصص القطب الإعلامى الكبير الأستاذ عبدالرحمن الراشد، ثلاث مقالات متتالية نشرتها صحيفة العرب الدولية، كانت هى الأعمق والأكثر تعبيرا عن طبيعة هذا** الاهتمام.

فيما ترك ثلاثة من أهم كتاب الرأى فى الصحيفة، من أصحاب الأقلام الرشيقة والجريئة فى المملكة، بصماتهم مكتوبة فى هذا الملف الإعلامى الساخن، وهم: ممدوح المهينى، وطارق الحميد، ومشارى الذايدى، حيث أسهم كل منهم فى طرح المزيد من التحليل والقراءة للتجربة الناصرية التى كانت بطبيعة الحال مناقضة لتوجه المملكة فى حينها، وتسببت فى عداء شرس، استمر سنوات بين الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر، انعكس تأثيره السلبى على العلاقات بين البلدين، وكانت الخلافات المصرية السعودية فى ستينيات القرن الماضى محطة مؤلمة يسعى كلا الشعبين لنسيانها وإسقاطها من مسار علاقات البلدين التاريخية المشرفة.

فيما قادت قناة «العربية»، الذراع التليفزيونية الدولية للمملكة، نقاشا إعلاميا موسعا حول أفكار ناصر التى كشفها التسجيل، وتطرقت بطبيعة الحال لتقييم الرئيس المصرى وتجربته فى حكم مصر وتأثيره العربى النافذ وبشكل خاص فى التعامل مع الصراع العربى الإسرائيلى، وتم طرح العديد من الأفكار ووجهات النظر ومناقشتها فى أكثر من برنامج تحليلى من برامج شاشتى (العربية والحدث)، ورغم كل محاولات التحلى بالموضوعية والمهنية فى معالجة كافة المحاور التى فرضتها المناقشات حول هذا الموضوع، فإن التركيز الكبير والعميق، أوضح أن الاهتمام مقصود ويحمل رسائل لا مجال لتأويلها، فهى واضحة لمن يدقق، وأرى أنه من المهم التعامل معها بحذر واحترافية.

■ رئيس وملكين

وقراءة وتحليل تلك الرسائل (السياسية) كانت تستدعى تفاعلا (إعلاميا) موازيا، لمناقشة هذا الاهتمام الإعلامى (السعودى)، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار أن ما حمله التسجيل من وجهة نظر تخص الرئيس عبدالناصر فى المواجهة مع إسرائيل، كان مطروحا منذ عقود فى سياق الجدل حول كثير من مواقف الزعيم وقراراته وتحالفاته. وقد كشفت لنا وثائق أجنبية متنوعة قصصا كثيرة عن العلاقة المركبة بين ناصر ودولة إسرائيل لم تخل أبدا من مفاجآت.





العلاقة بين عبدالناصر والمملكة فى عهدى الملكين سعود وفيصل تأثرت بالأوضاع الإقليمية والصراعات الدولية

وعلى صعيد العلاقة بين الزعيم المصرى والمملكة فى عهدى الملكين سعود وفيصل، فإنها شهدت صعودا وهبوطا وتقاربا وتباعدا فى كلا العهدين، متأثرة فى كل حالاتها بالأوضاع الإقليمية والصراعات الدولية، وتسبب نقص الخبرة الدبلوماسية لدى الحكومتين فى ذاك الوقت، إلى الاعتماد على العلاقة الخاصة والمباشرة بين الرئيس والملك، والتى كانت تتأثر بطبيعة الحال بفعل عدة عوامل، أكثرها شخصى، وقليلها عام. ولن أخوض كثيرا فى محطات هذا الصراع المصرى السعودى الذى ظهرت شرارته الأولى فى نهاية الخمسينيات بعد الوحدة المصرية السورية، وامتدت من عهد الملك سعود إلى عهد خليفته وشقيقه الملك فيصل بعد اندلاع حرب اليمن، وبين العهدين قصة كانت مصر (عبدالناصر) طرفا أصيلا فيها.

■ التوقيت والجدل البيزنطى

إن ما دفعنى إلى فتح هذا الملف الخطير، هو أن أجيالا جديدة لم تحيا زمن عبدالناصر، استيقظت على تسجيل (عتيق) لصوته القادم من الماضى السحيق، محدثا زلزالا سياسيا مفاجئا، موقظا لذكريات عن قصص وحكايات ومواقف وصراعات، أظهرت انتقادا واضحا من بعض الأصوات السعودية للتجربة المصرية فى عهد الرئيس عبدالناصر، فبدأ وكأنه هجوم غير مبرر لا فى موعده ولا فى قسوته.

ويتساءل عبدالرحمن الراشد فى عنوان مقاله: «هل يوجد توقيت غير مريب لبث الاعترافات؟» المنشور فى صحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ 30 إبريل الماضى، رافضا الإلهاء وتحويل القصة إلى «جدل بيزنطى» حول توقيت عودة الروح لتسجيل ناصر، ويختصر المسألة قائلا: «القصة هى أن عبدالناصر كان من رفع شعار «ما يؤخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة»، لكنه هزم فى كل جولات الحروب، حتى معارك الاستنزاف. أدرك خطأ شعاره والثمن الكبير الذى دفعته مصر والمصريون لهذه المفاهيم غير الواقعية. ففى كل مرة يشن حربا، كان يخسر المزيد. أخيرا قال لنفاوض ونساوم ونعترف».

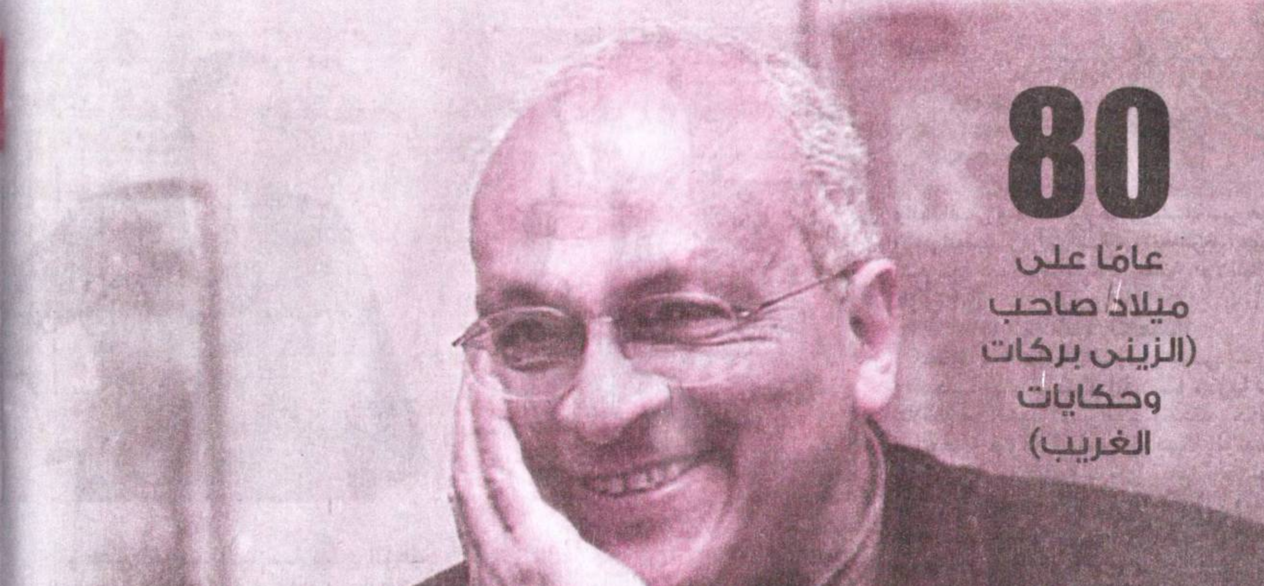
وهنا ينقلنا الكاتب السعودى الكبير إلى مربط الفرس، وهو الحساب القديم بين المملكة والناصرية، حيث يوجه سهام نقده للمشروع الناصرى برمته ويجدد محاولات تقزيمه والتركيز على سلبياته ونقاط ضعفه، مستدعيا العداء التاريخى بين المملكة وبين ناصر، حيث قال فى مقاله: «لم يكن خطأ عبدالناصر فقط أنه قاد الشارع نحو فكرة الحرب لعقد ونصف العقد ثم انسحب فى آخر عمره. لا بل كانت له أفكاره الأخرى. مثلا، أمّم اقتصاد بلاده بعد أن كان مزدهرا مثل اليابان. وقام بعسكرة المجتمع. واحتضن قيادات متطرفة، مثل القذافى، حتى تكاثر فيروس التطرف وانتشر. فى الأخير نضج عبدالناصر بسبب الضربات المؤلمة. صار يدرك أنه لو استمع للبكر والقذافى والشارع لكان ذلك سيوصل الإسرائيليين إلى أبواب القاهرة، حيث لم تعد عنده دفاعات أرضية، ولا سلاح جوى، ولا حتى طيارون!».

■ الممانعة والاعتدال

احتوى تسجيل ناصر على إشارة واضحة بصوته تمثل انقلابا جذريا فى علاقته مع العدو الإسرائيلى، يعكس حالة مراجعة فكرية قاسية قام بها الرئيس المصرى عقب نكسة يونيو 1967، جعلته يقبل «مبادرة روجرز» سنة 1970، وسط دهشة كل المحيطين به داخليا وخارجيا، بمن فيهم نائبه الرئيس الراحل أنور السادات، الذى رفض المبادرة فى غياب ناصر للعلاج خارج مصر، وعندما عاد وبخه لتعجله فى الرفض وأعلن قبولها، بمنطق براجماتى ولدواع عسكرية، ومن أجل بناء حائط للصواريخ على الضفة الشرقية للقناة من أجل حماية الداخل المصرى من ضربات إسرائيل الغاشمة.

كانت هذه الموافقة انحرافا واضحا عن مسار الحرب والمقاومة ضد الاحتلال، والذى كان ناصر ينتهجه وتبنته من قبله وبعده من تبلور وجودهم فيما سمى بجبهة الرفض، والذين أصبحوا فى المرحلة الأخيرة من تاريخ الصراع العربى الإسرائيلى هم أبطال محور المقاومة أو «الممانعة»، وفى مقابلهم ظهر ما عرف بمحور الاعتدال، واشتعل بين المحورين صراع امتد لعقود، والمفارقة أن مصر والسعودية لأربعة عقود مضت وحتى اليوم، كانا وما يزالا هما قطبا الاعتدال فى العالم العربى.

وأخيرا، قد يجهل البعض أسباب وطبيعة الصراع بين مصر والسعودية فى الخمسينيات والستينيات من القرن الماضى، والذى ربما يفسر إلى حد كبير سر عداء الدولة السعودية للتجربة الناصرية، وهو لم يكن يوما عداءً للدولة المصرية أو للشعب المصرى، فلقد أثبتت الأيام والسنوات والمواقف عمق العلاقات الأخوية بين الشعبين، وعلى صعيد العلاقة بين الزعماء، فقد ذابت الخلافات وبقيت الأخوة والشراكة حتى قبل وفاة الرئيس جمال عبدالناصر بعد الزيارة التاريخية التى قام بها الملك فيصل إلى القاهرة فى ديسمبر سنة 1969، وحظى فيها باستقبال شعبى غير مسبوق، لتنتهى قطيعة استمرت سبع سنوات بين الزعيمين الراحلين. ■



80

عامًا على ميلاد صاحب (الزينى بركات وحكايات الغريب)

جمال الغيطانى

عبقرى الرواية وصاحب التجليات الأدبية العابرة للزمان والمكان



أحمد عبدالعظيم

حكاياته دائمًا تعكس واقع المجتمع المصرى فهو صاحب «حكايات الغريب».. وأعماله تزين قامة الأدب العربى فهو كاتب «الزينى بركات».. عشق حواديت الناس البسيطة فألف «حارة الطبلاوى».. كل حروف كتاباته لا تخلو أبدًا من الجمال.. هو العابر بكلماته للزمان والمكان الأديب الكبير جمال الغيطانى الذى يحمل لنا شهر مايو من العام الجارى الذكرى الـ80 لميلاده.. الغيطانى.. حالة خاصة ونادرة تحمل فى جيناتها كل ما هو «مصرى أصيل».. عشق ما يكتب، فضمن خلود أعماله بين كل باحث عن الرُقى فى الكتابة.. ولأنه حالة أدبية استثنائية، فسرد سيرته هو «فرض» يجب أن نؤديه، لكى نذكر أنفسنا دومًا أن مصر بلد الاستثنائيين فى كل شيء.

عمل رسامًا للسجاد بالمؤسسة المصرية العامة للتعاون الإنتاجى منذ عام 1963 وحتى عام 1965

■ الميلاد والحارة

ولد جمال الغيطانى فى قرية جهينة محافظة سوهاج، فى 9 مايو عام 1945، ونشأ بمنطقة القاهرة القديمة «الجمالية»، لتجمع نشأته بين الأصول الجنوبية فى ظل حفاظ الأب والأم على لكنتهما، وبين الترعرع فى الجمالية قلب التاريخ، فيذكر جمال أحمد الغيطانى أن حارة الطبلاوى التى عاش بها مع أسرته كان يوجد بها قصر مملوكى اسمه «المسافر خانة».

كانت والدته الصعيدية «ذاكرة حية متنقلة للحكم والأمثال والحكانات والثقافة الشفهية»، فكانت تستمع لحكاياته وهو ابن السابعة وتتفاعل مع تخيلاته عن النفق الذى اكتشفه فى الحارة ووجد به التماثيل وحديث أحدهم له، أما والده فكان رجلًا عاملًا لم يكمل تعليمه «لكن كلامه كان زى الشعر».

■ غارة إسرائيلية

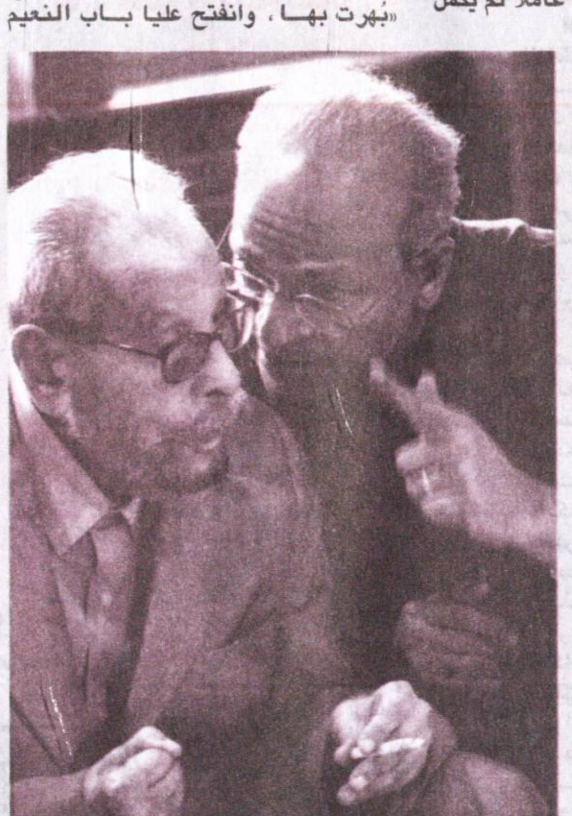
أول صورة يتذكرها الغيطانى عن طفولته كانت لسماء القاهرة من منزله فى الجمالية «كانت غارة جوية إسرائيلية على القاهرة سنة 48، وأفتكر كنا نازلين من الطابق الخامس للأول للاختباء»، لم يكن عمره تجاوز السنوات الثلاثة، ولكنه امتلك منذ الصغر ذاكرة تحفظ المواقف وتستعيدها بدقة.

كان جده لأمه شيخ القرية وأزهريا لم يكمل تعليمه، ولكن يتذكر جمال الغيطانى المخطوطات التى تركها، فلاحظ وهو ما زال طفلًا كتبًا لابن عربى والقاضى عياض، ثم نشأته قرب الحسين وجامع الأزهر الشريف بالمكتبات المحيطة به، ويقول الغيطانى: «اكتشفت نفسى بنفسى، مش بس كأديب.. ومن تكوينى أدركت أنى ولدت لأكتب من عمر 7 سنوات».

■ التعليم الابتدائى

تلقى تعليمه الابتدائى فى مدرسة عبدالرحمن كتخدا الابتدائية ومدرسة الجمالية الابتدائية والإعدادية، والتحق بمدرسة الفنون والصنائع سنة 1959 حيث درس فن تصميم السجاد الشرقى وتخرج فى سنة 1962.

الغيطانى كان حريصًا على أن يذهب إلى «عم تهامى» بائع الكتب القديمة والمستعملة قرب الأزهر، يعطيه «تعريفة (عملة مصرية قديما)» ويجلس جواره من الظهيرة إلى المغرب يقرأ كل ما هو متاح، من الفلسفة إلى التاريخ والدين، وظل هكذا حتى استطاع فى ليلة عيد أن يشترى أول كتاب جديد وهو رواية «البؤساء».. ويقول الغيطانى: «بهرت بها، وانفتح عليا باب النعيم اللى عشت فيه طول عمري».



■ رسام السجاد

عمل الغيطانى رسامًا للسجاد بالمؤسسة المصرية العامة للتعاون الإنتاجى منذ عام 1963، وحتى عام 1965، ثم عمل مشرفا على مصانع السجاد بمحافظة المنيا حتى عام1966.

اعتقل فى أكتوبر 1966 لأسباب سياسية مع مجموعة من كتاب الستينيات. عمل سكرتيرًا للجمعية التعاونية المصرية لصناع وفنانى خان الخليلى، منذ عام 1967 وحتى فبراير 1969.

كان الغيطانى يمر يوميًا على ميدان التحرير ثم كوبرى قصرى النيل، الذى صادف عليه نجيب محفوظ خلال تمشيته اليومية، وقتها لم يكن عمر جمال الغيطانى قد تخطى الـ14 عاما، فى حين كان نجيب محفوظ فى الـ 49، أقبل عليه وتعرّفا وصارا صديقين.

■ صداقة مع نجيب محفوظ

أصبح نجيب محفوظ أستاذا ومعلمًا للغيطانى، يلتقيه يوميًا بمقهى ريش فى الثامنة صباحًا، كما كان بوابته إلى الحياة الثقافية والمثقفين، جمعهما الأدب والصداقة «كان أبويا الروحى وسرى كان معاه.. علاقتنا استمرت حتى شهدت على لحظاته الأخيرة»، لم يكن فقط بابًا للمعرفة، لكن حافظ لأسراره، ويستشيره الغيطانى فى حياته الشخصية ومسيرته مع الأدب.

وقد بدأ الغيطانى الكتابة فى عمر صغير، حين كان مراهقا، وأول مظاهرها كان فى القصة القصيرة، التى نشر منها بصورة متفرقة ما يفوق الـ50 قصة قصيرة فى مصر وبيروت، فى البدايات واجه النشر صعوبة كبيرة، حتى استطاع عام 1969 نشر مجموعته القصصية «أوراق شاب منذ ألف عام» التى قرأها الكاتب والمفكر محمود أمين العالم، وطلب منه العمل محررًا ثقافيًا فى جريدة «أخبار اليوم».

■ القصص القصيرة

ومنذ بدأت مسيرة الغيطانى مع القراءة والمعرفة، والشروع فى كتابة القصص القصيرة، تعرّف إلى «أرسين لوبين» المعروف باللص الظريف للكاتب الفرنسى موريس لوبلان، ونظرا

أصبح نجيب محفوظ أستاذا ومعلمًا للغيطانى يلتقيه يوميًا كما كان بوابته إلى الحياة الثقافية

لنشأته فى بيئة فقيرة متعاطفًا مع البسطاء، تخيّل أنه «لوبين» يسرق من الأغنياء ويمنح الفقراء، حتى بدأ يتردد على دار الكتب- التى تبعُد دقائق عن بيته- وقرأ عن الاشتراكية.

فى عام 1958، تكون لدى جمال الغيطانى ميل شديد نحو الماركسية أو الشيوعية العلمية، وصار يقرأ عنها ويتبع منهجها المناصر للعدالة الاجتماعية مع أوائل الستينيات، حتى التقى بمثقفين آخرين وشكلوا معا تنظيمًا يساريًا تحت اسم «وحدة الشيوعيين»، وكان يضم عبدالرحمن الأبنودى وصلاح عيسى وسيد حجاب وغيرهم.

■ **اعتقال الغيطانى**

«تصورنا إننا هنغير العالم» لكن وشى عضو بهم، فتم اعتقال جمال الغيطاني- وعمره حينها لم يتخط الـ 21 عاما- وأصدقائه فى أكتوبر 1966، «كانت تجربة مهمة وضرورية، لكن أرجو متتعوضش» فكان الغيطانى ينام على الأسفلت ويعيش ظروفا قاسية، وحيث سحقت هويته ليصير رقمه 37 يُنادى به ويعيش فى حبس انفرادي.

خرج جمال الغيطانى من السجن فى مارس 1967، وقرر على الفور ألا يكون عضوا فى أى حزب سياسي، وأنه سيكتفى بحزب الأدب «وأنى مش هكون بوق أو أداة دعاية لأى سياسي»، ولكنه ظل يساريًا منحازًا للعدالة الاجتماعية.

■ **العمل محررًا عسكريًا**

بعد هزيمة يونيو 1967، عمل جمال الغيطانى محررًا عسكريًا على الجبهة حتى حرب أكتوبر 1973 مرورًا بحرب الاستنزاف فغطى على مدار 6 سنوات تقريبًا ظروف التدريبات، والعمليات العسكرية التى يتم الإعلان عنها، وفى لحظات فى الحرب، أدرك معنى كلمة «ربنا سلم»، حين كان يشهد انفجار مكان بعد انتقاله منه بدقيقة.

نقل وقائع الحرب لصالح جريدة الأخبار، ولكنه نسج القتال والتجهيز والعتاد مع الحياة والبشر بآلامهم وأفراحهم، فقدم معايشة لأهل مدن القناة بصحبة المصور مكرم جاد الكريم، ويوم 26 أكتوبر 1973 انتقل بطائرة إلى الجبهة الشرقية للحرب، حيث سوريا وهضبة الجولان.

وكتب عن الحرب عدة كتب وروايات ودراسات، منها: «المصريون والحرب: من صدمة يونيو إلى يقظة أكتوبر»، ورواية «الرفاعي»، ورواية «حكايات الغريب» التى تحولت إلى فيلم بنفس الاسم عام 1992، ومجموعة قصصية بعنوان «أرض.. أرض»، كما كتب عن الجيوش العربية على جبهة سوريا، وخاصة الجيش العراقى، فى كتابه «حراس البوابة الشرقية».

■ **أخبار الأدب**

وعمل محررًا بقسم التحقيقات الصحفية، ثم أصبح رئيسًا للقسم الأدبى عام 1985، وكاتبًا لليوميات، ومستشارًا ثقافيًا لدار أخبار اليوم ومشرفًا على سلسلة كتاب اليوم من عام 1987 وحتى 1990، وتولى الغيطانى منصب رئيس تحرير جريدة أخبار الأدب الأسبوعية من أكتوبر 1992 وحتى رحيله. ترجم العديد من أعماله الأدبية إلى لغات مختلفة منها (الفرنسية، السويدية، الإنجليزية، الهولندية، الألمانية، والإيطالية).

الانطلاقة الأدبية الأولى للغيطانى كانت عام 1965 حيث بدأ بنشر قصصه فى دوريات مصرية وعربية كثيرة

وكان جمال الغيطانى من «خبراء العمارة المعدودين ليس بالمعنى الأثرى أو التاريخى ولكن بالمعنى الفلسفى والصوفي»، وقام بجولات وشارك فى برامج تليفزيونية وقراءات ثقافية عميقة فى شارع المعز والجوامع «والبيمارستانات»، والمدارس القديمة.

سمى أحد شوارع القاهرة الفاطمية باسمه، وهو شارع متفرع من شارع المعز لدين الله الفاطمى، كما تم إطلاق اسمه على إحدى المدارس بمسقط رأسه فى محافظة سوهاج.

■ **أبرز الأعمال**

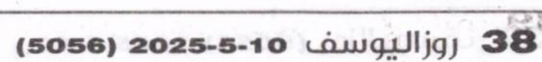
يُعد الانطلاقة الأدبية الأولى لجمال الغيطانى عام 1965، ظلّ ينشر قصصه فى دوريات مصرية وعربية كثيرة، وصفت مجموعته القصصية الأولى «أوراق شاب عاش منذ ألف عام»، بأنها «بروفة أولى على هيئة ماكيت لجميع النصوص السردية التى أتت بعد ذلك»، وخصوصا رواية «الزينى بركات».

يروى كتابه «رن» رحلته عبر الذاكرة إلى مصر القديمة، ويسبر الكتاب فى أساطيرها وتراثها المنسى، وتتوازى تلك الرحلة الروحية مع رحلة واقعية يقوم بها الكاتب، منطلقًا من هضبة الهرم باتجاه جنوب مصر.

من بين أبرز روايات جمال الغيطانى -إن لم تكن أبرزها- هى رواية «الزينى بركات» الصادرة عام 1974، والتى وصفت بأنها «إحدى أهم الروايات البارزة فى الروايات العربية»، وجسدت الرواية تجربة «معاناة القهر البوليسى فى مصر».

كما صدرت له رواية «الزويل»، وهى رواية غرائبية عن زمن سحرى، وتدور حول قبيلة «الزويل» التى تعيش بين مصر والسودان، والتى تخطط لحكم العالم.

صدرت له أيضا رواية «البصائر والمصائر» والتى وصفت بأنها «واحدة من أخصب المحاولات





بعد هزيمة يونيو 1967 عمل جمال الغيطانى محررًا عسكريًا على الجبهة حتى حرب أكتوبر 1973

الأدبية التى قام بها»، وصدرت عام 1988، وأبرزت الرواية التحولات الكبرى فى المجتمع المصرى نتيجة الانفتاح الاقتصادى فى عهد السادات.

وتناقش روايته «حكايات الخبيئة» -الصادرة عن دار نهضة مصر للنشر- التناقضات الموجودة فى النفس البشرية فى ظل البطالة، وتداخل الرؤى الناتج عنها لدرجة انعدام الرؤية عند البعض، و«ينفذ الغيطانى إلى أعماق شخصياته للكشف عما هو متجذر فى أعماق الذات».

■ حكايات الغريب

ومن أبرز الأعمال الفنية المأخوذة عن أعمال جمال الغيطانى الأدبية، مسلسلات «الزينى بركات، حارة الطبلاوى» وفى السينما كتب أفلام «كلام الليل، خمس نجوم»، وتعد أبرز الأعمال الفنية المأخوذة عن أعماله الأدبية فيلم «حكايات الغريب».

فيلم «حكايات الغريب» مأخوذ عن قصة قصيرة للكاتب جمال الغيطانى، وعرض الفيلم عام 1992، وهو من إخراج إنعام محمد على وكتب السيناريو والحوار له السيناريست محمد حلمى هلال.

ودارت أحداث الفيلم خلال الفترة التى أعقبت هزيمة 67 وحتى انتصار أكتوبر 1973، من خلال مواطن يدعى عبدالرحمن يشعر بروح من الانهزامية واليأس التى نتجت عن الهزيمة أمام العدو، والتغيرات التى حدثت للمجتمع المصرى بعد قرار العبور ومشاركة العديد من المواطنين لقواتهم المسلحة لمواجهة الاحتلال واسترداد الأرض والكرامة.

على الرغم من علاقته الوثيقة بنجيب محفوظ، فإن الغيطانى «لم يكن فى يوم من الأيام ساعيا لتقليد محفوظ أو استنساخ شخصيته. فقد حافظ على خصوصيته صامدة كما هى رغم قوة تأثير محفوظ عليه؟ ولم يحدث فى يوم من الأيام أن أسقط ناقد أدبى على أى تشابه بين نصوص المبدعين». ومع ذلك، تتكرر أسماء الأماكن ذاتها فى أعمال ونصوص الكاتبين مع اختلاف المعالجات، نظرا لأن الكاتبين معا «وقعا فى هوى القاهرة المعزية والوله والهيام بحى الحسين»، وذلك بالإضافة إلى اشتراكهما معا فى صفة الانضباط والانصياع لنظام الحياة. وتشمل تلك الأماكن التى تتكرر أسماؤها فى أعمال الأديبين قصر الشوق والغورية وخان الخليلى وشارع المعز وخوش قدم، ووفقا للكاتب السيد ياسين، فمنذ



بدايات مسيرته، «كانت هناك مؤشرات على أن الغيطانى ولو أنه كان من «مريدى شيخه» «نجيب محفوظ» إلا أنه حرص على أن يتميز عنه ولا يقلده».

■ برامج الغيطانى

وقدَم جمال الغيطانى (تزوج جمال الغيطانى من ماجدة الجندى، التى رأست تحرير مجلة علاء الدين وترأست القسم الأدبى فى جريدة الأهرام، وأنجبا محمد وماجدة) أكثر من برنامج تلفزيونى، من بينها «علامات» الذى تم إنتاجه عام 2007 وكان يُعرض على قناة النيل للأخبار لسنوات، وكان يستضيف فى حلقاته رموز الأدب والرواية، وأهل السياسة والصحافة، كما قدم برامج أخرى عن القاهرة القديمة، تحتفى بالتراث وتمزج التاريخ بالواقع.

من ضمن البرامج التى قدمها الغيطانى برنامج تجليات مصرية- عمارة الخلاء، وكان يستهدف الغيطانى فى هذا البرنامج تناول العمارة فى القاهرة القديمة، يحكى تاريخها ويقترب من نقوشها ورموزها، ويقدم تعريفا بأصولها، قدَم الغيطانى رؤية البرنامج، وكتب السيناريو وأخرجه محمد الشناوى، وعرضته قناة دريم عام 2002.

قدم أيضا برنامج «تجليات مصرية- قصائد الحجر» وتم إنتاجه وعرضه على قناة دريم عام 2003، تعاون فيه جمال الغيطانى مع المخرج على شوقى، وكان هدفه التنقل سيرًا فى شوارع القاهرة القديمة، ليربط التاريخ واللغة والأدب بالواقع وحكايات الناس اليومية، وكذلك ذكريات الغيطانى نفسه مع هذا المكان.

أما برنامج «تجليات مصرية- قاهرة نجيب محفوظ».. كان الغيطانى يريد أن يتعرف الناس من خلاله على القاهرة التى عاش بها الأديب العالمى، والتى جسدها فى أعماله الأدبية، فقدَم مع المخرج على شوقى البرنامج، الذى تم عرضه على قنوات دريم عام 2006، وبدأه من الحسين، حيث تم تشييع جنازة نجيب محفوظ، وانتقل منه إلى الأماكن التى شهدت طفولته وصباه والمقاهى التى اعتاد ارتيادها، وما ذكر منها فى رواياته.

■ جوائز وتكريم

وحصل الغيطانى على العديد من الجوائز أبرزها «جائزة الدولة التشجيعية، وسام الاستحقاق الفرنسى بدرجة فارس عام 1989، جائزة سلطان بن على العويس- 1997، جائزة الصداقة المصرية الفرنسية 1994، جائزة لورا باتليون (فرنسا)- 2005، جائزة جرينزانا كافور (إيطاليا)- 2006».

كما حصل على جائزة الدولة التقديرية- 2007، وجائزة الشيخ زايد للكتاب عام -2009 عن كتاب «رن»، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، ووسام جوقة الشرف الفرنسية برتبة قائد- 2014، وجائزة النيل للآداب- 2015.

ورحل الغيطانى فى 18 أكتوبر عام 2015، بعد أن أنهكه المرض وأدخله فى غيبوبة استمرت لثلاثة أشهر. ■

نرصد كل ماجري فى البرلمان هذا الأسبوع ..

تعديلات قانون الإيجار القديم معادلة صعبة لرفع الظلم عن الطرفين



محمد تمساح

بعد بدء مناقشة التعديلات المقدمة عليه من الحكومة داخل البرلمان، بسبب الخلاف حول تحرير العقود بين المالك والمستأجر خلال 5 سنوات، مما يهدد بطرد الملايين من المستأجرين، ورفع القيمة الإيجارية خلال هذه الفترة، وهو ما فجر مناقشات موسعة داخل البرلمان، امتدت لتشمل مشادات ومواقف متباينة بين النواب والحكومة، خاصة أن ملف الإيجارات القديمة يمسّ ملايين المواطنين بين ملاك ومستأجرين، تتقاطع مصالحهم وتتناقض رؤاهم حول مستقبل العلاقة الإيجارية المنظمة بقوانين تعود إلى عقود مضت.

بدأت قصة الجدل حول قانون الإيجار القديم، مع صدور حكم تاريخى من المحكمة الدستورية العليا فى شهر نوفمبر الماضى، بعدم دستورية (الفقرة الأولى) من كل من (المادتين الأولى والثانية) من القانون رقم 136 لسنة 1981م، فى شأن بعض الأحكام الخاصة بتأجير الأماكن وتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر، والمعروف بقانون الإيجارات القديم، وقد تضمنت تلك المواد ثبات القيم الإيجارية السنوية للأماكن المرخص إقامتها لأغراض سكنية، وحددت المحكمة الدستورية موعد تنفيذ الحكم فى اليوم التالى لانتهاء دور الانعقاد التشريعى العادى الحالى لمجلس النواب.

■ الحكومة تتقدم بمشروع قانون الإيجارات القديم لمجلس النواب

وتوافقا مع حكم الدستورية، تقدمت الحكومة الأسبوع الماضى بمشروع قانون للإيجارات القديم لمجلس النواب، ويتضمن المشروع، أولا: أنه يسرى على الأماكن المؤجرة لغرض السكنى، والأماكن المؤجرة للأشخاص الطبيعيين لغير غرض السكنى، وفقًا لأحكام القانونين رقمى 49 لسنة 1977 و136 لسنة 1981، ثانيًا: تحدد القيمة الإيجارية للوحدات السكنية بـ20 ضعف القيمة الحالية، على ألا تقل عن 1000 جنيه شهريًا فى المدن والأحياء، و500 جنيه شهريًا فى القرى، ثالثا: تحدد القيمة الإيجارية للأماكن المؤجرة لغير غرض السكنى (مثل المحلات والمكاتب) بـ5 أضعاف القيمة الإيجارية القانونية السارية، رابعًا: تزاد القيمة الإيجارية سنويًا بنسبة 15 % على آخر قيمة إيجارية قانونية مستحقة، خامسًا: تنتهى عقود الإيجار الخاضعة لأحكام هذا القانون بعد (5) سنوات من تاريخ العمل به، ما لم يتم التراضى على الإنهاء قبل ذلك، سادسًا: يلتزم المستأجر أو من امتد إليه عقد الإيجار بإخلاء المكان المؤجر فى نهاية المدة المحددة، وفى حال الامتناع يحق للمالك طلب إصدار أمر بالطرد من قاضى الأمور الوقتية دون الإخلال بالحق فى التعويض، سابعًا: يُمنح المستأجرون أو من امتدت إليهم عقود الإيجار أولوية فى الحصول على وحدات سكنية أو غير سكنية (إيجارًا أو تمليكًا) من الوحدات المتاحة لدى الدولة، وفقًا للقواعد والشروط التى يصدر بها قرار من رئيس مجلس الوزراء، ثامنًا: تلغى القوانين أرقام 49 لسنة 1977، و136 لسنة 1981، و6 لسنة 1997، وكل حكم يخالف أحكام هذا القانون، وذلك اعتبارًا من اليوم التالى لمرور (5) أعوام من تاريخ العمل بهذا القانون.

■ رئيس مجلس النواب يحيل مشروع قانون الإيجار القديم والمقدم من الحكومة إلى اللجان البرلمانية

وأحال المستشار الدكتور حنفى جبالى رئيس مجلس النواب، خلال جلسة المجلس المنعقدة بتاريخ 29 أبريل الماضى، مشروعى قانونين مقدمين من الحكومة بشأن الإيجارات، إلى اللجنة المشتركة، والمكونة من لجنة الإسكان والمرافق العامة والتعمير، ومكتبى لجنتى الإدارة المحلية، والشئون الدستورية والتشريعية، لدراستهما بشكل دقيق.

ويتعلق المشروع الأول ببعض الأحكام المرتبطة بقوانين إيجار الأماكن، بينما يتناول المشروع الثانى تعديل بعض أحكام القانون رقم 4 لسنة 1996 بشأن سريان أحكام القانون المدنى على الأماكن التى انتهت أو تنتهى عقود إيجارها دون أن يكون لأحد حق البقاء فيها.

وكلف رئيس مجلس النواب، اللجنة المشتركة بإجراء حوار مجتمعى موسع للاستماع إلى كافة الآراء والرؤى المتعلقة بمشروعى القانونين، بما يشمل الجهات المعنية، وعلى رأسها المجلس القومى لحقوق الإنسان، والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، فضلًا عن أساتذة القانون المدنى بالجامعات المصرية، والخبراء المتخصصين.. مؤكدًا على ضرورة إتاحة الفرصة الكاملة للملاك والمستأجرين للتعبير عن مواقفهم وآرائهم بمنتهى الشفافية.. مشددًا على أن مشروع القانون لن يخرج من المجلس إلا بصيغة تشريعية متوازنة تضمن حقوق طرفى العلاقة الإيجارية وتحقق العدالة بينهما.

■ ضياء الدين داود: مشروع قانون الحكومة بشأن الإيجار القديم بمثابة سابقة أولى فى تنازع أحكام الدستورية

قال ضياء الدين داود عضو مجلس النواب، خلال اجتماع اللجنة المشتركة من لجان الإسكان والمرافق العامة والإدارة المحلية والشئون الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، لمناقشة مشروعى القانونين المقدمين من الحكومة بشأن الإيجارات القديمة، إن مشروعى القانونين المقدمين من الحكومة بشأن الإيجارات القديمة تجعلنا أمام سابقة أولى فى تنازع أحكام الدستورية، وهو ما يحتاج لإعادة دراسة من الجميع.. محذرًا من صدور مشروع قانون الإيجار القديم المقدم من الحكومة بصورته الحالية التى تحدد مدة خمس سنوات على الأكثر لتحرير العلاقة.. موضحًا أنه لا يوجد فى حكم المحكمة الدستورية إلزام على مجلس النواب لإصدار القانون، وأنه إذا تخطينا المدة يبقى فراغ تشريعى بسقوط المادتين واحد وخمسة من القانون لكن لا إلزام تشريعيًا على البرلمان.



لا طرد للمستأجر وقيمة إيجارية عادلة للمؤجر

■ وزير الشئون النيابية: إذا لم يُصدر البرلمان القانون سيتم فسخ عقود الإيجار فورًا

وأوضح المستشار محمود فوزى وزير الشئون النيابية والتواصل السياسى أنه فى حالة عدم إصدار مجلس النواب تعديلًا لقانون الإيجار القديم وفقًا لحكم المحكمة الدستورية العليا فإن ذلك سيؤدى إلى وجود فراغ تشريعى، وبعد الفراغ يصبح الحكم نافذًا، ومعناه الفسخ التلقائى لعقود الإيجار فورًا بموجب دعوى ترفع لكل حالة على حدة، وأنه حتى الآن الحكم غير نافذ، حيث سوف يصبح نافذًا بعد نهاية دور الانعقاد.

■ وزير الإسكان: توفير سكن بديل للمستأجر فى حال تطبيق تعديلات قانون الإيجار القديم

أكد المهندس شريف الشربينى وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، خلال اجتماع لجنة الإسكان بمجلس النواب لمناقشة قانون الإيجار القديم، أنه سيتم مراعاة البعد الإنسانى فى تطبيق (المادة 7) بقانون الإيجار القديم الخاصة بإيجاد أماكن بديلة لمن ستنتهى عقود إيجارهم.. قائلًا: إنه نظرًا لمراعاة البعد الاجتماعى والاقتصادى والإنسانى وممكن أهالينا يكونوا غير قادرين، فمن الجائز أن يكون هناك عدم تحرير لبعض الحالات الإنسانية التى تستدعى هذا الأمر.. متابعًا بعض الحالات على الطبيعة من الممكن أن يكون المؤجر ينتفع بالعين وله أكثر من مكان آخر ومتمسك به بسبب طبيعة عمله أو أفضلية المكان.. مضيفا سنقوم بعمل تقييم عادل لكل الحالات الموجودة، والدولة لن تتأخر سواء بمد عقد الإيجار أو توفير وحدات بديلة، وإحنا جاهزين لهذا بشكل جيد.. كاشفا أن عدد الوحدات القديمة المؤجرة تقريبًا فى حدود 2.5 مليون وحدة، ومن سينطبق عليه من عدمه سيظهر مع لجان التقصى لتقييم الحالات بشكل حقيقى.

■ رئيس لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب: مشروع القانون يفتقر للرؤية التنفيذية

انتقد النائب أحمد السجينى رئيس لجنة الإدارة المحلية، النص المقترح من الحكومة، لأنه يفتقر إلى دراسات اقتصادية واجتماعية تدعم تطبيقه، وأبدى استغرابه من أن المذكرة الإيضاحية المصاحبة لم تتضمن أى بيانات حول الآثار المتوقعة لتطبيق المادة (5) والتى تنص على إنهاء العلاقة الإيجارية بعد خمس سنوات.. متسائلًا عن الكيفية التى ستتعامل بها الحكومة مع (المادة 8) والتى تنص على توفير سكن بديل، دون تحديد آليات أو تمويل واضح لتنفيذ ذلك، واعتبر أن مشروع القانون يحمل صيغًا قانونية مجردة تفتقر إلى الرؤية التنفيذية.. محذرًا من المساس باستقرار المواطنين، وأن الحديث عن طرد كبار السن من منازلهم بعد 5 سنوات غير مقبول.. رافضًا المقترحات البديلة التى تتضمن نقل المستأجرين لمساكن بديلة، حيث إن المسألة تتعلق بالاستقرار النفسى والاجتماعى، وليس فقط بالمكان.

■ معارضة غالبية النواب لمشروع القانون

فى ذات السياق، وصف النائب عبدالمنعم إمام مشروع القانون بأنه «مستفز»، معتبرًا أنه يتبنى نهجًا يقوم على طرد المستأجرين دون مراعاة للواقع الاجتماعى والاقتصادى الصعب الذى يعيشه المواطن المصرى.

وقال النائب عمرو درويش أمين سر لجنة الإدارة المحلية، إن غالبية نواب لجنة الإدارة المحلية مجمعين على أنه: «ما فيش حاجة اسمها طرد مواطن من بيته».

وأكد النائب أحمد بلال أن مثل هذه الخطوات تهدد السلم المجتمعى ولا تراعى الظروف الاقتصادية التى تمر بها البلاد.

ورفضت النائبة مرثا محروس، وكيل لجنة الاتصالات بمجلس النواب، الصيغة الحالية للقانون ووصفتها بـ«غير المتزنة».

وطالب النائب هانى أباظة بتحديث بيانات الإيجارات القديمة، ورفض الاعتماد على أرقام تعود إلى عام 2017.

■ «مستقبل وطن» يطالب بإعادة النظر فى مشروع قانون الإيجار القديم

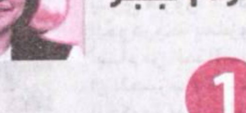
أشار النائب إيهاب الطماوى، عضو مجلس النواب عن حزب مستقبل وطن، إلى أن الحزب يرى ضرورة إعادة النظر فى عدد من النقاط الجوهرية بمشروع قانون الإيجار القديم بعد أيام من المناقشات داخل البرلمان.. مؤكدًا أن الحزب يطالب بمراجعة ما ورد فى مشروع الحكومة بشأن الزيادات المقررة على القيمة الإيجارية، لا سيما للوحدات السكنية، مشيرًا إلى أن هذا البند أثار حالة من الغضب لدى شريحة واسعة من المواطنين.. مطالبًا بإعادة النظر فى مدة السنوات الخمس المحددة لتحرير العقود الإيجارية، موضحًا أن هذه المدة بحاجة لإعادة تقييم بما يحقق التوازن بين حقوق الملاك واحتياجات المستأجرين.

■ الجبهة الوطنية يطالب بالاكتفاء بزيادة الإيجارات دون التطرق حاليًا لطرد المستأجرين

أعلن حزب الجبهة الوطنية أنه عقد اجتماعًا موسعًا يوم الثلاثاء الماضى، لمناقشة مشروع قانون الإيجارات القديم المقدم من الحكومة لمجلس النواب، طالب الحزب بالاكتفاء فى المرحلة الحالية بمعالجة أثر الحكم الصادر من الدستورية بعدم دستورية ثبات القيمة الإيجارية، وأن يتناول القانون الجديد تعديل القيمة الإيجارية فقط، وبزيادة تستند إلى مؤشرات ومرجعيات حقيقية، مطالبًا بتأجيل أى أفكار أخرى مثل الفترة الانتقالية والوضع بعدها، لحين انعقاد البرلمان المقبل، وذلك لمزيد من الدراسة للموضوع، ولحين توافر بيانات كمية ورقمية محدثة عن الحالات الخاضعة لأحكام القانون الجديد.. وتشمل هذه المرحلة بصفة خاصة حالات الوحدات المغلقة أو التى تم تغيير الغرض من استخدامها بما يخالف عقد الإيجار أو الحالات التى تم التصرف فيها لطرف ثالث.

المناقشات البرلمانية تنتهى لضرورة تعديل مشروع القانون المقدم من الحكومة، وقد بدا واضحًا من مناقشات البرلمان لمشروع تعديل قانون الإيجارات القديم المقدم من الحكومة، أن القانون لن يمر بصيغته الحالية، فقد اتفق معظم النواب، بمن فيهم المؤيدون لتحرير العلاقة الإيجارية، على ضرورة إدخال تعديلات جوهرية على المواد محل الجدل، ولاسيما تلك المتعلقة بمدة الإخلاء، وآلية توفير البدائل السكنية، وتعويضات المستحقين. ■





مى كرم جبر

1

لدىّ إحساس ولا أعلم إن كان صحيحًا أم خاطئًا.. وهو أن الحكومة وضعت نفسها فى سباق تشريعى مع المجلس النيابى.

2

فلننظر على سبيل المثال لقنبلة الإيجار القديم التى فجرتها الحكومة فى وجوهنا جميعًا.. سنجد أن الحكومة ليس لها إحصاء دقيق بحجم المشكلة، كم عدد الوحدات التى يمكن تسليمها لمالكيها فورًا، من وحدات مغلقة أو وحدات فائضة عن احتياج المستأجر.. وكذلك الأمر بالنسبة للوحدات التى يجوز رفع قيمتها الإيجارية وهى التى تحولت من إشغال سكنى إلى تجارى أو التى يستأجرها أناس مقتدرون ماديًا والزيادة تكون بنسب حسب حالة كل مستأجر، نعم الأمر سيكون به استثناءات ولا يمكن تطبيق قاعدة واحدة على الجميع.. وكذلك الأمر بالنسبة للوحدات التى من الصعب خروج سكانها؛ إما لكبر سنهم أو لضيق ذات اليد وطردهم من البيوت، هى جريمة لا بد أن نعترف بهذا الأمر، فى الأيام الأخيرة ظهر ملاك يبدون كل التعاطف مع حالة بعض المستأجرين ويناشدون عدم طردهم.

3

بالرغم من أن المسألة برمتها تقع على عاتق الحكومة فهى المسئولة عن تنظيم حقوق ومصالح المالك والمستأجر، فى الوقت الذى لا تمتلك فيه خطة زمنية واضحة للتعامل مع المسألة، خرج المتحدث الرسمى لمجلس الوزراء ليقول أن الحكومة لديها وحدات تناسب كافة الدخول، ولا أعلم أن كان يرى معنا المسألة فى عمقها فبعض القيم الإيجارية القديمة لا تجاوز خمسة جنيهات.

4

خلال جلسات الاستماع التى عقدها مجلس النواب عندما تم سؤال الحكومة عن إحصاء محدث حول القضية فكان ردهم أن آخر إحصاء تم فى عام 2017، وعندما تم سؤال الحكومة عن مدى توافر مساحات أراض لبناء مساكن تعويضية كانت الإجابة «لا يوجد».. ولا أحَد يعلم ماذا لدى الحكومة لتقدمه إذن!!

5

لا خطة تنفيذية لدى الحكومة لكنها لديها شغف تشريعى رهيب، وما زلنا نلتقط أنفاسنا من قانون المسئولية الطبية الذى أيضًا وبسبب الحكومة كاد أن يشعل الشارع، لأنه أغفل تمام المسئولية المدنية وركز على المسئولية الجنائية.

6

نعود إلى الإيجار القديم، المسألة برمتها أنه تم خلق وضع استئجارى غير مطابق للقانون حتى فى حينها تسبب فى خلق شريحة من أصحاب الأملاك رقيقى أو متوسطى الحال لأنهم غير ممكنين من ممتلكاتهم، وتحول المستأجر إلى مالك فعلى ويورث أبناءه وأحفاده، وذلك بوجود كلمة أو سطر فى العقد تفيد بتأبيد العلاقة الإيجارية، لكن ارتضى به الطرفان حينها مع إغفال تام لحقوق الورثة، وتمادوا فى الأمر بما يسمى بخلو الرجل، ليصبح المستأجر مالكا بعقد إيجار.

7

هذا الوضع المشوه مردود عليه قانونيًا دون الحاجة لخلق قوانين مثيرة للجدل، وهنا على القضاء أن ينظر فى كل حالة على حدة لأن تشابك الحالات الإنسانية يحول دون تطبيق قاعدة واحدة تشمل الجميع، فلا الجميع يستحق البقاء ولا الجميع يستحق الطرد.

8

المأكل والملبس والمسكن.. هى الحقوق الأولية والبدائية للإنسان لذلك المساس بها يعد خرقا لكل الأعراف والقوانين المحلية والدولية.

رئيس مجلس الإدارة
هبة صادق

رئيس التحرير
أحمد الطاهرى



العدد
214

من التشريعات الحازمة إلى استراتيجية الأمن السيبرانى

كيف تحركت مصر لردع المعتدين على النساء فى الفضاء الرقمى؟



من التشريعات الحازمة إلى استراتيجية الأمن السيبرانى

كيف تحركت مصر لردع المعتدين على النساء فى الفضاء الرقمى؟



نعمات مجدى

أكد د.بدر عبدالعاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، على أن رعاية رئيس الجمهورية للمؤتمر العاشر لمنظمة المرأة العربية تعكس إيمانه بأهمية الدور الذى تلعبه المرأة العربية، وذلك خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام العاشر لمنظمة المرأة العربية الذى نظمه المجلس القومى للمرأة تحت عنوان «التواصل والتمكين والحماية للنساء والفتيات من العنف السيبرانى والعنف الناتج عن وسائل التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى».

وترأست مصر الدورة الحالية من المؤتمر العام العاشر لمنظمة المرأة العربية، تحت رعاية السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية، وأكد «عبدالعاطى» - خلال كلمته - أن العنف السيبراني يمثل أحد أبرز التحديات التى تواجه المرأة، ويتطلب إيجاد حلول لحمايتها، مؤكدًا أنها ظاهرة بغيضة يجب التصدى لها، كما شدد على ضرورة تطويع التكنولوجيا لخدمة قضايا العالم العربى، مؤكدًا أن لمصر تجربة رائدة فى حماية المرأة من العنف، وأشار إلى دور مصر الإقليمى والدولى فى دعم حقوق المرأة من خلال المبادرات والاتفاقيات الدولية.

■ أنماط جديدة من العنف

ومن جهتها أكدت د. مايا مرسى وزيرة التضامن الاجتماعى على أن العنف السيبرانى ضد المرأة ليس مجرد إساءة استخدام للتكنولوجيا، بل هو امتداد وتفاقم لأنماط العنف التى تعانى منها النساء فى جميع أنحاء الدول، وهو يمثل انتهاكًا صارخا لحقوق الإنسان الأساسية، وتهديدًا لكرامة المرأة وأمنها وسلامتها، وأكدت على أن جمهورية مصر العربية تؤكد التزامها الراسخ بحماية جميع مواطنيها، وتولى اهتمامًا خاصًا لضمان أمن وسلامة المرأة والفتاة، بما فى ذلك الفضاء الرقمى الذى أصبح جزءًا لا يتجزأ من واقعنا المعاصر، وأكدت على أن الإرادة السياسية لرئيس الجمهورية هى العامل الأساسى لتمكين المرأة فى مصر، وهو ما ينعكس فى جميع البيانات الرسمية التى تذكر أن تمكين المرأة «واجب» لأنه حق من حقوقها.

أكدت المستشارة أمل عمار رئيسة المجلس القومى للمرأة، وعضوة المجلس التنفيذى لمنظمة المرأة العربية أن المؤتمر العاشر





مؤتمر «المرأة العربية» يتزامن مع احتفال المجلس القومى للمرأة بمرور 25 عامًا على تأسيسه

للمنظمة يأتى تأكيدًا على التزام مصر المستمر بحماية حقوق النساء والفتيات، وتسليط الضوء على أحد أهم التحديات المعاصرة التى باتت تؤثر بشكل مباشر على أمنها وسلامتها، ألا وهو العنف السيبرانى والعنف الناتج عن وسائل التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى.

مضيفة لقد أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ومصدرًا مهمًا للمعرفة والتواصل والتمكين، إلا أن هذا الفضاء الافتراضى لم يخل من المخاطر، وعلى رأسها التهديدات التى تطال النساء والفتيات على وجه الخصوص، ومن خلال أشكال متعددة من العنف السيبرانى، مثل التحرش الإلكترونى، التنمّر، انتهاك الخصوصية، التهديد، الابتزاز، واستخدام الصور والمعلومات الشخصية بشكل غير قانونى.

وتشير التقارير الدولية إلى تزايد معدلات تعرض النساء والفتيات للعنف الرقمى، لاسيما فى الفضاءات العامة عبر الإنترنت، ما يخلق حواجز إضافية أمام مشاركتهن الفاعلة فى الحياة العامة، ويؤثر على صحتهن النفسية وحقهن فى التعبير والمشاركة دون خوف أو قلق.. كما يؤثر بالسلب على التقدم المحرز فى أجندة تمكين المرأة والفتاة.

وأضافت إن هذا المؤتمر يتزامن مع مناسبة وطنية غالية على قلوبنا وهى احتفال المجلس القومى للمرأة بمرور 25 عامًا على تأسيسه.. ربع قرن من العطاء والعمل المتواصل للنهوض بالمرأة المصرية وتعزيز دورها فى بناء الوطن.

وقالت المستشارة أمل عمار إن مؤتمرنا فرصة مناسبة لأتقدمَ بأسمى معانى الشكر والتقدير إلى فخامة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية لدعمه للمرأة المصرية التى تعيش عصرها الذهبى تحت قيادته.

■ الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبرانى

وقالت: لقد أولت مصر اهتمامًا كبيرًا بهذه القضية الملحة واتخذت خطوات عديدة منها فى مجال الأمن السيبرانى.. ووضع استراتيجية وطنية للأمن السيبرانى 2017-2021، والتى تم تحديثها للفترة 2023-2027، مع التركيز على التصدى للحوادث السيبرانية المتزايدة..، كما جاءت مصر فى المرتبة الأولى عالميًا فى تنافسية الرقمية العالمية.

وأوضحت إنه فيما يتعلق بالإطار الدستورى والتشريعى بجمهورية مصر العربية بشأن مكافحة وملاحقة الجرائم المعلوماتية فقد نص الدستور فى الفقرة الثالثة من المادة 11 من دستور الجمهورية الجديدة.. دستور 2014 على التزام الدولة بحماية المرأة ضد كل أشكال العنف وفى ذات السياق المادة 57 التى نصت على أن الحياة الخاصة حرمة، وهى مصونة لا تمس، والمراسلات البريدية، والبرقية، والإلكترونية، والمحادثات الهاتفية، وغيرها من وسائل الاتصال حرمة، وسريتها مكفولة، كما لا تجوز مصادرتها، أو الاطلاع عليها، أو رقابتها إلا بأمر قضائى مسبب، ولمدة محددة، وفى الأحوال التى يبينها القانون.

فضلا عن نص المادة 99 من الدستور، والتى تنص على أن كل اعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين، وغيرها من الحقوق والحريات العامة التى يكفلها الدستور والقانون، جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية والناشئة عنها بالتقادم وللمضرور إقامة الدعوى الجنائية بالطريق المباشر.

كما يُعد قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018 من القوانين الرائدة فى المنطقة فى التعامل مع الجرائم السيبرانية. ووفقا لذلك القانون فى المواد 24، 25، 26، 27.. كما نظم القانون طرق الإبلاغ وذلك من خلال مباحث الإنترنت بتقديم بلاغ وصور من الاعتداء والحساب الذى تم الاعتداء منه لفحصها وملاحقة الفاعلين.

كما تم تعديل قانون العقوبات بموجب القانون رقم 141 لسنة 2021، بتعديل المادتين رقم 306 مكرر(أ) و306 مكرر(ب) لتشديد العقوبات فى حالات التحرش الجنسى أو الحصول على منفعة ذات طبيعة جنسية. عن طريق الوسائل الإلكترونية.

كما تنص المادتين رقمى 309 مكرر و309 مكرر(أ): بالمعاقبة بالحبس لكل من استرق السمع أو سجل أو نقل عن طريق جهاز من الأجهزة أيًا كان نوعه محادثات جرت فى مكان خاص أو عن طريق التليفون. أو التقط أو نقل بجهاز من الأجهزة أيًا كان نوعه صورة شخص ما فى مكان خاص، كما أن قانون العقوبات قد جرم إذاعة أو تسهيل إذاعة أو الاستعمال ولو فى غير العلانية تسجيلا أو مستندًا متحصلا عليه كان بغير رضاء صاحب الشأن.

■ تعزيز التعاون الدولى لمكافحة الجرائم السيبرانية

وأضافت تعمل مصر على تعزيز التعاون الدولى لمكافحة الجرائم السيبرانية وتحسين الأمن السيبرانى، إضافة إلى انضمامها للعديد من الاتفاقيات.. كما شاركت فى العديد من المؤتمرات الدولية المتعلقة بالأمن السيبرانى لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية فى هذا المجال.. وتمكنت الأجهزة المعنية بالدولة المصرية من ضبط العديد من مرتكبى الجرائم الخاصة



بالابتزاز الإلكترونى قد استهدفت شخصيات عامة ومواطنات ومواطنين، حيث تم تقديم الجناة إلى العدالة وتوفير الدعم القانونى والنفسى للضحايا.

■ **تقديم الدعم القانونى والنفسى**

وقالت: يولى المجلس القومى للمرأة اهتمامًا كبيرًا بهذه القضية المهمة.. حيث يعمل على حماية المرأة من العنف السيبرانى وفقًا للاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية المرأة 2030.. التى تضم محورًا خاصًا بالحماية.. ويشمل ذلك تقديم دعم قانونى ونفسى من خلال «مكاتب شكاوى المرأة بجميع محافظات مصر

فضلا عن خط ساخن (15115) للابلاغ.. حيث يقوم المجلس بالإبلاغ عن الوقائع الجنائية. والإحالة للنيابة العامة من أجل حصول الضحايا على حقوقهن القانونية ومتابعة القضايا مع تقديم الدعم والمساعدة القانونية للمجنى عليهن.

كما يتم الإحالة للإدارة العامة لتكنولوجيا المعلومات بوزارة الداخلية، مع تقديم الدعم القانونى فى التحقيقات فى حالة الحاجة لذلك.

فضلا عن استحداث المجلس القومى للمرأة لاختصاص إضافى للجنة البحث العلمى والتنمية التكنولوجية والأمن السيبرانى بقيادة الدكتورة ماريان عازر.. كما تضم اللجنة خبراء ومتخصصين لصياغة سياسات وخطط للتصدى لهذه القضية.

كما حرص المجلس على تأهيل المختصين بتلقى شكاوى الجرائم الإلكترونية وتعزيز التعاون مع الجهات التنفيذية لضمان استجابة فعّالة ومتكاملة.

■ **«اتكلمى» و«حاسبوا على كلامكوا» للتصدى للتنمر الإلكترونى**

أولت مصر اهتمامًا كبيرًا واتخذت خطوات عديدة لحماية المرأة من العنف السيبرانى

وقالت المستشارة أمل عمار لقد نفذ المجلس القومى للمرأة حملات توعوية شاملة لمكافحة العنف السيبرانى ضد النساء والفتيات، معتمدًا على وسائل الإعلام التقليدية ومنصات التواصل الاجتماعى للوصول إلى جمهور واسع.. من بينها حملات «اتكلمى» و«حاسبوا على كلامكوا» بالتعاون مع منصة انستغرام للتصدى للتنمر الإلكترونى وتعزيز بيئة إيجابية، ووصلت هذه الجهود إلى أكثر من 5.8 مليون مشاهد.

كما تم إطلاق مبادرة «تمكين النساء للشعور بالأمان على الإنترنت» مع فيسبوك، وتم إنتاج فيديوهات توعوية بمشاركة المشاهير. علاوة على ذلك، تم التعاون مع وزارة الاتصالات لتقديم دورات تدريبية حول المواطنة الرقمية والابتزاز الإلكترونى، فضلا عن إطلاق «دليل سلامة المرأة» بالشراكة مع فيسبوك، لتعريف النساء بأدوات الحماية المتاحة ضد الجريمة السيبرانية.

وفى إطار الاستثمار الوطنى فى الفتيات أطلق المجلس مبادرتى (دووى ونورة) واللتين تحظيان برعاية السيدة انتصار السيسى.. ويتضمن أنشطة متخصصة تهدف إلى التوعية بالجرائم الالكترونية وطرق الوقاية منها للفتيات.

وقالت إن حماية النساء والفتيات من العنف السيبرانى ليست مسئولية فردية، بل واجب وطنى ومجتمعى تشاركى، يتطلب منا جميعًا - مؤسسات وأفرادًا - الوقوف صفًا واحدًا فى مواجهة هذا الخطر الصامت، الذى لا يقل خطورة عن أشكال العنف التقليدى.

فمعًا نحو مقاربة شاملة للتصدى للعنف السيبرانى والعنف الناتج عن وسائل التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى وصولا للفضاء الآمن الذى يكرّس لحقوق الإنسان، ويضمن للمرأة حقها فى بيئة خالية من العنف، تحفز الإبداع، وتعزّز المشاركة، وتجسّد الكرامة والعدالة.

■ **دعم المرأة الفلسطينية مسئولية وطنية تاريخية وإنسانية**

واختتمت كلامها ونحن نناقش مستجدات وضع المرأة فى دولنا العربية.. تبقى قضية الساعة الملحة الآن هى وضع المرأة الفلسطينية ومعاناتها مع مرور أكثر من عام كامل ونصف العام على ما تلاقيه من ممارسات للاحتلال استهدفتها وكل من حولها.

وفى هذا السياق أؤكد على أن دعم المرأة الفلسطينية مسئولية وطنية تاريخية وإنسانية.. وعلينا أن نعمل جميعًا على تعزيز حضورها فى المحافل الدولية، والدفاع عن حقوقها المشروعة، وحمايتها من ممارسات الاحتلال التى تستهدف كرامتها وإنسانيتها.



حماية النساء والفتيات من العنف السيبرانى واجب وطنى ومجتمعى

■ **العصر التكنولوجى يوفر فرصا كبيرة جدا للسيدات ويساعدهن على الاستفادة من العلم والمهارات التكنولوجية للتواصل**

فيما أكدت السيدة فاديا كيوان المديرة العامة لمنظمة المرأة العربية على أن هذا المؤتمر يعد محطة مهمة فى مسار المنظمة، حيث يتناول موضوعًا حساسًا اختارته الدولة المضيفة مصر(دولة الرئاسة الحالية)، موضحة أن العصر التكنولوجى هو سمة هذه الحقبة، ويوفر فرصًا كبيرة جدًا للسيدات ويساعدهن على الاستفادة من العلم والمهارات التكنولوجية للتواصل والتقدم ولتطوير ظروفهن، وفى نفس الوقت هناك تداعيات سلبية محتملة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على حياة الأفراد وخاصة النساء والفتيات وهو ما نلقبه «العنف السيبرانى».

واختتمت كلمتها بتوجيه الشكر العميق لفخامة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية على تكريم منظمة المرأة العربية برعايته لمؤتمرها العام العاشر.

■ **الحماية الرقمية جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان**

ومن جهتها أكدت السيدة حورية الطرمال وزيرة الدولة لشئون المرأة بدولة ليبيا ورئيسة المجلس التنفيذى لمنظمة المرأة العربية أن الحماية الرقمية جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، وأن التمكين الرقمى للنساء والفتيات يجب ألا يكون مقتصرًا على الوصول إلى التكنولوجيا، بل يشمل أيضا التمتع بالأمان فيها، والمشاركة فى صياغة مستقبلها، وتطوير أدوات تشريعية وتربوية تؤسس لثقافة احترام رقمية مستدامة، وأكدت باسم الدولة الليبية، وباسم كل امرأة وفتاة تؤمن بأن التقنية يجب أن تكون وسيلة تمكين لا أداة قمع، أننا نقف معًا فى هذا المؤتمر العربى المشترك لنبنى شبكة حماية، وعدالة، وتواصل رقمى منصف، لا يترك امرأة خلف شاشات العنف أو على هوامش الحماية.

■ **لا يوجد تمكين رقمى بدون أمن رقمى حقيقى**

وأكدت د. ماريان عازر المديرة العامة لمنظمة المرأة العربية على أهمية الاعتراف بالعنف السيبرانى كقضية مجتمعية، وأهمية التوعية المجتمعية بالأطر القانونية والجوانب التشريعية لضمان بيئة رقمية آمنة، مشددة على أنه لا يوجد تمكين رقمى بدون أمن رقمى حقيقى.

وشهدت الجلسة الافتتاحية تكريم السفيرة مرفت التلاوى، حيث قامت المستشارة أمل عمار بإهدائها درع المجلس، كما قامت الدكتورة فادية كيوان بإهدائها درع المنظمة، كونها نموذجًا ملهمًا لكل السيدات، حيث شغلت مناصب عدة فهى أول سيدة من السلك الدبلوماسى المصرى تنال لقب ودرجة سفير ممتاز،

بدر عبد العاطى



عدنان فنجرى



مايا مرسى

ورأست وفد مصر فى المفاوضات متعددة الأطراف حول التعاون الاقتصادى الإقليمى وسفيرة لمصر لدى النمسا وكانت سفيرة مصر لدى اليابان ووكيلا لوزير الخارجية للشئون السياسية والاقتصادية وشغلت منصب وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية ومنصب رئيسة المجلس القومى للمرأة.

■ **إنشاء مناطق آمنة فى المحاكم لحماية المرأة ضحية العنف**

وفى كلمته أكد المستشار عدنان فنجرى وزير العدل بجمهورية مصر العربية على أن موضوع المؤتمر يعكس وعيًا عميقا يستشرف التحولات التى طرأت على أنماط العنف فى المجتمعات الحديثة وتحوله من الصورة النمطية المتمثلة فى الإيذاء البدنى أو النفسى المباشر إلى صورة مستحدثة أكثر خفاءً وتعقيدًا، ومن أجل ذلك تم بناء منظومة متكاملة تستجيب للتطورات التقنية المتلاحقة وتتصدى لنتائجها السلبية، من خلال تشريعات محكمة ونشر الوعى المجتمعى، وبناءً على توجيهات السيد الرئيس، أولت وزارة العدل عناية فائقة بهذا الملف الشائك من خلال العديد من الإجراءات منها: إنشاء مناطق آمنة فى المحاكم لحماية المرأة ضحية العنف وكذلك الشهود والأطفال، كما أعدت الوزارة كوادر بشرية مؤهلة أكثر قدرة على إحقاق الحق وإنفاذ العدالة.

■ **الثورة الرقمية فرضت واقعا جديدا على مجتمعنا**

وأكد المهندس عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على أن الثورة الرقمية فرضت واقعا جديدا على مجتمعنا، وسرعت من وتيرة التحول فى جميع مجالات الحياة فبالرغم مما تتيحه التكنولوجيا من فرص هائلة للتمكين والتنمية فإنها أيضا تفرض تهديدات حقيقية تتطلب منا تكاملا مؤسسيا ورؤية شاملة تعزز الأمن الرقمى وتحمل فئات الأكثر عرضة للمخاطر وعلى رأسها النساء والفتيات، ومن هذا المنطلق تولى وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أهمية خاصة لتمكين المرأة المصرية رقميا، إيمانًا بدورها المحورى لبناء مجتمع رقمى شامل وآمن، ونسترشد فى عملنا باستراتيجية مصر الرقمية والاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية 2030 سعيًا نحو تمكين المرأة المصرية، حيث أطلقت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عددا من المبادرات المجتمعية لتمكين المرأة والتى فى مقدمتها مبادرة «قدوتك» والتى نجحت فى تمكين أكثر من 32 ألف سيدة. ■

تكريم رائدات أعمال برنامج «هى تقود» وإطلاق برنامج «قادة مدارس الجمهورية»



نرمين ميلاد

أولت الدولة اهتمامًا بتطوير منظومة التعليم الفنى، وتوفير التدريب العملى للطلاب والطالبات بما يواكب التطورات التكنولوجية العالمية، فالتعليم الفنى يعد أحد الركائز الأساسية فى المجتمعات لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ فهو يسهم فى إعداد كوادر مدربة ماهرة قادرة على تلبية احتياجات سوق العمل المحلية والدولية.



برامج ومبادرات التضامن الاجتماعى تعمل على الدمج بين آليات الحماية الاجتماعية والتمكين الاقتصادى

هذا وقد شهدت المهندسة مرجريت صاروفيم، نائبة وزيرة التضامن الاجتماعى. فعاليات الحفل الختامى للنسخة الرابعة لمبادرة «هى تقود» وإطلاق برنامج «قادة مدارس الجمهورية»، والتى نظمتها مؤسسة شباب القادة تحت رعاية وزارة التضامن الاجتماعى، ووزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، والمجلس القومى للمرأة.

أكدت صاروفيم أن الدولة المصرية بقيادة السيد رئيس الجمهورية أولت اهتمامًا بالغا بتعليم الفتيات وتمكين المرأة، وهو ما انعكس بوضوح فى البرامج الوطنية والمبادرات الرئاسية المتنوعة، مشيرة إلى أن برامج ومبادرات وزارة التضامن الاجتماعى تعمل على الدمج بين آليات الحماية الاجتماعية والتمكين الاقتصادى، حيث الانتقال من الحماية إلى الإنتاج، ويعد التمكين الاقتصادى حجر الزاوية للتنمية البشرية، وقالت إن برنامج «هى تقود» يعد نموذجا للشراكات الفاعلة فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة من تشبيك وتكامل الجهود بين الجهات الفاعلة الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع الأهلى، كما أعربت عن سعادتها بإطلاق برنامج جديد وهو «قادة مدارس الجمهورية» الذى يعد برنامجا لتأهيل وتدريب طلاب اتحادات مدارس الجمهورية، حيث بناء قيادات مستقبلية من الأبناء بالمدارس. وفى نهاية الاحتفالية تم إعلان الفرق الفائزة بالنسخة الرابعة من البرنامج، حيث قامت نائبة وزيرة التضامن الاجتماعى بتكريم رائدات أعمال برنامج هى تقود الفائزات فى مجالات البرمجة، التصنيع، الموضة والفنون، والحرف اليدوية.

كان لروزاليوسف بعض اللقاءات مع المشاركين بالمبادرة

■ **مشروعات على أرض الواقع**

عن مبادرة «هى تقود» تقول د. صفاء حسنى مديرة البرامج بمؤسسة شباب القادة: مبادرة «هى تقود» هى نتاج تعاون مثمر بين التربية والتعليم والمجلس القومى للمرأة ووزارة التضامن الاجتماعى ومؤسسة شباب القادة وهدف البرنامج هو دعم وتمكين طالبات التعليم الفنى فى مصر من خلال توفير بيئة كاملة من التدريبات والتوجيه والإرشاد والدعم المادى حتى تستطيع الفتيات تحويل أفكارهن إلى مشروعات قائمة على أرض الواقع تستطيع من خلالها توفير دخل، وكان لدينا مشكلة كبيرة، وهى أن الدراسة فى التعليم الفنى بعيدة عن التطبيق العملى وبعد التخرج من المدرسة تنقطع الصلة بين ما درسوه والحياة العملية، خاصة الطالبات لذا كان هدفنا هو أن يكون لهن مشروعات يطبق فيها ما تم دراسته ونحن نكمل معهن بتدريبات على مهارات شخصية حتى يستطعن التواصل بشكل جيد ويتحدثن عن عملهن ونكمل أيضا بمهارات ريادة الأعمال تقديم فكرة المشروع والتسويق والهيكل المالى للمشروع وتدريبات تقنية مختلفة وتدريبات توعوية مختلفة حتى يصبح لديهن مشروع متكامل فى النهاية

وأن يصبح لدينا وعى بأهمية التعليم الفنى فى مصر.

■ 15 ألفا و750 مستفيدا

وأضافت حسنى أن النسخة الرابعة قدمت توعية ومناقشات مكثفة مع السادة المعلمين وخلقنا بيئة لرائدات الأعمال والمعلمين، مقتنعين ولديهم الوعى بأهمية الموضوع وأيضا أولياء الأمور نظمن لهم جلسات لدعم الأسرة للطالبات، كل ذلك لخدمة رائدة الأعمال، بالإضافة أن هذه التوعية وصلت إلى 15 ألفا و750 مستفيدا داخل البرنامج فى 6 محافظات: القليوبية والسويس والمنوفية والفيوم والإسكندرية والجيزة، ونستعد للنسخة الخامسة التى سيكون بها أنشطة مختلفة وسندخل بها المحافظات الحدودية مثل جنوب سينا وسيكون بها نشاط رياضى مثل الماراثون والجرى وأنشطة أخرى، النسخة الرابعة قدمت 4 مجالات منها البرمجة مثل التطبيقات والمواقع والأفكار كانت رائعة لأنها عملت على كيفية عمل البرامج لسرعة الاستجابة والوصول للخدمات الصحية، وأيضا مشروع تطبيق لتوفير الأدوية الناقصة وربط المستشفيات ببعضها حتى يسهل على المريض الوصول للخدمة، وأيضا فى مجال التصنيع مشروع عمل روبوت لخدمة كبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة، ومشروعات لها علاقة بأجهزة الإنذار والأجهزة الذكية بالمنازل وأيضا مشاريع الحرف اليدوية والموضة التى تضم التريكو الرسم والفنون، وأيضا إعادة التدوير كان لها نصيب كبير فى المشروعات وكيفية استخدام ما هو موجود ومتوافر فى البيئة لعمل منتجات نافعة، ولا يتوقف الأمر على المشروعات بل نحرص أن نخلق لديهم قيم مثل المواطنة وخدمة المجتمع.

■ 80 مشروعا

وأكدت حسنى أن النسخة الرابعة قدمت 80 مشروعا فاز منها 15 مشروعا فى المجالات المختلفة من برمجة وفنون وموضة وحرف يدوية، البرنامج يعمل بشكل دورى كل أسبوع نسافر إلى 6 محافظات الموجودة بالمبادرة فنحتاج تنسيقا عاليا، وهذا يساعدنا به شركاء النجاح سواء القطاع الحكومى أو الخاص وأيضا لا بد أن تكون لدى وحدة عمل كاملة من مدربين ومنسقين تنتقل للمحافظات وهو تحدٍ كبير نحافظ على توفيره، كما أن فكرة الوعى عند العمل فى محافظات مختلفة نجد أحيانا مقاومة لعمل البنات وتدريبهن وكل ذلك نتغلب عليه بالتوعية والتمكين لكن نحتاج دعما أكبر، أتمنى أن مبادرة «هى تقود» يكون لها مدرسة فى كل محافظة من محافظات الجمهورية وبعد المسابقة نظل نبحث عن فرص أن تعرض هذه المشروعات وتظهر ونشترك بالمنتجات والعمل اليدوى فى المعارض والأسواق ويكون لهن منصة للتسويق.



■ رائدات أعمال

ومن جانبها، تقول د. منى طمان، استشارى دولى فى تكنولوجيا المعلومات وتطبيقات الذكاء الاصطناعى: مبادرة she leads منسقة من عدة جهات وتقوم بها مؤسسة شباب القادة والمجلس القومى للمرأة له دور كبير بالمبادرة إلى جانب الوزارات المختلفة والبرنامج يهدف لتدريب فتيات الثانوى الفنى وتأهليهن لسوق العمل وتأهليهن لأن يكنّ رائدات أعمال، مشاركتى معهن كعضو للمجلس القومى فرع الإسكندرية أننى دربت مجموعة فتيات من مدرسة مصطفى كامل الثانوى ومدرسة الورديان فكان الموضوع بدايته عند الطالبات هو حلم تدربوا فى تخصصات مختلفة منها الأشغال اليدوية والخياطة والرسم والتصنيع والبرمجة، دورى كان فى مجال البرمجة وكان صعبًا لأن البنات كان ليس لديهن خلفية مسبقة أو دراسة مسبقة عنها، صحيح درسوا إلكترونيات لكنها كانت مختلفة عن البرمجة وعمقها، وبعد مشوار طويل من التدريب والتوجيه بمشاركة بعض الزملاء نجحن، وهناك فريق من المتدربات فى مدرسة مصطفى كامل حصلن على المركز الأول فى البرمجة حيث عملن موقعا إلكترونيا للأدوية غير الموجودة بالسوق وبها مشكلة ويربط شركات الأدوية بالصيدليات الموجودة بالسوق والأطباء أيضا لمعرفة بدائل الدواء الناقص أما فريق مدرسة الورديان فقدم





مشروع روبوت للمسنين لمساعدة المسن وتلبية احتياجاته وأيضا فى أوقات الأوبئة مثل الكورونا وفى الحجر الصحى حيث يمنع الاختلاط المباشر بالمريض.

■ الحلم تحقق

وأضافت طمان: عجبتنى فكرة عمل معرض على هامش الاحتفالية وتكريم الطالبات وهو شامل لأشغال يدوية لطالبات فى قمة الاحتراف فالطالبات قامت بدراسة جدوى للمشروع وفكرة للتسويق وبالفعل الطالبات يستحققن أن يقال إنهن رائدات أعمال. التدريب كان على مدار العام الماضى كله وكنت أتواصل مع الطالبات فى غير أوقات التدريب أونلاين لتحقيق أقصى استفادة. الفكرة حققت نجاحا وأعطت ثقة للطالبات أكثر وأيضا فرّحت أولياء الأمور بالفتيات والبنت تقول الآن «أنا فخورة بنفسى» أصبحت الفتاة رائدة أعمال وهى فى أولى أو ثانية ثانوى فالحلم لديهن تحقق، معظم المبرمجين رجال ولكن المرأة عندما دخلت سوق البرمجة أثبتت جدارتها والبنات لهن مستقبل فى البرمجة هائل خصوصا أن لهن أفكارا غير تقليدية أفكارا مبتكرة فالبنت تبحث عن المشكلة التى تحتاج لحل وتعمل على حلها بالتكنولوجيا.

وختمت «طمان» بأن الطالبات حصلن على جوائز مادية فالمركز الأول حصل على 25 ألف جنيه والمركز الثالث حوالى 12 ألف جنيه وذلك لتطوير مشروعاتهن.

■ سلوكيات إيجابية

وفى نفس السياق تقول د.هدى إبراهيم بشير عضو المجلس القومى للمرأة والعميد السابق لكلية التربية والطفولة المبكرة جامعة الإسكندرية: المبادرة رائدة وناجحة جدا حيث استفادت الطالبات من خلال المبادرة اكتشفن مهارات كثيرة فلديهن استعداد والمبادرة أعطتهن الفرصة وتعرفن على شخصيات كثيرة وأصبح لديهن سلوكيات إيجابية وثقة بالنفس كبيرة، المجموعة التى عملت معها فمن بعمل إكسسوارات والتسويق لها بطرق ذكية وعرفن كيفية التسعير وأيضا اختيار أفضل الخامات بأسعار مقبولة والتعامل مع الآخرين، كما عرفنا أن الطالبات لديهن قدرات لم نتوقعها بمجرد إعطائهن الفرصة يتحقق لهن النجاح، تدربن فترة كبيرة ونحن من فترة لأخرى نتقابل معهن ونعرف التحديات التى تقابلهن ونحاول حلها فمن التحديات الخامات والوقت والأماكن التى يستطعن التسويق بها أكثر.

أضافت بشير أن نظرة المجتمع للبنت تغيرت والمجتمع أصبح يتقبل عمل الفتاة وتعليمها ومشاركتها فى مختلف المجالات حتى المجالات الصعبة مثل السيارات وغيره، كما أن المدارس الفنية والتكنولوجية أعطت فرصة للعمل ويستطيع الطلاب من خلالها الدخول للجامعات، اتمنى أن المبادرة تستمر وتصل لكل المدارس.





تهدف البرامج لتدريب فتيات الثانوى الفنى وتأهيلهن لسوق العمل

■ الحاجة أم الاختراع

تقول شروق سمير من محافظة الإسكندرية منطقة الورديان إن فكرة المشروع جاءت من خلال جدتى ففى أحد الأيام تركناها وحدها ونزلنا لقضاء بعض الاحتياجات المنزلية وجدنا عدم قدرتها على عمل ما تحتاج له، ومن هنا فكرت ليه منعملش روبوت نعطى له أوامر يقدر ينفذها بدأنا نشتغل على الفكرة والفترة القادمة هنطورها أكثر سيكون بالروبوت كاميرا ذاكرة وخدمة صوتية أى أوامر صوتية ينفذها فورا وبه استشعار فيفيد مرضى الصدر، وجربنا الروبوت فى 3 دور للمسنين ووجدنا سهولة التعامل معه بالريموت أو الفويس فكبار السن سهل أن يتعاملوا معه، فعلا الحاجة أم الاختراع فهوايتى من صغرى أن أفك واركب وأعرف طريقة عمل الحاجة، ساعدتنا د. منى طمان بشكل كبير فأى معوقات كانت تسهلها لنا، أول ما عرفت أن المشروع فاز فرحت وعيطت والفضل كله لربنا ود. منى وأسرتى وأعمل فى فريق كامل وبعد الفوز ناس كثير عرفتنا واتكلمت معانا واتصلت بينا، أيضا كرموا والدتى بسببى ود. مايا مرسى شكرت والدتى.

■ حل مشكلة نقص الدواء

وفى نفس السياق، تقول إسراء حسام فوزى ليدر التيم وويب ديزاين إن فكرة مشروعهن عمل تطبيق لحل مشكلة نقص الدواء جاءت نظرا لوجود لمشكلة وهى نقص بعض الأدوية بالصيدليات وتعب الكثير من المرضى فى الحصول عليها والتأخير على المريض فى تناول الدواء المطلوب، ففكرنا ازاى نقدر نساعدهم وعملنا أبلكيشن يساعد المريض أنه يلاقى الدواء بتاعه فى أقرب صيدلية ليه وهو فى بيته وعلى سريره مرتاح وكمان فى خدمة توصيل ولو الدواء ناقص بيكون فى شات بينه وبين أحد الأطباء الصيادلة المعتمدين يكتب له على البديل بنفس المادة الفعالة ولما قدمن المشروع وجدنا دعم وتشجيع من الجميع ومن المدرسين والأهل وقدرنا نكمل وننجح. ■



لأول مرة فى مصر بمركز الأورام بجامعة المنصورة

جراحة نادرة للحفاظ على الرحم لمريضات الأورام

نعمات مجدى

فى إنجاز طبى غير مسبوق على مستوى مصر نجح فريق طبى بمركز الأورام بجامعة المنصورة، بقيادة د.باسل رفقى، أستاذ جراحة الأورام وعضو الجمعية الأوروبية لأورام النساء، فى إجراء أول عملية من نوعها محليًا للحفاظ على خصوبة مريضات السرطان، باستخدام تقنية «رفع الرحم المؤقت» لحمايته من تأثير العلاج الإشعاعى، وبعد رحلة التعافى والقضاء على الورم، يعود الرحم سليمًا كأنه لم يبرح مكانه يومًا، ليمنح هؤلاء الفتيات فرصة الأمومة، وتنضم مصر بذلك إلى الدول الرائدة فى الحفاظ على خصوبة مريضات السرطان، وهى الدول التى بدأت تطبيق هذه التقنية منذ عام 2018 فى كل من أمريكا والبرازيل.





د. باسل رفقى: تقنية رفع الرحم سجلت نسب نجاح تتراوح بين 70 % و80 % عالميًا.. ونجحت أول حالة فى البرازيل بالحمل والولادة

وقد نجح الفريق الجراحى فى تبنّى هذه التقنية الجديدة منذ سبعة أشهر، من خلال ثلاث حالات حتى الآن: اثنتان فى جامعة المنصورة وواحدة فى جامعة أسيوط، كانت الحالة الأولى لفتاة تبلغ من العمر 17 عامًا من المنصورة، تعانى من ورم فى الأنسجة الرخوة بالحوض (ساركوما)، وخضعت للعلاج الكيماوى ثم الإشعاعى، مما استدعى نقل الرحم مؤقتًا إلى حين انتهاء فترة العلاج، وهى حاليًا تتمتع بصحة جيدة وفرصة مناسبة للحمل والإنجاب، أما الحالة الثانية، فكانت لسيدة مطلقة من المنصورة تبلغ من العمر 24 عامًا، تعانى من الحالة ذاتها، وكانت من بين السيدات اللاتى وافقن على إجراء هذه التقنية للحفاظ على الرحم، بينما كانت الحالة الثالثة لفتاة عشرينية من أسيوط، لم يسبق لها الزواج، وكانت مصابة بورم فى المستقيم، مما استلزم قرارًا طبيًا بنقل الرحم مؤقتًا إلى حين انتهاء العلاج الإشعاعى، فضلًا عن إجراء عملية لحفظ البويضات لضمان فرصة الإنجاب مستقبلًا.

ونجح د. باسل رفقى، أستاذ جراحة الأورام النسائية بمركز أورام المنصورة وسكرتير عام الجمعية المصرية لأورام الإناث، فى تطبيق تقنية رفع الرحم لأول مرة فى مصر والعالم العربى، لحماية النساء من فقدان الرحم بسبب العلاج الإشعاعى للأورام السرطانية.

وأوضح الدكتور باسل رفقى أن هذا التدخل يمنح السيدات اللاتى تتراوح أعمارهن من 18 لـ 40 عامًا فى عمر الإنجاب، فرصة جديدة، مشيرا إلى أنه أثناء مرحلة العلاج الإشعاعى لتدمير الخلايا السرطانية يتم تدمير الخلايا المجاورة لها مما ينجم عنه تدمير المبيض والرحم، لكن بعد تطبيق تلك التقنية الجديدة بإبعاد المبايض والرحم لحين الانتهاء من العلاج الإشعاعى، تعود الأنثى بعد فترة العلاج مرة أخرى لأنوثتها الطبيعية وتستطيع الحمل مرة أخرى.

وأكد أن تقنية رفع الرحم سجلت نسب نجاح تتراوح بين 70 % و80 % عالميًا، ونجحت أول حالة فى البرازيل بالحمل والولادة.

وعن تطبيق تلك التقنية فى مصر، أضاف د. باسل أن العمليات الثلاث التى أجراها انتهت بعودة الرحم إلى وضعه الطبيعى بكفاءة 100 % وفقا للفحوص الطبية الدقيقة، مما يدل على سلامة الأوردة والتغذية الدموية للرحم بعد العملية.

وأضاف رفقى، أستاذ جراحة الأورام النسائية بمركز الأورام بجامعة المنصورة، أن التقنية أعادت الأمل للكثير من مريضات الأورام.

وأردف أن «التقنية الجديدة التى بدأت فى البرازيل فى عام 2020، بنقل الرحم والمبايض فى أعلى البطن بعيدًا عن العلاج الإشاعى، وبعد الانتهاء من مرحلة العلاج يتم عودة الرحم مرة أخرى لمكانه الطبيعى، أدت إلى الحفاظ على أنوثة السيدة وتوفير فرصة عالية لها فى الحمل بشكل طبيعى».

وأوضح أن هذه التقنية أخذها الأمريكان وتم تطويرها، وتم إجراء تلك العملية منذ عام فى أمريكا، وحملت السيدة وولدت بشكل طبيعى.

وعن نجاح التجربة فى مصر، أكد الدكتور باسل أنه تم إجراء تلك العملية لأول حالة فى مصر منذ 7 أشهر، بإجمالى 3 حالات، منها حالتان بجامعة المنصورة، وحالة فى جامعة أسيوط.

وأوضح رفقى أن السيدات الثلاث يشعرن بسعادة غامرة بعد إنقاذ أرحامهن رغم عدم حدوث حمل حتى الآن لأسباب اجتماعية لا تتعلق بالعملية الطبية.

وأعد الدكتور رفقى سكرتير عام الجمعية المصرية لأورام الإناث، والذى يعد أول عضو غير أوروبى فى التاريخ بالجمعية الأوروبية للأورام النسائية، ورقة بحثية حول هذه التقنية الجديدة، بشأن الثلاث حالات الاتى أجريت عليهن التقنية، وحصل على موافقة من لجنة الأخلاقيات بكلية طب المنصورة على هذا البحث، على أن يجرى نشر تلك الورقة البحثية خلال العام الجارى، وتم ذكر هذا فى مؤتمر الجمعية الدولية لأمراض النساء فى ايرلندا، ومؤتمر الجمعية الأوروبية فى روما.

ومن جهته أعرب د. شريف خاطر، رئيس جامعة المنصورة، عن فخره بهذا الإنجاز الطبى، مؤكدًا أن نجاح هذه العملية النادرة يُعدّ دليلًا واضحًا على ريادة جامعة المنصورة وتميزها فى المجال الطبى محليًا وإقليميًا وعالميًا.

وقد وجّه الدكتور شريف خاطر رسالة تحية وتقدير للفريق الطبى المشارك فى تحقيق هذا الإنجاز الأول من نوعه فى مصر، بجامعة المنصورة، مؤكدًا أن هذا النجاح يُعدّ فخرًا للقطاع الطبى ولكل منسوبى الجامعة، كما وجّه رئيس الجامعة الشكر والتقدير لإدارة المستشفيات الجامعية برئاسة الدكتور أشرف شومة، عميد كلية الطب، والدكتور الشعراوى كمال، المدير التنفيذى للمستشفيات الجامعية، والدكتور وليد النحاس، مدير مركز



الأورام، والدكتور أسامة حسين، رئيس قسم جراحة الأورام، وجميع أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالمركز، على جهودهم المبذولة وسعيهم الدؤوب نحو تقديم خدمات طبية متميزة على أعلى مستوى عالمى.

وأكد رئيس الجامعة تميز أساتذة طب المنصورة وقدرتهم العالية على التعامل مع أعقد الجراحات، مما يسهم فى تقديم أفضل الخدمات الطبية للمرضى، وتحقيق رؤية مصر 2030 فى مجال الرعاية الصحية المتقدمة والخدمات الطبية النوعية، مشددًا على أن الجامعة لا تدخر جهدًا فى دعم كوادرها الطبية وتوفير أحدث التقنيات.

ومن جانبه، أكد الدكتور وليد النحاس مدير مركز الأورام أن هذا الإنجاز يأتى فى إطار استراتيجية المركز لتطبيق أحدث بروتوكولات علاج الأورام عالميًا، مشيرًا إلى أن المركز يسعى دائمًا إلى توفير بدائل علاجية مبتكرة تواكب أحدث ما توصل إليه العلم، وتضع مصلحة المريض فى مقدمة الأولويات.

وأكد الدكتور باسل رفقى، أن نجاح هذه الجراحة يعد خيارًا علاجيا جديدا يمنح الأمل لمريضات السرطان فى الاحتفاظ بقدرتهن على الإنجاب، بعد رحلة العلاج، موجهًا الشكر والتقدير للدكتور شريف خاطر رئيس الجامعة، على دعمه المتواصل، وإتاحة الموارد

السيدات الثلاث يشعرن بسعادة غامرة بعد إنقاذ أرحامهن

وجميع التسهيلات اللازمة لإجراء البحوث الطبية والندوات وورش العمل، ومشيدًا بجهود قطاع الدراسات العليا والبحوث بالجامعة برئاسة الدكتور طارق غلوش.

وقد أجرى الفريق الجراحى عملياته داخل مركز الأورام، برئاسة الدكتور باسل رفقى، وبمشاركة فريق المتدربين ضمن برنامج الجمعية الأوروبية لأورام النساء، والذى ضم كلًا من: الدكتورة سحر البشير من السودان، والدكتورة أميرة زيدان من البحرين، والدكتور عمرو أبو زينة من فلسطين، إضافة إلى فريق التخدير والتمريض، وقد تمت الجراحات بنجاح تام، ما يفتح الباب أمام تعميم التجربة داخل المستشفيات الجامعية المصرية، ويمنح الأمل لعشرات المريضات فى الحفاظ على فرص الإنجاب دون المساس بسلامة المسار العلاجى أو التأثير على فرص الشفاء.

وقد عُرضت التقنية الجراحية الحديثة فى العديد من المؤتمرات الدولية، منها: الجمعية الدولية لأورام النساء فى أيرلندا، والجمعية الأوروبية لأورام النساء فى روما، ومؤتمرات دولية متخصصة فى أوزبكستان، والعراق، ومصر.

ويعد مركز الأورام بجامعة المنصورة هو أول وأكبر مركز جامعى متخصص فى طب وجراحة الأورام فى دلتا مصر، والثانى على مستوى الجمهورية، بسعة 500 سرير، ومجهز بأحدث التجهيزات الطبية، وقد تم اعتماده عام 2021 من قبل الجمعية الأوروبية لأورام النساء، كأول مركز تدريب معتمد تابع للجمعية فى الشرق الأوسط وإفريقيا والدول العربية.

كما تم تكريم المركز من قبل السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، فى عام 2022، تأكيدًا على ريادته وتميزه فى تقديم الخدمات الطبية والعلمية بعد اعتماده من الجمعية الأوروبية، وقد حصل المركز مؤخرًا على اعتماد الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية (GAHAR)، مما يُعد تأكيدًا على التزامه بتطبيق أعلى المعايير العالمية فى مجال الرعاية الصحية لمرضى الأورام. ■

جوزك

رغدة أبورجب

على ما تعوديه

مش لازم تكون بطل العالم فى الاستماع

اختلاف طبيعة الرجل والمرأة ينعكس بشدةعلى كل تصرفاتنا أبسطها على سبيل المثال هـو أن الراجل مش بيحب يتكلم خالص وممكن يرجع مـن الشغل يفضل باصص فى السقف أو ماسك الموبايل فى السرير لحد تانى يوم العكس تماما عند الست، حتى لـو بتشتغل ويومها كان صعب وزحمة إلا أنها لازم تتكلم وتحكى لجوزها اللى بتعتبره شريك حياتها كل تفاصيل يومها بما فيها مشاكلها اللى مرت بيها سواء فى الشغل أو فى البيت مع الولاد.

هى بتعتبر مجرد أنها بتحكى الكلام ده تفريغ للطاقة السلبية اللى أخدتها فى اليوم، وبتكون محتاجة من الرجل اهتمام بكلامها ومش لازم إنك تكون بطل العالم فى الاستماع بس شوية اهتمام هيفى بالغرض ويحسسها إنها مهمة وإن كلامها مهم.

الست بتحب تتكلم وترغى وتسأل عن التفاصيل وطبعا موضوع الأسئلة ده بيوتر الرجالة جدا، ودى حاجة الصراحة مش مفهومة؟ الأسئلة دى علشان تفهم الموضوع بشكل أعمق وتقدر تقول رأيها، مش فضول نهائى، ولا محاولة منها أنها تعرف كنت فين ومع مين؟ لا سمح الله.

المطلوب دلوقتى إنك تتكلم مع مراتك وتسمعها كويس لما تحكى لك على يومها. لأن الواقع أكد أن الأزواج اللى مش بيسمعوا لمراتاتهم أكثر عرضة للاكتئاب، وده نتيجة للنكد اللى بيشوفه كل يوم على إيد مراته. فاسمع بكرامتك وعدى اليوم. ■



منى رضوان



نسمة صبا

فاكر أول مرة سمعت فيها «نسمة صبا»؟ الأغنية اللىَ غناها حميد الشاعرى فى التمانينيات؟ هى فعلا اتغنت من زمن طويل بس لحد النهاردة لما بنسمعها بنحس إنها لسة جديدة وطالعة من القلب. الأغنية دى مش بس لحن حلو وكلمات رقيقة دى كمان حالة ولحظة بتخطفك من اللىَ حواليك وتوديك لمكان تانى خالص كله حنين وذكريات.

بكلمات بسيطة بس مؤثرة كتبها الشاعر عبدالرحمن أبو سنة ومن أول كوبليه بتحس إنك دخلت عالم تانى فيه الكلمات والمفردات مش معقدة بس فيها كمية مشاعر رهيبة. كلها شوق وحنين بتحكى عن واحد وحبيبته بيقول إن كل نسمة هوا بتفكره بيها وبيتغزل فى جمالها وعودها وأنه من يوم ما شافها وقع فى غرامها.. يمكن علشان كده الأغنية قربت من الناس لأنها بتلمس معنى عميق من غير فزلكة.

حميد الشاعرى المطرب المصرى الليبى صوته مش صاخب ومش عالى بس دافئ جدًا وتحس إنه بيغنيلك أنت لوحدك وأن أنت جمهوره العريض.

تشعر أنك قاعد قدامه فى جو هادى وخافت على ضلمة فيها نور شمعة وأنت سايب نفسك للكلمات والمزيكا. صوته فى الأغنية دى بالتحديد كان مليان إحساس وفيها لا هو بيصرخ ولا بيتشحتف هو بس بيحكى وده اللىَ بيخلينا نصدق كل كلمة قالها.

اللىَ بيميز «نسمة صبا» كمان هو التوزيع الموسيقى اللى عمله حميد وكان طفرة فى وقت الناس فيه كانت متعودة على المزيكا الشرقية التقليدية، لكن حميد دخل آلات جديدة وإيقاع مختلف وخلق جو فيه لمسة غربية بس من غير ما يضيع الطابع الشرقى. هو عرف يخلى المزيكا تخدم الإحساس مش العكس فطلعت أغنية شبهنا بس مش متكررة.

وده اللىَ خلى «نسمة صبا» بداية لمرحلة جديدة فى الغناء العربى بدأها حميد الشاعرى وقتها وفتح الباب من خلالها لأسلوب جديد خالص خلاه بعد كدة يعمل ثورة فى شكل الأغنية وفعلا ناس كتير من المطربين الجداد فى التمانينيات والتسعينيات اتأثروا بيه وابتدوا يعملوا زيّه.

الأغنية دى مظهرتش واختفت - الأغنية دى اتعمل لها إعادة إصدار سنة 2019 مع حميد وفرقة أردنية اسمها Atari Band (أنا طبعًا متعلقة بالنسخة الأصلية) بس الحديثة دى المزيكا فيها اتغيرت شوية وبقت مودرن أكتر بس روح الأغنية فضلت موجودة. وهنا تثبت «نسمة صبا» إن الأغانى اللى معمولة بإحساس حقيقى عمرها ما بتموت.

«نسمة صبا» مش مجرد أغنية من الثمانينيات زيها زى غيرها من بتوع الحقبة دى - لأ دى زى صورة قديمة فى ألبوم الذكريات وأول ما تسمعها تحن وتبتسم وتدمع كمان وده سر الأغنية الحلوة - إنها بتفضل عايشة حتى بعد السنين.

ونتمايل ونسقف مع حميد ونقول: يا ريتنى نسمة صبا سارية على خدودك

ياللىَ الجمال والصبا

اتجسدوا فى عودك. ■

النسوية الإسلامية 125

يرى البعضُ أن تعاليم الإسلام تنظر للأنثى نظرة دونية مقارنة بالذكر، وهى رؤية تأسّست على فهم غير صحيح لآيات قرآنية، مثل قوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) الزخرف 19، (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ) الطور 39، (أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ) النجم 21.

(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا):

مكانة الأسرة.. فى الإسلام والمجتمع!

محمد نوار

اليوم الدولى للأسر، هو يوم تقيمه منظمة الأمم المتحدة سنويًا بتاريخ 15 مايو، ويعكس ذلك الأهمية التى يوليها المجتمع الدولى للأسر التى تشكل النواة الأساسية فى بناء المجتمعات والحضارات. الأسرة هى اللبنة الأساسية فى تكوين المجتمع، وتبنى على أساس ارتباط بين ذكر وأنثى تحل له شرعًا وذلك من خلال عقد شرعي بينهما، وهى بذلك التى يُناط بها مسئولية التربية للأولاد وتوجيههم لما فيه صلاحهم وإعدادهم لتحمل المهام والواجبات التى يكلفون بها فى مراحل حياتهم.

وتمتد الأسرة وتتصل بها علاقات قرابة متعددة، ولكل فرد من أفراد تلك المجموعة حقوقه، فإن مفهوم الأسرة يشمل الزوجين، وأولادهما من الذكور والاناث، وذلك هو المفهوم الذى يتوافق مع الإسلام، لما لهم فيه من حقوق وواجبات واهتمام.

تعتبر الأسرة المكون القطرى الذى يشبع الحاجة الجنسية التى أودعها الله تعالى فى كل من الذكر والأنثى، ويكون ثمرتها نتاج الأولاد، ومن هنا تتحقق الغاية التى خلق الإنسان من أجلها، وهى إعمار الأرض واستمرار البقاء الإنسانى.

■ **الأسرة فى الإسلام:**

الأسرة فى الإسلام لها مكانتها، فهذه الأسرة المكونة من رجل وزوجة، تقوم على المحبة والمودة، فالزواج فى الإسلام سكن للنفس، وتعايش بين الرجل والمرأة على المودة والرحمة: (وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم 21.

موضوع الأسرة فى الإسلام يشكل لبنة أساسية فى المنهج الإلهي، وقد وجه الإسلام عنايته لتربية الأبناء أو تربية الأطفال، فالغاية من الزواج هى المحافظة على النوع الإنساني، بوجود عاطفة الأبوة والأمومة، ولذلك الله تعالى اقتضت حكمته أن يكون التناسل والتكاثر من ذكر وأنثى، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الروم 13.

■ **الشهوة حيادية:**

الإنسان أودعت فيه الشهوات، من أجل أن يرقى بها، هذه الشهوات حيادية، يمكن أن تفرغ فى قنوات كثيرة، ما من شهوة أودعها الله فى الإنسان إلا وجعل لها قناة حلالًا تسرى خلالها: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) آل عمران 14.

فالشهوة محببة إلى الإنسان، ولأن الإنسان مخير شهواته كلها حيادية، فعلاقة الرجل بالمرأة يمكن أن تفرغ هذه الشهوة بطرق كثيرة، ولكن الطريق الحلال الذى ارتضاه تعالى هو طريق الزواج، فلذلك ينبغى أن تهتم المجتمعات بالزواج أبلغ الاهتمام، وينبغى أن تعنى بالأسرة أبلغ العناية، فما من منهج إصلاحى أو اجتماعى إلا ويقوم على أساس العناية بالأسرة.

■ **العناية بالأطفال:**

الإسلام يعتنى بالطفل من يوم مولده، يرعاه ويخطط لمستقبله، لأن الأسرة فى الإسلام لها مكانتها، لهذا لا بد للإسلام من أن يصحح أول لبنة من لبناتها وهى الطفل.

هذه هى الفطرة، فلأن الفطرة تقتضى أن نتزوج، وأن ننجب، وهذا هو الطريق الحلال الذى شرع لنا من خلال علاقة الرجل بالمرأة، ومن خلال هذه العلاقة يتم إنجاب الأولاد، فالطفل هو العنصر الأول فى بناء الأسرة، وهو الذى يسعد أهله أو يشقيهم.

■ **النهوض بالأسرة:**

الأسرة هى الخلية الأولى فى بناء المجتمع، فإذا تماسكت تماسك المجتمع، وإذا تفتتت تفتتت المجتمع، وقد يكون الأطفال هم من أسباب المودة والرحمة: (وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم 21.

من الآيات أن خَلقَ لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، فجُعل كل من الطرفين سكناً للآخر، من أجل أن يلتقيا، وأن يتحاببا، وأن يتعاونا، لتسكنوا إليها، لو كانا متماثلين لما سكنا إلى بعضهما، وجعل بينكم مودة ورحمة، الشيء اللطيف فى هذه الآية أن المودة شيء والرحمة شيء آخر، المودة هى السلوك النابع من شعور هو الحب، السلوك بالابتسامة، الكلمة اللطيفة، الرفق، الهدية، الرحمة، نحن



التربية المثلى هى الإقناع لا التلقين.. لتقويم سلوك الأبناء!

أحياناً لسبب قاهر يفتقر الزوج، أو يمرض، ولسبب آخر تمرض الزوجة، تنقطع المصلحة بينهما، فإذا انقطعت المصلحة بينهما، حلت الرحمة محل المودة، لذلك فى الإسلام الزواج يؤسس ليبقى.

بمعنى أن كل طرف يخاف الله فى الطرف الآخر، ويتقربُ إلى الله بخدمة الطرف الآخر، فإذا كان الزواجُ مبنياً على أن يكون الله بينهما، وأن كل طرف يسعى لخدمة الطرف الآخر، تقرباً إلى الله تعالى، ويخشى أن يظلم الطرف الآخر خوفاً من الله، فهذا الزواج وجد ليستمر، لذلك الطفل هو الثمرة التى ينبغى أن تكون، هو المودة والرحمة بين الزوجين.

■ الأم والارتقاء بأبنائها:

إذا بنى الزواج على طاعة الله، ووفق منهج الله، تولى الله التوفيق بين الزوجين، ولو افتقر إلى معظم مقومات نجاحه، أما إذا بنى الزواج على معصية الله، ولو توافرت له كل أسباب النجاح، يتولى الشيطان التفريق بينهما هذه واحدة، أما الشيء الثانى فهو أنه لابد من حسن اختيار الزوجة، لا بد من أن تكون من بيت علم، من بيت أخلاق، من بيت قيم، لها تربية عالية، تخشى الله، فيها حياء، تريد زوجا مؤمنا يحفظ لها دينها، أما هذا التفلت وهذا الانحراف فهذا انعكاسه على الأسرة خطير.

أما أولياء الفتيات أحياناً يأتيهم خاطب يرغبون بماله فيضحون بابنتهم، يقول عليه الصلاة والسلام: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه»، المأثورة ومن الأقوال: «زوج ابنتك للمؤمن، إن أحبها أكرمها، وإن لم يحبها لم يظلمها».

إذاً نحن يجب أن نبدأ بتربية الصغار، فإذا ربيناهم تربية إسلامية كانوا كبارا، فحينما تخطب امرأة صالحة، ودود ولود ستيرة عزيزة، هذه الصفات التى ذكرها النبى عليه الصلاة والسلام فى المرأة، وهذه لابد من أن تبدأ بسلسلة مبكرة فى التربية، فالإنسان كالوعاء ما يوضع فيه من فوهته العليا تأخذه من صنبوره الأسفل، كوعاء الماء، له فتحة فى الأعلى وله صنبور فى الأسفل، الذى تضعه فى فتحته العليا تأخذه من صنبوره الأسفل، فإذا غذيت الفتيات والشباب تغذية غير إسلامية، كالإباحية، والتفلت، والحرية غير المنضبطة، غذيت على طلب الشهوة والإلحاح عليها ولم تعبأ لا بزوج ولا بأولاد، هذه لن تكون امرأة صالحة، الدنيا كلها متاع، وخيرُ متاعها المرأة الصالحة التى إذا نظرْتَ إليها سرَّتك، وإذا غبْتَ عنها حفظتك، وإذا أمرتها أطاعتك.

■ حماية الأسرة:

يجب أن نوقف الغزو الثقافي، أن نصون أبناءنا من كل شيء يفسد أخلاقهم، فأنا أرى لا بد من أن يوجه الإعلام توجيهاً سليما، لابد من أن تضبط المناهج، والأخلاق، وإلا يدفع الآباء ثمناً باهظا حينما يرون أولادهم قد انحرفوا، هذا الذى نظرتم به حقيقى.

القرآن الكريم جعل الأطفال بشرى: (يَا زَكَرِيَا إنا نُبَشرُكَ بغُلَام اسْمُهُ يَحْيَى) مريم 7، وجعل الأطفال قرة عين: (وَالذين يَقولونَ رَبَنَا هَبْ لَنَا من أزْوَاجنَا وَذرَيَاتنَا قرَةَ أعْيُن وَاجْعَلْنَا للْمُتَقينَ إمَامًا) الفرقان 74، وجعلَ الأطفال زينة الحياة الدنيا: (المَالُ وَالبَنُونَ زينَة الحَيَاة الدُنْيَا) الكهف 46.

الطفل فى بداياته لا بد من المتابعة، ففى البدايات يرى الطفل أمه وأباه مثلين كبيرين: «عن عبد الله بن عامر أنه قال: دعتنى أمى يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى بيتنا فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما أردت أن تعطيه؟ قالت: أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله صلى اللهم عليه وسلم: أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة».

فيكفى أن يكون الأب والأم مثلين كاملين، هذه أول مرحلة، وأقوى مرحلة فى تربية الأولاد، فالأب الذى يقول لابنه: قل لهذا الفلان الذى يطرق الباب ويسأل عنى إننى لست فى البيت، هذا كذب، المرأة التى تأخذ ابنتها لبيت الجيران وتقول لزوجها حينما يعود: لم أغادر البيت، هذه المرأة السيئة علمت ابنتها الكذب، وهذا الأب الذى يقول لابنه: قل لطارق الباب إنى لست هنا، هذا علمه الكذب، مع أنه يجب أن تكون مستقيماً أمام أبنائك.

■ تربية الأبناء:

تعتبر الأسرة المكان الأول لرعاية الأبناء، والاهتمام بهم وحسن توجيههم، وضبط سلوكياتهم وتشكيل قيمهم، بالإضافة إلى ضرورة إظهار مهارات الطفل وحسن استغلالها وتوجيهها.

والأسرة لها الدور الأكبر فى الاهتمام بالأبناء ورعايتهم، لأنهم أمانة فى أعناقهم، وهم من عملهم الصالح الذى يتقربون فيه إلى الله تعالى: (يَا أيُهَا الذينَ آمَنُوا قوا أنفُسَكُمْ وَأهْليكُمْ نَارًا وَقودُهَا النَاسُ وَالحجَارَةُ) التحريم 6.

فى الأسرة يقومُ الوالدان على تعزير السلوك الحسن والتنفير من السلوكيات القبيحة مع بيان قبحها للأبناء، فتتشكل مرجعية الأبناء فى الحكم على ما يقابلهم من مواقف مختلفة فى حياتهم، وتعد الأسرة الموجه الحقيقى لسلوكيات الأبناء، لا بد من إقناعهم، علموا ولا تعنفوا، فالتربية المثلى هى الإقناع لا التلقين. ■

الزعل مرفوع



مصطفى سالم

"ثقافة قبول الآخر" و "حرية الاعتقاد" ؟
جبت منين الألفاظ الوحشة دى يا ولد ؟!



وائل لطفي
دُعاة عصر مُبارك
سيرة سنوات التسعينيات

روز اليوسف تنشر فصولا من «دعاة عصر مبارك»

لـ«وائل لطفى»

عبدالصبور شاهين

مثقف تحول إلى تكفيرى من أجل المال

الحلقة 4

رغم أهمية عبدالصبور شاهين «1928-2010» كواحد من صنَّاع خطاب «الصحوة الإسلامية» فى مصر الثمانينيات، فإنه يعبر عن نمط متكرر للدعاة الذين بدأوا فى الظهور إعلاميًا منذ السبعينيات بشكل جعلهم أهم المتحكمين فى المزاج العام المصرى، فهو مثل الشيخين محمد الغزالى وعبدالحميد كشك مثلا كان عضوًا فى جماعة الإخوان المسلمين فى شبابه وتم اعتقاله بعض الوقت على ذمة الانتماء لها «الفترة من 1956-1959»، وهو مثل الداعية الشهير محمد متولى الشعراوى قضى فترة طويلة فى العمل فى المملكة العربية السعودية «ما يقارب سبعة عشر عامًا متصلة» قبل أن يعود إلى مصر ليجد طريقه إلى أشهر منابر الخطابة، وعضوية اللجنة الدينية فى الحزب الوطنى وعضوية مجلس الشورى بالتعيين عن الحزب الوطنى الديمقراطى.

تِتسم تجربة شاهين بالتميز أيضا كونه مثقفا وأكاديميًا إسلاميًا انتقل من معسكر محاولة الإضافة للفكر الإسلامى النهضوى فى الستينيات إلى تبنى الخطاب الإسلامى الشعبوى والتكفيرى فى الثمانينيات، فضلا عن التمركز فى معسكر إسلام النفط والثروة والعمل فى خدمة المؤسسات الاقتصادية التى حملت صفة «الإسلامية»، فضلا عن الانخراط فى هيئات مختلفة تروج لما عرف بـ«الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة» والذى اتهمه مفكرون كثيرون بأنه ليس سوى نوع من أنواع العلم الزائف تم ترويجه لأسباب سياسية لا علاقة لها بالدين.. من ملامح تجربة عبدالصبور شاهين أيضا ما يمكن استنباطه من تحليل خطابه والذى يمكن وصفه بالصراع الداخلى العنيف بين بدايته كباحث ومترجم جاد لمشاريع فكرية نهضوية وبين أدوار» الجماهيرية والمربحة ماديا كموظف لدى أصحاب شركات توظيف الأموال ومفتٍ لها ومحام عنها.. وهو الصراع الذى دفعهً -فى زعم كاتب هذه السطور- إلى الشعور بالغيرة والغضب تجاه د. نصر حامد أبوزيد أستاذ مساعد الدراسات القرآنية عام 1993، ورفضه لترقيته واتهامه فى تقريره عن أعماله بالكفر والخروج عن صحيح الدين، ثم محاولته نفى أى صلة مادية بينه وبين مجموعة المحامين التى تصدت لإثبات كفر نصر حامد أبوزيد من خلال الأحكام القضائية.. ثم إقدام شاهين نفسه قبل سنوات قليلة من رحيله بإصدار كتاب يحاول فيه استعادة صفته القديمة كمفكر وباحث جاد من خلال محاولة إيجاد تخريج إسلامى لنظرية دارون حول أصل الأنواع، وهو ما قاد لتكفيره من خلال نفس المجموعة التى طاردت نصر حامد أبوزيد قضائيا، خاصة وأن شاهين فى كتابه «أبى آدم» استند لفكرة تأويل الآيات القرآنية بغير ظاهر المعنى وهو نفس ما طرحه نصر حامد أبوزيد فى كتاباته استنادا لمبادئ فرقة المعتزلة قبل أن تختفى وتتم إبادة معظم إنتاجها الفكرى ودمج ما تبقى منه فى مبادئ الأشعرية التى صارت الفرقة الغالبة فى العالم الإسلامى..

أيًا ماكانت التفسيرات والتحليلات فإن قصة د. عبدالصبور شاهين تنطوى على ملامح درامية شائقة شأن قصص كثير من أبطال «الصحوة الإسلامية» فى عهد مبارك والتى بدأ أصحابها بآمال عريضة وانتهوا بتحقيق مكاسب أكيدة ولكنها ربما كانت أقل من ما حلموا به.

■ **بداية واعدة**

لم تحمل السنوات الأولى لعبدالصبور شاهين فى زمن مبارك تفاصيل كثيرة مزعجة، كان بمثابة جيل تال من الدعاة الرواد والذين تولوا عملية إحياء «الصحوة الإسماعيلية» فى بداية السبعينيات.. كان يصغر الشعراوى والغزالى بحوالى عقدين من الزمان، فضلا عن أنه لم يظهر فى الهيكل القيادى لجماعة الإخوان وإن اعتقل فى الخمسينيات على ذمة الانتماء إليها.. تخرج فى منتصف الخمسينيات من كلية دار العلوم والتى ما زالت صفحتها الرسمية تفتخر أن أكبر شخصيتين تخرجتا فيها هما حسن البنا وسيد قطب، لم يكن عضو هيئة تدريس فى الكلية وانشغل بالبحث والترجمة قبل أن يتم اعتقاله بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان.. مثل آلاف غيره وجد طريقه للهجرة إلى المملكة العربية السعودية ومع استكماله للدراسات العليا صار أستاذا للغة العربية فى جامعة الملك فهد للمعادن، وانضم لعضوية الهيئة العليا للإعجاز فى القرآن والسنة وهى كيان كانت حكومة المملكة توليه اهتماما فائقا بعد الطفرة النفطية وترى فى أبحاثه تعزيزا لوضع المملكة كحامية للشريعة فى مواجهة التقدم العلمى الغربى، كانت أبحاث الإعجاز العلمى تقول أن المسلمين حصلوا على كل أسرار العلوم الغربية قبل ألف وربعمئة قرن وأنهم تميزوا فوق ذلك بالثروة النفطية كعلامة أكيدة على رضا الله عنهم.. كان من الطبيعى أن يعود عبدالصبور شاهين إلى مصر بعد أن زال الخطر.. وجرت فى النهر مياه كثيرة، واستعادت الجماعة التى انتمى إليها شابا وجودها ونفوذها ومنابرها.. عاد شاهين إلى مصر قبل ثلاث سنوات من بدء حكم الرئيس مبارك لكنه لم يعرف طريقه للشهرة إلا مع سنوات مبارك الأولى. فى 1978 انضم شاهين لكلية دار العلوم

رسوم: عماد عبدالمقصود



أيًا ما كانت التفسيرات والتحليلات فإن قصة شاهين تنطوى على ملامح درامية شائقة كقصص كثير من أبطال «الصحوة الإسلامية»

وتمت تسوية أوضاعه الأكاديمية بما يحفظ له أقدميته ويبرز تميزه العلمي ...فى 1984 ومع سفر خطيب مسجد عمرو بن العاص الشيخ محمد الغزالى للجزائر تولى عبدالصبور شاهين الخطابة فى مسجد عمرو بن العاص أول مسجد بنى فى مصر وفى إفريقيا على يد الفاتح الشهير، على عكس ما يعتقد كثيرون فقد كان المسجد مهملا حتى بداية السبعينيات حتى تمت توسعته وترميمه على يد الشيخ عبدالحليم محمود وزير الأوقاف ومهندس عودة الإسلاميين لمحاربة الشيوعية، كان الشيخ محمود هو صاحب فكرة تولى الشيخ محمد الغزالى فكرة الخطابة فى المسجد وتدشينه كنقطة تجمع للإسلاميين وللإخوان المسلمين بشكل عام، لم يكن الإخوان يحرمون الصلاة فى أى مسجد بشكل عام لكنهم كانوا يفضلون مساجد معينة أولها مسجد عمرو بن العاص الذى أصبح بمثابة فضاء اجتماعى وسياسى لجماعة الإخوان، ذات صباح فى بداية السبعينيات اتصل محمود بالغزالى وقال له إن الصحابى عمرو بن العاص زاره فى المنام وشكى له من سوء حال مسجده، اقتنع الغزالى بالرؤيا التى رآها الشيخ محمود ولبى الإشارة وقبل الخطابة فى المسجد، كانت المفارقة أن كلا الرجلين كان جزءا من المؤسسة الدينية طوال الخمسينيات والستينيات ومع ذلك لم يزر عمرو بن العاص أيهما إلا بعد رحيل جمال عبدالناصر، وبدء خلفه أنور السادات فى تطبيق سياسة التحالف مع الإسلاميين.. مع الوقت تحول المسجد لمسجد الإخوان الأول فى القاهرة وكان قادة الجماعة يصلون فيه الأعياد والجمع ويقصده أعضاء الجماعة من كل فج عميق، كان المسجد خاليا من الأضرحة، ويتعاقب على الخطابة فيه خطباء تربوا فى مدرسة الإخوان ويعرفون كيفية مخاطبتهم ويمكن وصفهم بالاعتدال من قبل المؤسسات الأمنية، لوقت طويل كان أى داعية يحرم الخروج المسلح على سلطة الدولة يصنف فى خانة الاعتدال حتى لو قال فى الدولة ومؤسساتها ما قاله مالك فى الخمر.. هكذا ورث عبدالصبور شاهين منبر الخطابة الذهبى فى واحد من أكثر مساجد القاهرة كثافة وازدحاما، فى نفس العام 1984، أصبح شاهين رئيسا للجنة الدينية فى الحزب الوطنى الحاكم وعضوا فى مجلس الشورى المصرى، كانت هذه محاولة ضمن محاولات متعددة لإيجاد وجه دينى معتدل للنظام وتهدئة الصراع الذى قاد الرئيس السادات إلى حتفه فى 1981، كانت الفكرة هى إمداد النظام بوجوه دينية مقبولة ومد مزيد من الجسور مع جماعة الإخوان المسلمين التى تبرأت من العنف بشكل عام.

■ **فى خدمة توظيف الأموال**

كان من بين نتائج حرب أكتوبر 1973، عدة أمور حدثت بالتوازى، كان أهمها الطفرة فى دخل دول الخليج العربى جراء المقاطعة العربية البترولية والامتناع عن بيع البترول لفترة من الزمن ما أدى إلى ارتفاع سعره، هذه الطفرة فى الدخل نتج عنها توسع فى خدمات التعليم والصحة والعمل أدى لمضاعفة أعداد المعارين المصريين للعمل فى دول الخليج العربى عموما والمملكة العربية السعودية مما نتج عنه تضاعف تحويلات المصريين بالخارج عدة مرات خلال خمس سنوات حيث قدرها البعض بـ174مليون دولار فى 1974، تضاعفت لما يقارب 2.8 مليار دولار فى 1978، وكانت هذه الزيادة فى أعداد العاملين مصحوبة بتغيرات أكيدة فى نمط حياتهم وفهمهم لما سمى وقتها بقضية تطبيق الشريعة الإسلامية، أو الصحوة الدينية، وما إلى ذلك من أفكار، ولم يكن هذا بعيدا عن حقيقة أن الجيل الأول من العاملين المصريين فى دول النفط كانوا فى أغلبهم من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الذين لجأوا إلى هذه الدول فى أعقاب كل صدام كبير بين الدولة المصرية وجماعة الإخوان، سواء فى منتصف الخمسينيات، أو فى منتصف الستينيات أو ما بينهما، حيث التزمت هذه الدول بإيواء أعضاء الجماعة وتوفير فرص عمل لهم خاصة فى مجالات التعليم والجامعات الدينية وما إلى ذلك من تخصصات، وبالتالى فقد كانت لجماعة الإخوان شبكات تنظيمية راسخة بين العاملين المصريين فى دول الخليج العربى حتى وإن التزمت بعدم العمل بالسياسة على أرض هذه الدول ردا لجميلها واعترافا بفضلها على أعضاء الجماعة.. تفاعلت هذه العوامل التى أشرنا إليها للتو لتخرج من بينها الظاهرة التى عرفت باسم «شركات توظيف الأموال الإسلامية» التى لم تكن أكبرها سوى ذراع اقتصادية لجماعة الإخوان المسلمين، وقد بدأت الظاهرة بتجميع عناصر الإخوان للعملات الصعبة من العاملين المصريين فى الخليج ثم إعادة بيعها فى مصر لمن يحتاج إليها، كانت عملية الجمع المنظم للأموال تحتاج إلى الثقة بين البائع والشارى، وإلى التنظيم، وإلى سهولة وصول أعضاء الشبكة فى مصر لقرية العامل المصرى فى الخليج لتسلم أهله ثمن العملات الصعبة التى باعها لمندوب الشبكة فى البلد الذى يعمل فيه، وفى بعض الأحيان كان المندوبون المحليون يشترون بعض السلع لوالدى العامل المصرى فى الخليج بطلب منه، ويتولون تسليمها لهم، وكانت عوامل الثقة، والمعرفة الشخصية، والقدرة

للوصول لمختلف أنحاء الجمهورية تتوافر بشكل أساسى فى تنظيم الإخوان، الذى أعاد إحياء نفسه، واستعاد شبكاته القديمة، وضخ دماء جديدة فى عروقه منذ بداية السبعينيات، وكانت الشبكة تتسع لتضم تجار عملة من السلفيين أو التبليغ والدعوة وسائر الجماعات الإسلامية المختلفة لذلك لم يكن غريبا أن يكون أكبر تاجر عملة مصرى فى أواخر السبعينيات هو سامى على حسن الذى أطلقت عليه الصحافة لقب «إمبراطور العملة» ومارس عمله بمنتهى السهولة عدة سنوات، قبل أن تحقق معه نيابة الأموال العامة ويتم التوافق على أن يعتزل تجارة العملة التى كان يتعامل فيها أحيانا مع الحكومة المصرية ويوفر لها الدولارات لتلبى احتياجاتها الاستيرادية، كان سامى على حسن عضوا غير تنظيمى فى جماعة الإخوان، لكن شقيقه الأكبر كان مسئولا تنظيميا عن إخوان الكويت كما صرح فى برنامج حوارى على قناة دريم الفضائية، ويمكن القول أن سامى على حسن كان واجهة لجماعة الإخوان فى عالم تجارة العملة، حيث خاضت الجماعة عشرات المعارك الفقهية دفاعا عن شرعية تجارة العملة، وتبعها في ذلك جميع فصائل الإسلاميين، والحقيقة أن قصة شركات توظيف الأموال لم تكتب بدقة إطلاقا، لانها تحتوى فصولا لم تحب الدولة المصرية فى زمن الرئيس مبارك نشرها، سواء عن سياسات المهادنة الكاملة مع جماعة الإخوان والتى استمرت حتى منتصف التسعينيات لتتحول إلى مهادنة جزئية، أو المهادنة مع سائر فصائل الإسلاميين حتى العنيفة منها والتى استمرت حتى نهاية الثمانينيات 1989، ثم انتهت نهائيا مع 1992 وموجات اغتيالات الوزراء.. وبعد الاستماع لعشرات الشهادات من أشخاص صنعوا هذه الظاهرة مثل رجل الأعمال أشرف السعد صاحب واحدة من أهم هذه الشركات، وسامى على حسن إمبراطور العملة، والمستشار حسنى عبدالحميد نائب المدعى العام الاشتراكى فى الثمانينيات -وقت وقوع الأحداث -يمكن القول أن السبب الأساسى فى ظهور الشركات الأشهر كان قياديًا إخوانيًا قديمًا وغامضًا، لا يعرفه الإعلام، ولا توجد صور مشهورة له، وإن كان أعضاء الإخوان يعرفونه جيدا جدا، حيث كان يوصف بأنه نائب المرشد، لكن لقبه الأشهر كان هو «الحاج» أو الحاج أحمد عبيد والذى يمكن وصفه بأنه كان وزير مالية الإخوان فى تلك العقود الماضية أو المسئول المالى للجماعة، وهو من الجيل الأول من الإخوان الذين عاصروا التأسيس، وكما يبدو من سير الأحداث فقد كان تاجرا تقليديا يتمتع بموهبة استثنائية، وفى الأغلب فإن الرجل لم يتلق تعليما جامعيا وظل يرتدي الجلباب وقد حكم عليه بالسجن مع سائر الإخوان فى 1965 وخرج ضمن التسوية السياسية بين الجماعة وبين الرئيس السادات ليشغل منصب المدير المالى لمجموعة شركات الشريف للبلاستيك والتى كان يملكها عبداللطيف الشريف الابن، وهو رجل صناعة إخوانى كان والده من الرعيل الأول للجماعة ومن أعضائها الأثرياء الذين



شاهين اتهم نصر حامد أبوزيد بالكفر والخروج عن صحيح الدين

طالتهم قرارات تأميم الصناعة المصرية، ليهاجر بعض الوقت خارج مصر ثم يعيد تأسيس مصنع البلاستيك الخاص به فى بداية السبعينيات، وبحسب ما يرويه أشرف السعد فى سلسلة حلقات تحمل اسم «أنا والإخوان» نشرها على موقع يوتيوب عام 2021، فقد كان هو وأحمد الريان تاجرين صغيرين للعملة يعملان فى مطعم شهير فى الدقى، لكن وزير مالية الإخوان قرر أن يتبناهما تجاريا، وطلب منهما البدء فى جمع كميات كبيرة من الدولارات من داخل البلاد بحجة أنه يريد استيراد مواد خام للمصانع التى يديرها، وعلى حد رواية السعد فقد تكفلت الصفقات الجديدة بتحويله هو وصديقه أحمد الريان إلى تاجرى عملة كبيرين، خاصة وأنهما انتقلا للعمل ضمن شبكة سامىٍ على حسن، وأن يخوضا عدة مغامرات انتهت بقرار الدولة بتشديد الخناق على تجار العملة، وإحالة عدد منهم للتحقيق فى قضايا لم تكن تنتهى بأحكام رادعة ولكن بحفظ التحقيق ومصادرة بعض المبالغ المضبوطة.. كان ذلك على وجه التدقيق بعد اغتيال الرئيس السادات مباشرة، وقد مر تجار العملة بفترة كمون لم تزد على سنوات قليلة ثم عادوا فى صورة مستثمرين وأصحاب شركات لتوظيف الأموال كانت توصف بالإسلامية.. كانت هذه مقدمة منطقية لشرح موقع د. عبدالصبور شاهين من شركات توظيف الأموال.. فالرجل ابن لجماعة الإخوان والشركات بمثابة ذراع اقتصادية للجماعة، والشركات تضع نفسها تحت مسمى «الاقتصاد الإسلامى» والرجل عضو فى هيئة الإعجاز العلمى بالرياض، والتى مهمتها الأولى أسلمة العلوم وإطلاق صفة «إسلامى» على كل علوم الأرض سواء عملية أو إنسانية، والبنوك الإسلامية وشركات التوظيف لا تعنى لمن يلتحق بها سوى رواتب كبيرة ومزايا تفوق خيال عالم من الطبقة الوسطى وقد كان لإمام الدعاة المصريين سوابق فى تأسيس بنك دبى الإسلامي عام 1970، ثم بنك فيصل الإسلامى عام 1978، والذى كان أول بنك فى العالم يتبع وزير الأوقاف لا وزير الاقتصاد كما هو الحال فى سائر أنحاء المعمورة ...والحقيقة أن الالتحاق بخدمة شركات التوظيف كان مناسبا للحالة العامة للدكتور عبدالصبور شاهين الذى غادر سنوات المحنة والسجن إلى سنوات المنحة ورغد العيش، وهجر ترجماته الجادة لأفكار مفكر هام مثل مالك بن نبى، ليتبنى الخطاب الإسلامى الشعبوى الذى راج فى السبعينيات وضمن لأصحابه الجماهيرية والدخل الوفير والعمل فى ركاب تحالف الدول مع الإسلاميين، ولم يختلف عبدالصبور شاهين عن غيره من الدعاة الإسلاميين الذين أيدوا الشركات وباركوها سوى فى أنه عمل كموظف فى شركة الريان أكبر هذه الشركات، ثم كمتحدث غير رسمى باسم الشركة، ثم كعضو فى مجلس إدراتها بعد أن أصبحت محل جدل وتساؤل، ثم حاول نفى علاقته بها بعد أن تم القبض على أصحابها وأصبحت العلاقة بهم أمرًا يؤخذ على صاحبه.

■ الريان للتراث

لسبب ما كان أحمد الريان الشقيق الأوسط لآل الريان، أكثرهم حرصا على المظهر الإسلامى للشركة، بدءا من الاسم الذى هو اسم باب من أبواب الجنة وليس اسم أى من الشركاء أو لقبا لهم، وليس انتهاء بالمسابقات الدينية التى كانت الشركة ترعاها فى التلفزيون والإذاعة وتتكفل بجوائز ضخمة لها، كان أحمد الريان عضوا فى الجماعة الإسلامية بكلية الطب البيطرى، قبل أن تستهويه تجارة «البيض» ثم تجارة العملة وينشغل عن دراسته، وفى إطار المحافظة على هذا السمت الإسلامى والذى كان عامل جذب لملايين الجنيهات من أموال المودعين، أطلق احمد الريان «دار الريان للتراث» والتى كانت فى حقيقتها دار نشر إسلامية تتولى إعادة طبع الكتب التراثية فى طبعات فاخرة بأسعار مقبولة، ولم يكن هناك من يصلح للإشراف على الدار من وجهة نظر أحمد الريان سوى عبدالصبور شاهين الذى كان من نجوم الثمانينيات فى مجال الدعوة، فهو دائم الظهور فى برامج التلفزيون المصرى، وعلى صفحات الصحف، وهو عضو فى مجلس الشورى عن الحزب الوطنى الذى يشغل أمانة لجنته الدينية، وهو خطيب واحد من أكبر مساجد مصر وهو عمرو بن العاص.. وكان عبدالصبور شاهين بمثابة مستشار ثقافى للمجموعة ولا شك أنه كان يتولى تدقيق اختيارات الكتب وضمان إعادة طباعة نسخ مدققة منها.

البقية فى الأسبوع المقبل





يكتب:
محمد جمال الدين

فن صناعة الكذب

لم أجد طوال حياتي فصيلًا يعشق ويجيد صناعة الكذب أفضل من جماعة الإخوان الإرهابية، إلا أن أفعالهم سرعان ما كشفت أكاذيبهم وزيفهم، فأضحوا عراة أمام من يكذبون عليه، رغم سعيهم المستمر والذى لا ينتهى لتجميل صورتهم أمام الشعب المصرى، الذين حاولوا طوال تاريخهم (وتحديدا منذ نشأتهم الأولى) خداعه باسم الدين، لتحقيق أهداف سياسية، لتمرير أجندتها التخريبية والعمالة مع جل أعداء مصر، مستخدمين فى ذلك جميع أنواع الكذب الذى يجيدونه ويحفظون أسراره ودهاليزه، المتمثل فى إطلاق الشائعات والتحريض والعنف والحرق والتخريب، ولكن فطنة وذكاء هذا الشعب العظيم كشفت أمرهم وأزاحتهم إلى غير رجعة، بعد أن ذاقوا على أيديهم الكثير، ليتبوؤا عن جدارة واستحقاق مركز الصدارة فى (مزبلة التاريخ) ودون منازع. ليس فى مصر فقط، بل فى جميع الدول التى وطئت عليها أقدامهم (النجسة)، ولهذا لم يكن بمستغرب لى أو لغيرى قرار الحكومة الأردنية الذى صدر مؤخرا بحظر جميع نشاطات هذه الجماعة، أو الانتساب لها، أو حتى الترويج لأفكارها.

وعلى الرغم من اكتشاف أمرهم وفضح دعاويهم المتسترة تحت غطاء الدين، إلا أن هذه الجماعة الموصومة بالغدر والخيانة، لا تكف عن اتباع نفس الفكر والسيناريو الغبى الذى افتضح أمره، لهذا خرج علينا مؤخرا أحد أبواقها الإعلامية (والذى بالمناسبة يصرف عليه جهاز مخابرات أجنبى) ليبشرنا بأن المملكة العربية السعودية، ستمنح جزيرتى تيران وصنافير للجيش الأمريكى ليقيم عليهما قاعدة عسكرية، ليتحكم من خلالهما فى منظومة الأمن بالبحر الأحمر وعلى قناة السويس، لمنع دخول أى سفن قد تستخدم لنقل الأسلحة والمعدات العسكرية إلى قطاع غزة أو الأراضى اللبنانية، خاصة من إيران. وهو الخبر الذى نفاه جملة وتفصيلاً اللواء سمير فرج، الخبير الاستراتيجى، فى مداخلة هاتفية مع برنامج (حديث القاهرة)، المذاع عبر شاشة القاهرة والناس (موكدًا أنها شائعة لا أساس لها من الصحة، ولا يعد سوى كلام لا أساس له على الإطلاق. موضحا أن الإدارة والسيطرة الكاملة على الجزيرتين كانت ولا تزال لمصر منذ أكثر من 70 عامًا، ولم يتم طلب أى تغيير فى هذا الوضع، وأن القوات المصرية هى التى تسيطر بشكل منفرد على المنطقة، ولم يحدث أن تنازلت مصر عن حقها فى الإدارة الكاملة للجزيرتين).

ثم عاد وأشار اللواء سمير فرج: (إلى أن الشائعات التى تروجها الجماعات الإخوانية تأتى فى ظل تزايد شعبية الرئيس عبدالفتاح السيسى، ورفضه لعمليات التهجير، وموقفه الثابت فى منع تصفية القضية الفلسطينية). وأن الترويج لهذا الموضوع يهدف فى المقام الأول لإحداث فتنة بين الشعبين المصرى والسعودى، لعلم هذه الجماعة العميلة أن هذا الموضوع بالتحديد يدغدغ مشاعر المصريين الذين يدركون مدى أهمية قناة السويس والتضحيات التى بذلت من أجلها، خاصة بعد رفض طلب الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بعبور السفن الأمريكية مجانا عبر قناة السويس.

عمالة تتبعها خيانة ضد الوطن، تناقلتها جميع الكتائب والقنوات الإعلامية التابعة لتلك الجماعة، لا تبتغى فى المقام الأول سوى هدم ثوابت الدولة المصرية وهويتها، منتقدة فى طريقها أى إنجاز يتم على أرض الواقع، خاصة عقب السنة السوداء التى مرت على مصر أثناء حكم المخلوع مرسى، الذى فتح حدودها لمن يدفع أكثر، إلا أنها تثبت بل تؤكد الطبيعة الإجرامية والنهج الذى تسير عليه هذه الجماعة، منذ أسسها حسن البنا، الذى سبق وأن تحالف مع المستعمر الإنجليزى ضد أبناء وطنه، لكنها تناست أن المصريين يصبرون على جل ما يحيط بهم من أزمات، لكنهم لا يتحملون من يهين كرامتهم أو من يقترب من حدود وطنهم، ويتصدون له بكل عزم وقوة، حتى ولو كذب عليهم تحت شعارات الدين، مثلما فعلت هذه الجماعة المحترفة فى فن صناعة الكذب وتدابيره ■

أطباء تحت القصف 2

بين المشاعر والمخاطر

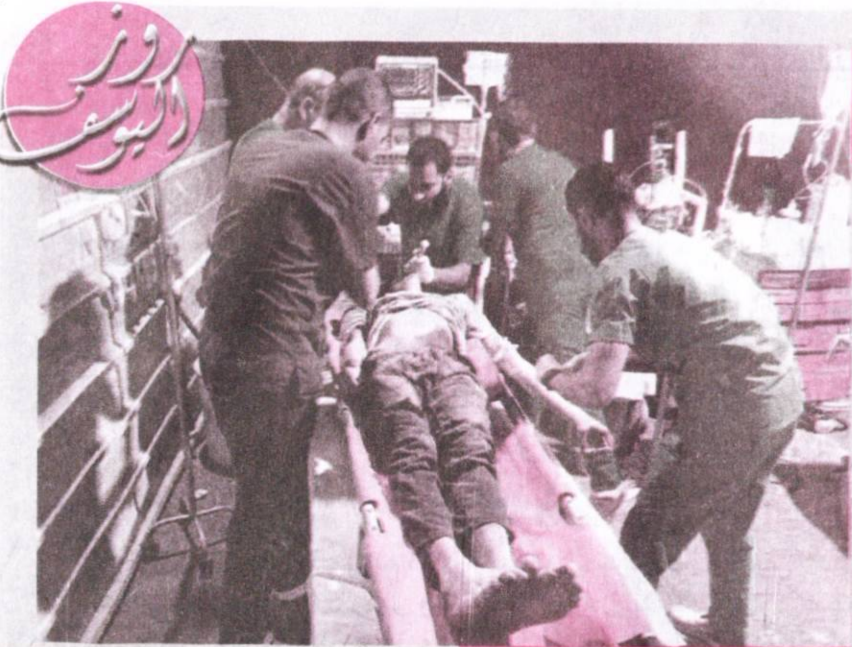


رسوم:
عماد عبدالمقصود

الطبيب «الترند»

سامية صادق

كان معروفا فى الأوساط الطبية بتميُزه كجراح ماهر.. يأتى إليه المرضى من كل المحافظات حيث يمتلك ثلاث عيادات ويقسم وقته بينها ما بين مصر الجديدة وشبرا والهرم.. ومن يرغب بالكشف لا بد أن يحجز دوره قبل شهرين على الأقل.



ورغم ذلك، ومنذ أن اندلعت أحداث غزة وامتلأت الأخبار بصور القتلى والجرحى وأصوات الاستغاثة من المستشفيات، اتخذ الدكتور أحمد قرارا بأنه سينضم لفريق الأطباء المتجه إلى غزة.. تاركا خلفه زوجة وطفلين ونجاحات لا حصر لها.

ورغم إبداء زوجته خوفها الشديد عليه قائلة: «ماذا لو لم تعد؟ أطفالك يحتاجونك!».. يجيبها بقناعة: «أطفالى ليسوا أفضل من أطفال غزة، ولا أنا أفضل ممن استشهدوا».

ويصر على قراره ويستطيع الوصول لغزة، ليجد المشهد مروّعًا ربما أكثر مما توقعه ومما تنقله وسائل الإعلام وما ينشر على وسائل التواصل الإجتماعى.. فالمستشفيات مكتظة بالجرحى والمصابين ولا توجد معدات أو أدوية كافية.. وأزيز الطائرات لا يهدأ، والوجوه حزينة خائفة.. ليبدأ الدكتور أحمد عمله وبلا توقف يجرى عشرات العمليات يوميًا ويرفض الحصول على أى قسط من الراحة.. حيث كان ينظر إلى الأطفال بعين الطبيب الذى يداوى الجسد، وبقلب الأب الذى يشعر بأوجاعهم ويشعر بالمسئولية تجاههم.

وأحيانا كان يجهش بالبكاء أمام الجميع حين يأتيه طفل مبتور الأيدى أو القدم ولا تصلح أى عملية لإعادتها.. بعد أن ضاعت أطرافه تحت الأنقاض!

وبعد عدة أيام من العمل المستمر المتواصل وإجرائه عشرات العمليات الجراحية التى كانت حديث الأطباء فى مستشفيات غزة حتى أنه ابتكر جراحات جديدة لم يقم أحد بها من قبل فى سبيل إنقاذ أطفال لا أمل فى إنقاذهم وقد نجحت معظمها وسط انبهار الأطباء به.

وبعد عمله يومين متواصلين بلا نوم وانتهائه من عملية جراحية استمرت 7 ساعات متواصلة يتملكه شعور بالإرهاق الشديد وعدم القدرة على الوقوف فيجلس فى زاوية المستشفى منهكًا، ورأسه بين يديه.

فى هذه اللحظة، يلتقط أحد المرضى صورة له وينشرها على الفيس بوك مع تعليق:

«الطبيب المصرى الذى لا ينام من أجل إنقاذ أطفالنا».

تنتشر الصورة بسرعة البرق وتحصد ملايين الإعجابات والتعليقات.. حتى تحول الدكتور أحمد لـ«تريند» وحديث الجميع فى غزة وخارجها.

أحيانا كان يجهش بالبكاء أمام الجميع حين يأتيه طفل مبتور الأيدى أو القدم ولا تصلح أى عملية لإعادتها

فى القاهرة، شاهد طفله الصورة، وتلقى العديد من الاتصالات من أصدقائه الذين أشادوا بوالده ووصفوه بالبطل. أما زوجته التى كانت تخاف على حياته، فتلقت رسائل مليئة بالثناء والشكر على دعمها له فى اتخاذ هذا القرار الصعب.

حتى عندما عاد الدكتور أحمد إلى وطنه بعد شهور من العمل المتواصل فى غزة، فوجئ بمشهد لم يتوقعه. زملاؤه، عائلته، وجيرانه كانوا فى انتظاره بمطار القاهرة يرفعون صورته التى انتشرت على كل مواقع التواصل والتى يبدو فيها مرهقا ورأسه بين يديه، وصورًا أخرى لأطفال غزة الذين أنقذهم. والتصفيق يملأ المكان، والوجوه مليئة بالفخر.

وطفله الصغير الذى كان يتابع أخبار والده طوال الأيام الماضية، يركض نحوه ويعانقه بقوة، قائلًا: «أبى، أنت بطلنا الحقيقى».

أما زوجته، التى كانت تخشى عليه، فقد نظرت إليه بعيون ممتلئة بالدموع والفخر، قائلة: «كنت خائفة عليك، لكننى الآن أشعر أننى زوجة رجل عظيم».

وبينما كان الجميع يحتفل بعودته، كان هناك قرار آخر يتشكل فى قلب أحمد.

وبينما كان يجلس مع عائلته، يشاهد تقارير إخبارية جديدة عن قصف البيوت فى غزة عن الجرحى والقتلى، عن المستشفيات التى لا تزال تنادى الأطباء، وعن الألم الذى لم ينتهِ. لم يستطع تجاهل ما رآه.

ويقف الدكتور أحمد فجأة، وينظر إلى زوجته قائلا: «لا يمكننى البقاء هنا، يجب أن أعود».

فوجئت الزوجة بالقرار، وقد رأت فى عينيه تصميمًا لم تعهده من قبل.

فقالت له: «لقد أنقذت أرواحًا كثيرة وقمت بدور أشاد به العالم.. فابقَ معنا».

أمسك بيديها وقال بحزم:

«أقسم أننى لن أعود حتى تنتهى الحرب.. حتى يصبح كل طفل فى غزة آمنًا».

ويعود الدكتور أحمد إلى غزة، وسط دمار لم يتوقف، وسط أصوات الاستغاثة التى لم تهدأ. كان يعرف أن مهمته لم تنتهِ بعد، وأن طريقه لم يكن طريق الراحة، بل طريق التضحية.

فى كل يوم كان يجرى عمليات جديدة، يعالج الأطفال، ويحملهم بين يديه كأنه يحمل جزءًا من قلبه كان يعلم أنه قد لا يعود هذه المرة، لكنه كان مقتنعًا تماما أن وجوده هناك هو الشىء الصحيح. ■

دعوات الجهاد الإلكترونى فى غزة.. صنيعة أجندات أجنبية

«روزاليوسف» تكشف ميليشيات الإرهاب الإلكترونية



مروة عمارة

فى ظل الانفتاح الرقمى لم تعد الحروب قاصرة على ميادين القتال التقليدية، ولكن أصبحت هناك ساحات الفضاء الإلكترونى وشبكات التواصل الاجتماعى، كوسيلة غير مرئية، تستغلها الجماعات الإرهابية فى الحرب ضد الدول وأنظمتها، مستغلة أدوات التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها لنشر التطرف والفوضى ومحاربة استقرار الدول.

وهو ما تخوضه مصر ضمن معركتها الواعية والمدروسة لحماية الأمن القومى من مخاطر الإرهاب السيبرانى، وتكثيف الجهود لرصد وتتبع الأنشطة المشبوهة، وتسعى الدولة المصرية إلى تحصين فضائها الرقمى وتعزيز تعاونها مع المؤسسات الدولية والإقليمية لمحاربة الفكر المتطرف بنشر الوعى، ودعم الخطاب المعتدل، وفضح مخططات الجماعات الإرهابية التى تستغل الفضاء الإلكترونى لتنفيذ أجنداتها الخبيثة.

تكشف عنه «روزاليوسف» من خلال دورها فى معركة الوعى، لحماية الشباب من خطورة تلك اللجان الإلكترونية وأهدافها، خصوصا أن تلك التنظيمات المتطرفة تستغل الأحداث السياسية والدولية كالقضية الفلسطينية، من أجل الإيقاع بالدول، وبالأخص مصر، من خلال نشر مطالب الجهاد الإلكترونى لغزة وفلسطين، وطلب حشد الشباب وجمع الأموال لتوفير الأسلحة.

■ فتاوى تحرضية

ولم يكن الأمر محض صدفة، حينما أصدر ما يُعرف باسم «الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين» فتوى فى 28 مارس الماضى، على موقعه الرسمى عبر الإنترنت، دعا فيها إلى «وجوب جهاد الكيان الصهيونى وكل من يشترك معه على الأرض المحتلة فى إبادة أهل غزة» وذلك بـ«التدخل العسكرى، وإمداد المجاهدين بالمعدات الحربية والخبرات العسكرية والمعلومات الاستخباراتية». وعدّت الفتوى ذلك «فرضًا متعينًا أولا على (الفلسطينيين)، ثم على دول الجوار (مصر والأردن ولبنان)، ثم على الدول العربية والإسلامية كافة.

و«الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين» هو كيان مدرج ضمن قوائم الإرهاب فى مصر والسعودية والإمارات والبحرين.

■ لجان إلكترونية

وقد سبق تلك الفتوى المحرضة وتلاها، وجود العديد من اللجان الإلكترونية للتنظيمات المتطرفة، والتى كانت تمهد وتؤيد تلك الأفكار التخريضية ضد الأنظمة العربية وبالأخص مصر، حيث تواجدت الآلاف من اللجان الإلكترونية لنشر تلك الأفكار من خلال مجموعة كبيرة من الحسابات الوهمية، سواء على تطبيقات فيس بوك أو تويتر يديرها نفس الشخص أو عدة أشخاص، مع الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعى، للترويج لفكرة «مشروعية الجهاد» فى غزة وفلسطين والزحف على الحدود المصرية، وجميع تلك الحسابات الإلكترونية تم إنشاؤها من وقت قريب، وتتولى نشر نفس المحتوى.

■ عشرات المجموعات الإلكترونية

، وكان أبرزها ما تم نشره عبر المجموعة الإلكترونية «فتح باب الجهاد فى غزة»، حيث طالب القائمين «قد حان وقت الجهاد والأعمار بيد الله من مات هذه ساعته لا تتقدم أو تتأخر.. للمجال للخوف شهداء فى الجنة أفضل من موت البعير. انضموا لنا للجهاد فى غزة، ومن يريد يمكنه التواصل معنا».

وتكررت الدعوات عبر صفحات ومجموعات إلكترونية أخرى كـ«الطريق إلى الجهاد فى فلسطين» و«فلسطين أرض الجهاد» و«الجهاد فى غزة وفلسطين» و«الجهاد ممن أجل فلسطين»، «فتح باب الجهاد فى فلسطين»، و«دعم المرابطين فى غزة»، ونشرت منشورات عديدة من قبل نفس الأشخاص «الجهاد فى فلسطين فرض بالمال والسلاح والجسد.. لا حل إلا الجهاد والسلاح، نحن بايعنا محمد على الجهاد والاستمرار فى القتال وحملنا للسلاح حتى نحرر الأرض من كارهى الإسلام».

وتخلل تلك الدعاوى، عدد كبير من الفتاوى المظللة للمطالبة بالجهاد عبر شيوخ مجهولين، مؤيدين لفكرة الجهاد فى غزة، وكذلك دعوات للتبرع المادى عبر تطبيقات المحافظ الإلكترونية للموبيلات، بدعوى توفير المال لصناعة السلاح والجهاد وتوفير الطعام لهم، بطرق غير رسمية.

■ حسابات إلكترونية «مجهولة»

ونشر محمد موساى، عبر حساب إلكترونى مجهول بالمجموعة الإلكترونية «الطريق إلى الجهاد فى فلسطين»، أنه «من يريد الجهاد والانضمام معنا فى سبيل التحرير فلسطين، نريد إخوة من سيناء مصر، تواصلوا معنا لإخباركم بآلية الحشد».



ورد العديد من المتابعين على المنشور الإلكترونى «جاهزين للجهاد، نريد رابط للتواصل والتسجيل أو رقما للتواصل».

وآخر نشر عبر المجموعة الإلكترونية «الجهاد فى غزة» «نحتاج سلاحا فى مصر أو ليبيا أو مضادات طائرات أو تبرع بالمال لنوفر السلاح».

فيما كتب يوسف الطروق، حساب إلكترونى مجهول أيضا، عبر نفس المجموعات الإلكترونية «أنا ذاهب إلى غزة للجهاد من يريد الانضمام يراسلنى.. النصر أو الشهادة، من يريد الذهاب يتواصل معى من الإخوة فى مصر، نقوم الآن بجمع المال للمجاهدين من دول مصر ولبنان سوريا والأردن، واعلموا أن تلك المنشورات يخافها الكيان الصهيونى».

■ **مجموعات جهادية**

وتعددت المنشورات الإلكترونية المطالبة بتنظيم هجوم برى «نحتاج لتوجه المصريين لكل الحدود الفلسطينية لكى نقوم بهجوم برى على اليهود، نحتاج من لديه خبرة فى صناعة الأسلحة، وعلينا أن نكون مجموعات جهادية بالبلاد لدعم الفلسطينيين، كما أننا بحاجة لمتخصصين لصنع الآلاف من الطائرات المسيرة الانتحارية وإطلاقها على الصهاينة ونحتاج لأموال لصنعها».

وعلق عليه عدد كبير من الحسابات الوهمية، عبر المنشورات الإلكترونية «الحمد لله انضممت للواء دولتى فى منظمة الدفاع العربى الإسلامى بمصر وسوف أستعد للجهاد فى غزة».

■ **عبر تطبيق التليجرام**

تتبعت «روزاليوسف» الروابط الإلكترونية للالتحاق بتلك المنظمات الإرهابية، عبر تطبيق «التليجرام» والتى تم نشرها عبر تلك المجموعات الإلكترونية بتطبيق الفيس بوك، التابعة للتنظيمات المتطرفة، وكان أبرز تلك الروابط ما يعرف بـ«منظمة الدفاع العربى الإسلامى»، وعبر قناتها بدأت الإعلان عن الهدف منها، عبر بيان رسمى صادر عنها تضمن التالى «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ».. تتابع منظمة الدفاع العربى ما يجرى من مجازر وانتهاكات وحشية بحق أهلنا فى غزة من قبل قوات الاحتلال الصهيونى، وانطلاقا من واجبنا تعلن منظمة الدفاع العربى البدء الفورى بتعبئة وتجهيز الصفوف من أبناء الأمة العربية والإسلامية فى مختلف الدول، لنصرة إخوانهم فى فلسطين، تحت راية الجهاد فى سبيل الله، وفتح باب التجنيد للمتطوعين الراغبين فى المشاركة ميدانيًا أو لوجستيًا فى دعم المقاومة الفلسطينية، وفق تنظيم عسكرى وتنسيق مشترك مع الجهات المعنية فى الداخل الفلسطينى، وتوجيه نداء عاجل إلى الشعوب العربية والإسلامية كافة للخروج فى مظاهرات سلمية حاشدة، والضغط على الأنظمة والمؤسسات الدولية لإيقاف العدوان ورفع الحصار عن غزة».

■ **تدشين «لواء» لكل دولة**

وحول طرق دعوة المنضمين لتلك الأنظمة الإرهابية ولجان الجهاد الإلكترونى شرح مشرف المجموعة الإلكترونية «كل دولة بلوائها، وكل لواء بمجاهدين من نفس الدولة، حيث يُشكل كل لواء من أبناء نفس الدولة، على أساس الجغرافيا والهوية والولاء، تحت القيادة العامة للمنظمة، والمشاركة الفاعلة ميدانيًا أو لوجستيًا ضمن تشكيلات منظمة ومنضبطة، دعمًا للمقاومة الفلسطينية، وتصديًا للعدوان الصهيونى المستمر، والتسجيل عبر القنوات الرسمية للمنظمة، من خلال اللجان المعتمدة فى كل دولة، أو عبر البوابة الإلكترونية التى سيتم الإعلان عنها لاحقًا».

كاشفا عبر القناة التابعة لهم بتطبيق «تليجرام» أن شروط الانخراط الأساسية هى الانتماء والجاهزية البدنية والالتزام والاستعداد للعمل ضمن تنظيم عسكرى تابع للمنظمة الإسلامية «على أن يبدأ التسجيل تبعا لكل لواء لكل دولة من الدول التالية؛ مصر وسوريا ولبنان والأردن، وسيتم عقد اجتماع عاجل لتنظيم الزحف الحقيقى لغزة، راسلنا فورا والفرصة لا تنتظر، عليك فقط ترك اسمك ورقم هاتف ونحن سنتواصل معك بطريقة آمنة».. حسبما أعلنوا.

■ **طلب المال والسلاح**

وعبر «لواء مصر لمنظمة الدفاع العربى للجهاد لغزة، «طالب القائم عليه ويدعى أبو السنى «نناشد أحرار الأمة بحاجة لدعم مالى ودعم جسدى ودعم السلاح والعتاد لنصرة القضية، بحاجة لرجال لديهم معرفة تفصيلية بجغرافيا المناطق والقدرة على التنقل بها والأولوية لذوى الخلفية الأمنية والعسكرية،

والمنظمة تعلن فتح باب دعم المالى للواء بلدكم لتوفير الأموال لزوم الانتقال من البلدان لفلسطين وتوفير الأسلحة لهم، وجودنا فى الفضاء الإلكترونى مؤقت، وسنغلق كافة حساباتنا ونتوجه مباشرة إلى الميدان الحقيقى، حيث يُصنع المجد، وتكتب صفحات التاريخ».

وقد تواصلت معه «روزاليوسف» بدعوى الرغبة فى تمويل المنظمة، فأكد أنه بحاجة للعنوان، كى يرسل الوكيل لأخذ الأموال والتفاوض على الانضمام للواء مصر للجهاد فى غزة ومعرفة التفاصيل العامة عبر المجموعة الإلكترونية «لواء مصر للجهاد فى عزة».

■ رد الإفتاء

وقد سارعت ردَت دار الإفتاء المصرية، على فتاوى «وجوب الجهاد المسلح على كل مسلم ضد إسرائيل»، معتبرة أنها متسرعة، ودعوة إلى الفوضى والاضطراب والإفساد فى الأرض، وأصدرت بيانًا من 6 بنود ردَت فيه على هذه الفتوى دون ذكر اسم الجهة التى أصدرتها، وتضمَن البيان أنه «بناءً على قواعد الفقه وأصول الشريعة الإسلامية، تؤكد دار الإفتاء أن الجهاد مفهومٌ شرعيٌ دقيق، له شروط وأركان ومقاصد واضحة ومحددة شرعًا، وليس من حق جهة أو جماعة بعينها أن تتصدر للإفتاء فى هذه الأمور الدقيقة والحساسة بما يخالف قواعد الشريعة ومقاصدها العليا، ويعرِّض أمن المجتمعات واستقرار الدول الإسلامية للخطر، ودعم الشعب الفلسطينى فى حقوقه المشروعة واجب شرعى وإنسانى وأخلاقى، لكن بشرط أن يكون الدعم فى إطار ما يحقق مصلحة الشعب الفلسطينى، وليس لخدمة أجندات معينة أو مغامرات غير محسوبة العواقب، تجرُ مزيدًا من الخراب والتهجير والكوارث على الفلسطينيين أنفسهم، ومن قواعد الشريعة الإسلامية الغرّاء أن إعلان الجهاد واتخاذ قرار الحرب والقتال لا يكون إلا تحت راية، ويتحقق هذا فى عصرنا من خلال الدولة الشرعية والقيادة السياسية».

■ شبكات للتجنيد

فيما كشف الكاتب الصحفى، ماهر فرغلى، الباحث فى شئون الجماعات الإسلامية، أن دعاوى الجهاد الإلكترونى عبر التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، قد بدأت عام 2011، حيث سعت تلك المنظمات الإرهابية لصناعة شبكات للتجنيد وطرح الفتاوى المتطرفة وجمع التبرعات وحشد الموالين، مستغلين مواقع التواصل الاجتماعى للحرب على الدولة ونشر الفوضى ومحاربة رموزها.

«علينا أن نتذكر أن عملية اغتيال النائب العام، تم تنظيمها من خلال مواقع التواصل الاجتماعى، كما أن هؤلاء هدفهم مصر من خلال صناعة إعلام بديل لمهاجة نجاحات الدولة، وأيضا استغلال



لجان ممولة و«أكونتات» وهمية للتضليل وبث التطرف

العناوين المهمة كالحرب على عزة، لاستقطاب الشباب لأفكارهم الإرهابية» موضحا الكاتب الصحفى خلال تصريحات خاصة لـ«روزاليوسف».

■ نظام «البراغيث»

كاشفا «فرغلى»، أن ما يحدث الآن عبر «التليجرام» يعرف باسم نظام «البراغيث» لدى تلك الجماعات المتطرفة؛ أى التجنيد لعناصر من الصغار، ليتولوا مهمة هدم نظام الدولة، والعمل بشكل مباشر للهجوم على مصر» القضية الفلسطينة هى عنوان لعناوين أخرى لتلك العناصر الإجرامية، وهى إزاى أخليك تحارب بلدك تحت ستارة الجهاد، وجمع التبرعات وسرقتها وتحويلها لتمويل المجموعات الإرهابية».

وأوضح الباحث فى شئون الجماعات الإرهابية أن «زمان كان سلوك تلك الجماعات حشد الموالين من خلال بناء الحضانات أو المدارس أو المساجد، ولكن الآن هدفهم جيش إلكترونى، ويعلم الشباب إزاى يحارب بلده ويغسل دماغه إن دا جهاد ونصرة للإسلام».

■ الهدف مصر

وأكد الباحث سامح عيد، القيادى المنشق عن جماعة الإخوان الإرهابية، خلال تصريحات خاصة لـ«روزاليوسف»، أن «ما يحدث الآن هو هدفه مصر، واستغلال القضية الفلسطينية للإطاحة بمصر، وتلك الجماعات المتطرفة اعتادت استغلال وسائل التواصل الاجتماعى، فداعش صنيعة إلكترونية، استغلت التكنولوجيا واستطاعوا تجنيد الآلاف من خلالها.

■ سرقة التبرعات

«ليس فقط الدعوى عبر الجروبات العلنية لنشر معتقداتهم وغسل عقول الشباب وجمع التبرعات وسرقتها وهو ما قام به قائدهم حسن البنا فهو أول من سرق تبرعات فلسطين بحجة حاجة التنظيم لها، كما أن لهم جروبات سرية وغير مرئية للتواصل فيما بينهم، ويكفى أن نعلم أن جماعة الإخوان الإرهابية قد جمعت 6 مليارات دولار من التبرعات وأنشأوا بنك التقوى ومولوا الأعمال الإرهابية، ولهذا فمواجهة الإرهاب لا بد أن تكون فى البداية مواجهة فكرية».. موضحا القيادى المنشق عن الجماعة الإرهابية.

دم الدولة بالتعاون مع الجمعيات الخيرية والمؤسسات الرسمية العديد من الوسائل لتقديم الدعم، سواء عبر التبرع المالى أو المستلزمات الضرورية.

وتوفر الدولة المصرية طرق التبرع لأهالى غزة، أهمها عن طريق الهلال الأحمر المصرى لفلسطين، لتوفير المستلزمات الطبية والغذائية، من خلال الموقع الإلكترونى أو الرسائل النصية مع كتابة اسم فلسطين، أو إرسال مندوب للمنزل أو الحسابات البنكية.

كما حرص بيت الزكاة والصدقات المصرى تحت إشرف الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، على فتح أبواب التبرعات لتجهيز المساعدات لسكان قطاع غزة سواء الطبية أو الإنسانية، وهناك أيضا إمكانية التبرع من خلال حسابات مؤسسة حياة كريمة.

■ نصب إلكترونى

فيما كشف المهندس وليد عبدالمقصود، استشارى أمن المعلومات، أن تلك الجهات تستغل برامج المراسلات التى قد تكون محمية من التتبع للتواصل مع الشباب، كما أنها قد تكون خطرا لكونها من أبرز أساليب النصب الإلكترونى لجمع التبرعات تحت مسمى دعم القضية الفلسطينية، وقد تستغل تلك الأموال فى غير ذلك، وتتولى وزارة الداخلية والجهات الأمنية ووزارة الاتصالات تتبع تلك الحسابات والتطبيقات بشكل مستمر.

■ طريقة عمل «اللجان»

«اللجان الإلكترونية هى عبارة عن مجموعة من الأشخاص يمتلكون آلاف الحسابات منها الوهمية ومنها الحقيقية

على حسب تصنيف الشخص، فهناك شخص واحد يمكنه التحكم فى 5 آلاف حساب ويقوم بنشر «بوست» من خلال ضغطة واحدة من هاتفه» حسبما أوضح لـ«روزاليوسف».

■ إرشادات مهمة

وتابع: «ولكن هنالك بعض الإرشادات المهمة وهى الاعتماد على الصفحات الموثقة، بالإضافة إلى البحث على جوجل أو الاعتماد على الوسائل الإعلامية المعروفة والموثوق بها والبحث عبر الصفحات الرسمية للدولة للتأكد من صحة المعلومات خاصة فى الأخبار المهمة».

■ مشكلة دولية

وقد ظهرت قضية الحسابات الوهمية للواجهة مؤخرا، مع تأزم صفقة استحواذ الملياردير الأمريكى إيلون ماسك على منصة «تويتر» للتغريدات القصيرة، والتى كشفت أن 25 فى المائة من مستخدمى «تويتر» حسابات مزيفة وروبوتات، وتتطابق تلك النتائج مع دراسات سابقة، أجراها باحثون فى جامعة جنوب كاليفورنيا، أكدت أن نحو 48 مليون حساب نشط من أصل 319 مليونا على «تويتر» ليست حقيقية، إذ تتم إدارتها عبر برامج حاسب آلى تعمل على تدوير منشورات محددة، لخدمة جهات ومصالح يتم تحديدها مسبقا وتدعم توجهات تحريضية.

كما ظهرت أيضا فى تطبيق «فيس بوك» فنحو 5 فى المائة من جميع المستخدمين النشطين عليها الذين يبلغ عددهم 2.8 مليار مستخدم حاليًا على المنصة «حسابات مزيفة»، كما استحدثت الشركة أداة الذكاء الاصطناعى أزالت فى العام الماضى أكثر من ستة مليارات حساب مزيف، بالإضافة إلى منعها تسجيل الملايين من الحسابات الوهمية الجديدة يوميًا، حتى إن مارك زوكربيرغ، مؤسس المنصة ذاته خسر نحو 119 مليونا فى عمليات التدقيق.

■ عدد المستخدمين فى مصر

فيما كشفت أحدث إحصائية نشرها موقع الأبحاث السوقية DataReportal عن بعض الأرقام المهمة حول تبنى واستخدام الرقمنة فى مصر فى أوائل عام 2024، حيث أوضحت الإحصاءات أن هناك 82.01 مليون مستخدم للإنترنت فى مصر فى بداية عام 2024، عندما بلغ معدل انتشار الإنترنت 72.2%.

وأصبحت مصر موطنًا لـ45.40 مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعى فى يناير 2024، بما يعادل 40% من إجمالى السكان.

■ صنيعة أنظمة أجنبية

وحول مخاطر ذلك، أوضح اللواء أشرف أمين، مساعد وزير الداخلية الأسبق والخبير الأمنى، أن انتشار تلك الأفكار عبر وسائل التواصل الاجتماعى، تهدف لاستقطاب الشباب صغير السن «كالعادة وكعهدنا مع تلك التنظيمات، يقف وراءها مخابرات دول أجنبية، كداعش وما حدث معها كتنظيم إرهابى والآن وصل للحكم فى سوريا، فهى صنيعة إلكترونية لأنظمة أجنبية».

وتابع الخبير الأمنى: «سعت تلك الأنظمة لاستقطاب الشباب تحت دعوى الجهاد فى غزة، وبدأوا بالجهاد الإلكترونى لحشد الشباب من خلال غسيل العقول، وتجهيزهم كـ«مجاميع» لتلك التنظيمات الإرهابية لتحقيق أهدافها داخل الدول والتى ظاهرها القضية الفلسطينية، ولكن باطنها هدم الدول وأولها مصر، كما حدث من قبل تنظيم سيناء ولاحقت الدولة المصرية تلك التنظيمات وقضت على الإرهاب فى مصر، ولهذا نعلم جيدا أن ما حدث فى غزة الهدف من ورائه مصر».

مجموعات إلكترونية تحت عنوان «الجهاد فى غزة وفلسطين» و«الطريق للجهاد فى غزة» و«الجهاد فى فلسطين فرض عين»



■ التوعية التكنولوجية

وكشف مساعد وزير الداخلية سابقا «الحسابات الوهمية هى واحدة من أقوى أسلحة الحرب المعلوماتية تستخدم من قبل الأعداء، الذين يستغلونها لصالح زعزعة الأمن وإشاعة اليأس ومواجهتها تتطلب أولا التوعية التكنولوجية ومحو الأمية الرقمية، وتليها المواجهة التشريعية وهو أمر اتبعته مصر، فى قوانين الحرية المعلوماتية وحماية البيانات الشخصية التى تحول دون بيع بيانات الأشخاص للشركات بالإضافة لدور مصر فى المواجهة الأمنية وملاحقة مثل هؤلاء وأغلبهم يقف وراءهم تطبيقات الذكاء الاصطناعى».

■ ضبطيات «الداخلية»

وكشف «وزارة الداخلية رصدت تلك المخططات، تتضمن هذه الجهود محاربة التمويل غير المشروع للجماعات الإرهابية، حيث نجحت الأجهزة الأمنية فى تعطيل العديد من محاولات تفعيل شبكات تمويل تُقدر قيمتها السوقية بنحو 2.4 مليار جنيه، وهذه الأموال، التى كانت فى طريقها إلى دعم النشاطات الإرهابية».

■ تكلفة الإرهاب

جدير بالذكر أن الرئيس عبدالفتاح السيسى، قد أوضح خلال تصريحات رسمية، أنّ تكلفة الحرب على الإرهاب فى سيناء كانت ضخمة، موضحًا أنّ التكلفة كل شهر على الأقل تبلغ مليار جنيه واستمرت لمدة 90 شهرًا أو أكثر» احسبوا منذ عام 2011 وحتى الآن، هناك ثمن كبير دُفع بخلاف دماء الشهداء والمصابين».

■ دور البرلمان

واهتم البرلمان المصرى بتلك القضية، حيث أوضح النائب أحمد بدوى رئيس لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمجلس النواب، خلال تصريحات إعلامية مؤخرا، أن هناك تعديلات ستقر خلال دور الانعقاد الحالى، على قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، والمعروف إعلاميا بقانون مكافحة الجريمة الإلكترونية، ستتضمن بعض البنود لتنظيم التعامل مع الذكاء الاصطناعى، لأنه من الوسائل التكنولوجية الحديثة التى لا يوجد مواد عقابية تجرمه، سيتم إقرارها على قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018.

التى ستتناول تجريم عدد من الظواهر التى تهدد المجتمع، منها بث الشائعات، الابتزاز الإلكترونى، ومن المتوقع أن ترسل من الحكومة خلال الأسابيع المقبلة.

■ غلق الحسابات الوهمية

«الدولة ممثلة فى وزارة الاتصالات والجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، تبذل جهودا كبيرة فى القضاء على حسابات «السوشيال ميديا» مجهولة الهوية، وإغلاق الصفحات غير الحقيقية على «فيسبوك»، التى وصلت لـ14 مليون حساب وهمى وغير حقيقى، ولو لم تكن هناك عقوبات رادعة، كان سيصل عددها إلى 25 مليون حساب» حسبما أوضح.

■ العقوبات المقررة

ووفقا لقانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018، فقد نص على عقوبات تصل للحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تجاوز ثلاثين ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، لكل من اصطنع بريدًا إلكترونيا أو موقعًا أو حسابا خاصًا ونسبه زورًا إلى شخص طبيعى أو اعتبارى.

ونص القانون أيضا على أنه إذا استخدم الجانى البريد أو الموقع أو الحساب الخاص المصطنع فى أمر يسىء إلى ما نسب إليه، تكون العقوبة الحبس الذى لا تقل مدته عن سنة، والغرامة التى لا تقل عن خمسين ألف جنيه، ولا تجاوز مائتى ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين وإذا وقعت الجريمة على أحد الأشخاص الاعتبارية العامة، تكون العقوبة السجن والغرامة التى لا تقل عن مائة ألف جنيه، ولا تزيد على ثلاثمائة ألف جنيه.

■ دراسة برلمانية

خلال الشهر الماضى، أكدت دراسة برلمانية هى الأولى من نوعها تحت قبة مجلس الشيوخ، والتى ناقشتها لجنة التعليم والبحث العلمى والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات برئاسة النائب محمد نبيل دعبس، عن «الأمن السيبرانى متطلباته وأثره فى تعزيز الاقتصاد الرقمى»، والمقدمة من النواب حسانين توفيق، هبة شاروبيم، كاميليا صبحى عبدالنور، وإيناس عصمت عبدالحميد، تقلد مصر المرتبة رقم 23 بين 155 دولة فى مؤشر الجاهزية للأمن السيبرانى (Global Cybersecurity Index GCI) الصادر عن الاتحاد الدولى للاتصالات لعام 2018، وذلك تتويجا لجهودها فى تعزيز وحماية الفضاء السيبرانى لمؤسساتها الحيوية ولكل مواطنيها.

وتوضح الدراسة أن هذا المؤشر يقيس مختلف الجهود والاستعدادات التى قامت بها الدولة المصرية من خلال خمسة معايير هى: المعيار القانونى، والتقنى والتنظيمى وبناء القدرات والتعاون، وهى المعايير التى تحدد مسبقا من قبل «الأجندة العالمية للأمن السيبرانى (Global Security Agenda GCA)»، ويعكس هذا الترتيب مدى فعالية الجهود التى تقوم بها الدولة المصرية فى مجال الأمن السيبرانى.

«ما واجهته الدولة المصرية من الهجمات السيبرانية والاختراقات وأعمال القرصنة التى تهدف لزعزعة الأمن واستقرار البلاد، إذ واجهت الدولة ما يُعرف بـ «اللجان الإلكترونية» التى تسعى لتقويض الاستقرار، ونشر الشائعات والتأثير فى الوعى المجتمعى، وتقويض النظام السياسى، والتشكيك فى إمكانيات ومسارات ومشروعات الدولة ونشر معلومات مغلوطة ومزيفة، كذلك استغلت بعض الجماعات الممولة خارجيا، الفضاء السيبرانى، للتحريض ضد الدولة المصرية، تنفيذا لأجندات خارجية، ومنذ 2011، نشأت فى مصر بعض الجماعات التى أطلقت صفحاتها على موقعى «تويتر» و«فيسبوك»، مثل «جماعة أجناد مصر» وحركة «إعدام» و«ولع» و«مولوتوف»، وحرضت هذه الجماعات والحركات على الجيش والشرطة، مستغلة الفضاء السيبرانى الذى وفر لها حماية أكبر، بل إن هذه الحركات اعتمدت على تطبيق «كلوب هاوس» للدردشة الصوتية، وأصبحت حاضرة بكثافة فى غرفه، وبدأت فى عقد اجتماعاتها عبره»، حسبما أكدت الدراسة البرلمانية.

لجان إلكترونية بتطبيقات «الفيس بوك» وقنوات بـ«التليجرام» تحت مسمى منظمة الدفاع العربى الإسلامى



■ اتفاقيات دولية

ونوهت الدراسة، إلى أن الدولة استعانت فى مهمتها بالأطر الدولية الملزمة فى هذا التوجه، لاسيما «استراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب»، وصدقت مصر على الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، التى انضمت إليها مصر بموجب القرار رقم 276 لعام 2014.

■ نصوص دستورية

كما سلطت الدراسة البرلمانية، الضوء على النصوص الدستورية والقانونية ذات الصلة بمختلف التهديدات السيبرانية التى أقرتها مصر، فى مقدمتها المادة 31 من الدستور والتى تقر أن أمن الفضاء المعلوماتى جزء أساسى من منظومة الاقتصاد والأمن القومى، وتلتزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ عليه على النحو الذى ينظمه القانون، فضلا عن المواد (20) و(21) من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، والمواد (1)، (3) (15)، (20)، (29)، (46) من القانون رقم (94) لسنة 2015 لمكافحة الإرهاب، الذى قانون شامل للتصدى لكل الجرائم الإرهابية بما فى ذلك الجرائم السيبرانية، وقد روعى فيه تجريم مختلف الأنشطة الإرهابية وفقًا لاتفاقية قمع تمويل الإرهاب والمعايير الدولية فى مجال غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

■ جهود مصر «داعمة»

وبحسب الهيئة العامة للاستعلامات، فمنذ السابع من أكتوبر 2023، تواصلت الجهود المصرية لوقف الحرب وتخفيف العدوان على الأشقاء الفلسطينيين بقطاع غزة، بقيادة وتوجيهات من الرئيس عبدالفتاح السيسى، وخلال تلك الشهور كثفت مصر جهودها على الأصعدة كافة، سياسيا ودبلوماسيا وإنسانيا لمساندة أهالى غزة، فمصر التى استضافت قمة القاهرة للسلام فى 2023، فتحت أجواءها ومطاراتها وموانيها لاستقبال المساعدات الدولية المقدمة لأهالى غزة وإدخالها عبر معبر رفح رغم العراقيل الإسرائيلية لوصول المساعدات، وبعد احتلال الجانب الفلسطينى من معبر رفح، نظمت مصر جسرا جويا لإلقاء المساعدات لأهالى القطاع المحاصرين. ■

وجهات نظر

الفهامة



الكل مقابل الكل!

زينب حمدى

أكدت حماس والمقاومة الفلسطينية الإفراج عن كل الأسرى مرة واحدة مقابل الموافقة على كل شروطها فى وقف الحرب وخروج جيش العدو من غزة ودخول المعونات الغذائية والمساعدات والطاقة للقطاع وإعمار غزة.. أى الكل مقابل الكل.. وأكدت أيضا حماس أنها لن تسلم أسلحتها ولن تستسلم لمطالب العدو وأنها لن تحكم وهو ليس هدفها من أول بداية الحرب فى 7 أكتوبر.. وأن طوفان الأقصى الهدف منه كان الدفاع عن الأقصى بعد أن دنسته أقدام المستوطنين ودفاعا عن حق الشعب الفلسطينى فى العيش فى سلام وكرامة وأن يكون له وطن مستقل مثله مثل شعوب العالم.

حققت حماس أهدافها منذ بداية الحرب لا استسلام ولا سلام ولا إخراج للأسرى إلا مقابل وقف الحرب وخروج جيش الكيان الصهيونى من أرض غزة.. ولم يحقق الكيان الصهيونى أيًا من أهدافه بعد مرور أكثر من سنة ونصف من الحرب على القطاع من قتل وتدمير وتجويع وإبادة وتدبير وهدم للمستشفيات والمدارس لتجهيز أهل غزة وإفراغ القطاع من أهله وضمها إلى الكيان الصهيونى.. ولم تجن سوى غضب شعوب العالم الحرة ضد الكيان الصهيونى وخروج القضية الفلسطينية إلى الأفق مرة أخرى وإلى الإعلام العالمى، حيث أصبح هناك تعاطف مع القضية ومظاهرات الشعوب ضد الكيان ما زالت مستمرة تطالب بوقف الحرب وحق الشعب الفلسطنى فى العيش بكرامة داخل أرضه ومنع التهجير وأيضا برلمانات العالم أصبحت تنادى بحل الدولتين لإحلال السلام ووقف إطلاق النار ودخول المساعدات لأهل غزة بعودة الهدوء والسلام إلى المنطقة وأصبحت إسرائيل منبوذة فى العالم بل ويطالبون بضرورة محاكمة قادتها كمجرمى حرب لما ارتكبوه من مجازر على شعب غزة الأعزل.

وتراجع ترامب عن أحلامه الخيالية الخزعبلية فى تهجير أهل غزة واستحواذه على قطاع غزة بل وأصبح الاستيلاء على أرضها وتحويلها إلى منتجعات وفنادق عالمية ترفيهية تشبه أحلام اليقظة.

ولم يجد الكيان الصهيونى سوى تشديد ضرباته على سوريا ولبنان وتوسيعها على قطاع غزة والمدنيين العزل.. أعمال إن دلت على أن الكيان الصهيونى ونتنياهو قد فقد عقله وشعر بنهايته بعد أن فقد تعاطف كل شعوب العالم وبرلماناته وأخيرا دعم ترامب.

قريبا، سوف نشاهد وقف الحرب وعودة الفلسطينيين إلى أرضهم التى خرجوا منها تحت نيران العدو الصهيونى.. وسوف تدخل المساعدات والغذاء والطاقة إلى القطاع وسوف تقوم الدول العربية بإعمار غزة ويعود الفضل إلى تكاتف الدول العربية فى مواجهة مخططات العدو وترامب وإلى موقف مصر ورئيسها ورفضهم تهجير شعب غزة.. وشجاعة وصمود المقاومة الفلسطينية وشعب غزة الأبى.

أصبح العالم الآن يؤمن بالقضية الفلسطينية وحل الدولتين وحق الشعب الفلسطينى فى العيش فى حياة كريمة وإنسانية. ■

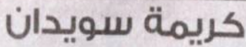
أنا وقلمى

k-swidan@hotmail.com



التعليم العالى.. و«بديل المستورد»





كريمة سويدان

يعتقد الكثيرون أن معنى «توطين الصناعة فى مصر» هو مجرد وجود مصانع للتجميع كما يحدث فى صناعة السيارات أو للتصنيع الذى يعتمد اعتمادًا كليًا على المكونات والمنتجات المستوردة من الخارج كما فى صناعة الأدوية، ولكن المفهوم الصحيح لمعنى التوطين فى السياق المصرى هو نقل وتطوير التكنولوجيا والإنتاج محليًا بدلًا من الاعتماد على الاستيراد، بحيث يتم تصنيع المكونات داخل مصر، مع تعزيز سبل التوريد محليًا، ورغم الجهود المبذولة من جانب الدولة المصرية والقيادة السياسية لتوطين الصناعة إلا أنه مازال هناك تحديات كثيرة تعطل وتؤخر عمليات التوطين، مثل انخفاض قيمة الجنيه المصرى أمام العملات الأكثر شيوعا فى المعاملات الاقتصادية، ناهيك عن تصدى أصحاب النفوذ من رجال الأعمال والمستثمرين المستفيدين من نصف الصناعة فى مصر، ورغم ذلك لا نستطيع أن نغفل الجهود التى تبذل للتوطين من جانب الدولة المصرية وحكومتها، منها مبادرة «ابدأ» لدعم الصناعة الوطنية بهدف التركيز على القطاعات ذات الأولوية مثل الأدوية والإلكترونيات والسيارات والنسيج والغذاء والأسمدة، كما تمنح الدولة إعفاءات ضريبية وتسهيلات استثمارية للمصانع المحلية، ولا ننسى أهمية الدور الذى تقوم به وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، فى تمويل مشروعات بحثية مرتبطة بالصناعة وإنشاء جامعات تكنولوجية لتخريج كوادر مدربة على استخدام وتشغيل أحدث المعدات الصناعية، بالإضافة إلى تشجيع الابتكار وريادة الأعمال الصناعية، ومؤخرًا قامت التعليم العالى بنشر أولى حلقات سلسلة «بديل المستورد 2025» لتعزيز التصنيع المحلى، بالتعاون مع المركز القومى للبحوث، التى تسلط الضوء على منتجات بحثية مصرية قابلة للتطبيق الصناعى، الحلقة الأولى تقدم منتج «السليلوز الميكروبلورى من مصاص القصب»، وهو مكون أساسى فى صناعة أقراص الدواء، يستخدم كمادة رابطة وحاملة للمادة الفعالة وهذا المنتج يعد بديلا محليًا عالى الجودة لمادة مستوردة بتكلفة مرتفعة، مما يسهم فى خفض تكلفة الدواء وتعزيز التصنيع الدوائى الوطنى، كما قامت وزارة التعليم العالى والبحث العلمى بتنظيم الملتقى الدورى لخدمة الصناعة الوطنية، الذى أكد فيه الدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالى والبحث العلمى أن دعم الربط بين البحث العلمى والصناعة يمثل أحد الأولويات الوطنية فى إطار تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى والبحث العلمى، حيث إنه من الأهمية تحويل نتائج الأبحاث إلى تطبيقات صناعية ملموسة تسهم فى دعم الاقتصاد الوطنى، وتعزز من مكانة مصر كمركز إقليمى للابتكار، بالإضافة إلى أن البحث العلمى التطبيقى هو القاعدة الأساسية لتحقيق اقتصاد تنافسى مستدام قائم على المعرفة والابتكار، حيث تم خلال الملتقى عرض «24» منتجًا ونموذجًا أوليًا من إنتاج مدينة الأبحاث العلمية والتطبيقات التكنولوجية، فى مجالات الزراعة، والغذاء، والطاقة، والصحة، والسكان، والصناعات الاستراتيجية، كما أن فتح باب التقدم لمشروعات بحثية بالتعاون مع الاتحاد الأوروبى فى مجال الزراعة وإدارة المياه بتمويل يصل إلى «250» ألف يورو لكل جانب فى المشروع الواحد، وتأتى هذه المبادرة بهدف تعزيز التعاون وتحقيق التكامل البحثى والعلمى بين دول حوض البحر المتوسط من خلال دعم مشروعات بحثية مشتركة مقدمة من تحالف يضم أربع جهات من دول مختلفة، فى محاولة للتصدى للتحديات المشتركة المتعلقة بالإنتاج الغذائى المستدام، وتوفير وإدارة الموارد المائية، كما أن هذا البرنامج يمثل فرصة متميزة للباحثين المصريين للمشاركة فى مشروعات دولية تخدم أولويات الدولة فى مجالى الأمن الغذائى وإدارة الموارد المائية، مما يعكس حرص الدولة المصرية على الانفتاح العلمى والتكنولوجى مع شركائها الإقليميين والدوليين لتحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز دور البحث العلمى فى خدمة قضايا المجتمع.. وتحيا مصر. ■

«روزاليوسف» تقتفى أثر اللوحة المختفية منذ 65 سنة:

تجليات «الراهبة» من القاهرة إلى نيويورك!



سوزى شكرى

أثناء وجوده بأمريكا لمعرضه الشخصى كتب فنان الكاريكاتير «عمرو فهمى» عبر صفحته الشخصية: «رأيتها أخيرًا وجه لوحة «الراهبة» أيقونة الفنان الرائد أحمد صبرى». كما نشر «فهمى» صورة له يجلس ومن خلفه على الحائط لوحة «الراهبة» بمقر البعثة الدبلوماسية بنيويورك. «الراهبة» واحدة من أشهر اللوحات الغائبة عن مصر منذ 65 عامًا ولم تعد حتى الآن، ومن مقتنيات متحف الفن المصرى الحديث بدار الأوبرا التابع لوزارة الثقافة المصرية.

الاسم الحقيقى للوحة «تأملات» كما سماها أحمد صبرى عند عرضها. إلا أن النقاد أطلقوا عليها «الراهبة» تكمن أهميتها أنها لرائد فن البورتريه بمصر والعالم العربى الفنان أحمد صبرى (4/20 /1889 - 1955/3/8) أشهر أعماله رسمها أثناء فترة إقامته فى باريس، وعرضت بمعرض «الجران باليه» بباريس وحصل عليها على جائزة الشرف الأولى فى «صالون باريس» الدولى 1929.

تسابق الفنانون بمطالبة عودتها لمصر، وعودة كل أعمال رواد الفن المصرى الغائبة من 65 عامًا. من الفنانين الفنان أيمن لطفى كتب: «الراهبة هى «موناليزا مصر» ويجب أن تعود إلى متحف الفن المصرى الحديث بالأوبرا. وما الفائدة فى وجودها فى مقر سفارة أو بيت سفير، بالتأكيد زوار المتاحف أكثر من زوار سفارة. الراهبة لوحة متحفية من كنوز الفن المصرى والعربى، لماذا لا نستعيدها ويمكن أن تستبدلها بأعمال لفنانين آخرين».

ومن أكثر المهمومين بغيابها الفنان التشكيلى «خالد السماحى» قال: «متى ترجع الراهبة إلى مكانها بمتحف الفن الحديث، من حق كل الأجيال أن تراها وأن تعرض بالمتحف لزوار مصر وللدارسين والمتخصصين. ونحن محظوظون بوجود وزير ثقافة مصر ورئيس قطاع الفنون التشكيلية كلاهما فنانان كبيران ويعلمان قدر وقيمة راهبة أحمد صبرى. ولن يتأخر أحدهما فى بدء إجراءات عودتها».

نأمل من وزير الثقافة تحقيق مطلب الفنانين والأكاديميين باستعادة الأعمال المعارة منذ زمن طويل

وحين تتبعنا سير لوحة «الراهبة» منذ خروجها من مصر 1960 ولم تعد حتى هذه اللحظة، وجدنا تفاصيل متشابكة ومتداخلة أقرب إلى الألغاز، وأنها ليست الوحيدة الغائبة عن مصر منذ 65 عامًا، بل خرجت معها أعمال نادرة لرواد الفن المصرى.

■ **كيف خرجت الراهبة من مصر؟**

خروج الأعمال الفنية من المتاحف الفنية التشكيلية بوزارة الثقافة يتم بنظام الإعارات والمتبع إعارة العمل الفنى لمدة سنة واحدة. وإما أن تعود الأعمال أو يجدد لها بحسب رؤية الجهة المُعارة. أو تخرج الأعمال من المتاحف للمشاركة فى فعاليات فنية دولية أو محلية، على أن تعود الأعمال بعد انتهاء فترة العرض إلى مقرها بالمتاحف.

خرجت لوحة «الراهبة» ليست كإعارة لسفارة، بل لمعرض فنى وكانت ضمن واحد وأربعين (41) لوحة فنية من مقتنيات متحف الفن المصرى الحديث. خرجت الأعمال بتاريخ 13 /5/ 1960 للعرض بـ «مونتيفيديو» - عاصمة



■ **اختفاء وظهور غامض بعد 12 عامًا!**

وعن خطوات البحث عن الأعمال الفنية المفقودة ذكر «سليم»: أن رئيس قطاع الفنون التشكيلية الفنان محسن شعلان ظل 12 عامًا متواصلة يبحث عن إحدى عشرة لوحة مفقودة. وكان يبعث بمخاطبات رسمية ومراسلات أقرب إلى الإلحاح والتوسل لسفارتنا «مونتيفيديو - أوروجواى»، ولكن مع الأسف دون جدوى. ثم فى يناير1973 حرر مدير عام السكرتارية العامة بوزارة الخارجية خطابًا إلى مدير عام الفنون الجميلة معتذرا عن عدم إمكانية الرد على تساؤلات مدير متحف الفن الحديث عن مكان الـ 11 لوحة وقال بخطابه: «لم يصلنا رد بعثة جمهورية مصر العربية فى نيويورك وسنوافيكم به فور وصوله».

ويرى «سليم» أن هذا الخطاب يشير إلى أن «مونتيفيديو» وهى الجهة التى استقبلت الأعمال 1960 رفعت يدها عن مسئوليتها وأنه جار البحث عن اللوحات بمكان آخر بسفارة مصر بنيويورك وهى جهة مختلفة تمامًا.

وختم «سليم» مقالته بقوله: «علمت أن بعد اتصال تليفونى منفرد بين العلاقات الثقافية بالقاهرة وبين وكيل وزارة الثقافة والإرشاد القومى، تم الاتفاق على توزيع الـ 11 لوحة على مقر بعثة مصر بنيويورك، وعلى سفارة مصر بواشنطن وعلى عواصم أخرى بأمريكا».

وبعد هذه المعلومة الواردة بمقالة «سليم» اطمأنت وزارة الثقافة أن 11 لوحة المفقودة منذ 12 عامًا متواجدة، ولكن تم توزيعها على سفارتنا بأمريكا، ولكن هذا التوزيع تم بدون علم الجهة المُعارة. ولا أحد يعلم أين كانت الراهبة ورفاقها لمدة 12 عامًا، إلا لو حدثت المعجزة ونطقت الراهبة..!

■ **نزار أحمد صبرى: أعيدوها تنفيذًا لوصية والدى**

الابن «نزار أحمد صبرى» طالب بعودة راهبة والده وظل يبحث عن اللوحة حتى رحيله عام 2014. وكنا محظوظين بإجراء حوار خاص معه حول كواليس لوحة «الراهبة»، ونشر الحوار بروزاليوسف بتاريخ 12 مايو 2011.

أهم مما جاء بالحوار بخصوص مكان اللوحة وما أوصى به الفنان أحمد صبرى



لوحة الراهبة للفنان أحمد صبرى المختفية منذ عام 1961

أوروجواى - أمريكا الجنوبية.

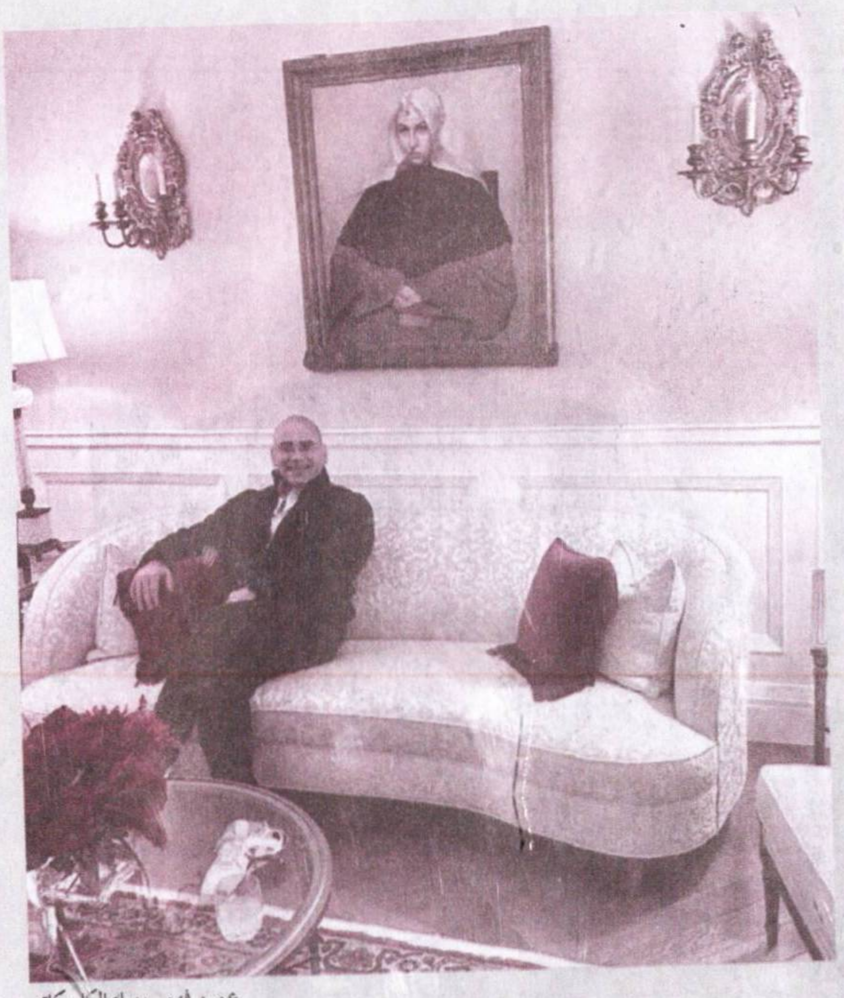
فى تلك الفترة صرح الأستاذ عبدالمنعم الصاوى وكيل وزارة الثقافة والإرشاد القومى بأنه اعتمد كشفًا يضم (واحدًا وأربعين) لوحة فنية من أعمال رواد الفن المصرى وذلك لعرضها. وبعد انتهاء فترة العرض عاد إلى مصر ثلاثون لوحة، وفقدت إحدى عشرة لوحة من بينها لوحة «الراهبة» وأعمال أخرى لها قيمتها الفنية والتاريخية.

ومن جانب المشرف على متحف الفن المصرى الحديث بالأوبرا الفنان والناقد الفنى الراحل أحمد فؤاد سليم (1936 - 2009) كتب شهادته بمقالته بتاريخ 30 أغسطس 2006 ونشرها بكتابه «الفن وأحواله» ص 129 : 131، تحت عنوان: «ليست وحدها «الراهبة» التى ضاعت للرائد أحمد صبرى».

بمقالته ذكر «سليم»: «إنها ليست الراهبة وحدها التى ضاعت فى الدهاليز بين سفارات وزارة الخارجية المصرية، الراهبة هى إحدى لوحتين لأحمد صبرى وتحملان نفس الاسم «الراهبة» ورسمهما فى السنوات بين (1927 - 1930)، واللوحة الثانية موجودة من مقتنيات متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية. إنما لقى نفس مصير الراهبة عدد من لوحات لرواد الفن هى: لوحتا «زوبعة على الكورنيش»، و«قبرص بعد العاصفة» لرائد الفن المصرى محمود سعيد، ولوحات «زهور» لراغب عياد، و«عدالة الفلاحين للفنانة «بورشار سميكة»، و«ذو المظلة» للفنان عفت ناجى، و«تكوين» لمصطفى الأرناؤوطى، و«فى السوق» لزينب عبدالحميد، ثم «عيد أحد السعف» للفنان محمد ناجى، التى دمرت قماشها حتى كادت ملامحها أن تطمس فى عمليات الشحن».

قال «نزار صبرى»: عرض على والدى من أكثر من مقتنى أعمال ومن متاحف عالمية منها متحف اللوفر بباريس وذلك لشراء لوحة الراهبة، لكن والدى رفض بيعها وقال: «لوحاتى من حق مصر وبلدى أولى بها». واقتنت إدارة المتاحف بوزارة الثقافة المصرية اللوحة بـ75 جنيهًا مصريًا، وبعد وفاته فى 8 مارس 1955 اقتنت الدوله عددًا كبيرًا من أعماله. وتم عمل قاعة خاصة له باسمه قاعة «أحمد صبرى» فى مقر المتحف القديم فى شارع قصر النيل. وحين تم افتتاح المتحف الجديد بمقره الحالى بالأوبرا متحف الفن المصرى الحديث عرضت أعماله. ولكن لم يخصص له قاعة خاصة كما كانت، وأريد أن أعيد الراهبة من أجل تنفيذ وصيته».

وعن مكان اللوحة قال نزار: «بعد سنوات من البحث والوزارة قالت لى لا نعلم منتظرين رد الخارجية. علمت بالصدفة من الفنان الكبير «صبرى راغب» أنه كان فى زيارة لأمريكا وتقابل مع الدكتور «عصمت عبدالمجيد» بمكتبه فى مقر الأمم المتحده بنيويورك. وأبلغه أننا نريد استعادة اللوحة، إلا أن دكتور عصمت عبدالمجيد قال إنه لن يعيد اللوحة إلا عند انتهاء فترة وجوده بأمريكا لأنه معجب جدا بعظمة اللوحة ومتذوق لجمالياتها. ثم علمت بعد ذلك أن اللوحة انتقلت إلى واشنطن فى عهد السفير «عبدالرؤوف الريدى». ودكتور أحمد نوار أبلغنى أن اللوحة موجودة وشاهدها بنفسه ويجدد لها سنويا على سبيل الإعارة».



عمرو فهمى رسام الكاريكاتير

■ قطاع الفنون يمنع إعارة أعمال الرواد

وأثناء عام 2011 الفنان الدكتور أشرف رضا رئيس قطاع الفنون التشكيلية الأسبق رغم أحداث المنطقة، إلا أنه لم يتأخر فى اتخاذ إجراءات أرسل إلى روز اليوسف ردًا تفصيليًا على ما جاء فى حوار «نزار أحمد صبرى» ونشر الرد 11 مايو 2011 روز اليوسف».

ذكر «رضا»: «إن الراهبة واحدة من ضمن مجموعة كبيرة من الأعمال السابق إعارتها، حيث إن فترات الأربعينيات والخمسينيات والستينيات هى أكثر الفترات التى تمت فيها إعارة أعمال للرواد الفن المصرى إلى سفارتنا بالخارج. قطاع الفنون يعيد النظر فيما يخص إعارات أعمال الرواد ومنع إعاراتها. وتم مخاطبة وزارة الخارجية لمخاطبة سفاراتنا بالخارج من أجل استعادة الأعمال. وتم تشكيل لجان متخصصة لإنجاز هذه المهمة، وتستغرق خطة إعادة الأعمال قرابة الستة أشهر على الأقل. وعند استعادة الأعمال سوف يتم الكشف عن أصالتها بالطرق العلمية».

خروج اللوحة لم يكن كإعارة لسفارة بل لمعرض فنى وكانت ضمن 41 لوحة فنية من مقتنيات متحف الفن المصرى الحديث

■ الراهبة تطوف من واشنطن إلى نيويورك

أعلن الفنان الكبير دكتور أحمد نوار أثناء فترة رئاسته للقطاع الفنون التشكيلية وذلك بندوة بالصالون الثقافى بالأوبرا 1993 بحضور الفنان «صبرى راغب». ذكر «نوار»: «إن الراهبة موجودة ورأيتها بنفسى أثناء زيارتى لسفارة مصر بواشنطن، واللوحة ملك مصر 100 % موضوعة فى أحسن مكان يمثل مصر هناك. وعندما نشعر أنها فى حالة يشوبها جزئية بسيطة من الإهمال لن نتأخر فى عودتها فورًا إلى مصر». كما تحدث «نوار» عن أهمية اللوحة أنها غالية على مصر ونعتز بها جميعا، وجزء من تاريخ مصر الفنى لا يستطيع أحد أن يتجاهله. وأن ليست الراهبة فقط هناك لوحات كثيرة فى سفارات مصر بدول العالم، وأن هذا أمر طبيعى أن جميع دول العالم تضع أعمالًا لكبار فنانيها بسفاراتها.

– وتمر السنوات ويأتى شاهد آخر يؤكد أن الراهبة تجلت، وليست بسفارة مصر بواشنطن بل انتقلت للإقامة بنيويورك. حيث أصدر دكتور «حسام



رشوان» «الباحث فى شئون الحركة الفنية التشكيلية بتاريخ 29 مارس 2015 بيانًا توضيحيًا قال فيه: لقد رأيت لوحة «الراهبة» بمقر رئيس وفد مصر لدى الأمم المتحدة بنيويورك، وكان ذلك أثناء شهر يوليو 2013. حيث كان «رشوان» «يقوم بإعداد الكتالوج الموسوعى عن سيرة ومسيرة الفنان «محمود سعيد» وكانت ترافقه المؤرخة والناقدة «فاليرى دى هس». وقاما بتكليف مصور عالمى لتصوير لوحة «ذات العيون الخضراء» «إحدى أهم وأشهر لوحات «محمود سعيد «الموجودة أيضا بمقر إقامة السفير، والمُعارة أيضا من نصف قرن. وبناء على طلب من السفير «معتز أحمدين خليل «قاموا بتصوير لوحة «الراهبة».

وتجل ثالث للراهبة وبتاريخ 15 يونيو 2015 بجريدة «الأخبار» بمقالتين للفنان والناقد الفنى دكتور طارق عبدالعزيز مضمون المقالة الأولى أن لوحة الراهبة موجودة بمقر سفير مصر الدائم بالأمم المتحدة بنيويورك، والمقالة الثانية اللوحة موجودة بمنزل السفير وذلك بشهادة زوجة السفير، نشر مع المقالة صورة تؤكد مكان اللوحة.

■ **مخاطبات رسمية بلا عودة**

ومن جانب قطاع الفنون التشكيلية، فكم من المخاطبات الرسمية تمت بين رؤساء قطاع الفنون التشكيلية ووزراء الخارجية على مدار سنوات كثيرة. ومن متابعتنا الدائمة لرحلة الراهبة تم مخاطبات يصعب حصرها على سبيل المثال الفترة من (2016: 2019) تقدم الفنان التشكيلى أ. د. خالد سرور رئيس قطاع الفنون التشكيلية الأسبق بمخاطبات للخارجية يتساءل عن كل اللوحات المُعارة بحسب ما هو موثق بسجلات الإعارة. ويصله الرد من وزارة الخارجية أن الأعمال متواجدة. ولكن للراهبة أحمد صبرى حالة خاصة أنها تتنقل من سفارة مصر بواشنطن إلى سفارة مصر بنيويورك إلى منزل السفير.

وأيضا كم من المخاطبات تمت للمطالبة بعودة جميع اللوحات المُعارة، وبالأخص التى مر على إعارتها أكثر من 65 عامًا وذلك للمعاينة والترميم والصيانة. ومخاطبات لاستبدال الأعمال المُعارة بأعمال أخرى. وقد أرسل د. خالد سرور إلى دكتور إيناس عبدالدائم وزيرة الثقافة الأسبق خطابًا رسميًا لاسترداد جميع اللوحات المُعارة بالخارج، وقد استجابت الوزيرة وطلبت تشكيل لجنة للبدء بالعمل، حيث إن هذا يتطلب فترة طويلة من الحصر والمراسلات للخارج.

ويبدو أن أ. د. خالد سرور قد فقد الأمل

أحمد صبرى

نزار أحمد صبرى طالب بعودة راهبة والده وظل يبحث عن اللوحة حتى رحيله عام 2014

بعودة اللوحات بالمخاطبات، فأرسل خطابًا عام 2019 يطالب بتشكيل لجنة من متخصصين من قطاع الفنون التشكيلية ومن وزارة الخارجية، وذلك للسفر فى أقرب وقت لمقر إعارة الأعمال لمعاينة الأعمال وفحصها بمكان إعارتها. ولكن مع الأسف حتى هذا الإجراء لم يتم.

وحين طالت غربة لوحة «الراهبة» كتب الفنان دكتور أحمد نوار رئيس جمعية محبى الفنون الجميلة العديد من المقالات الصحفية مطالبا بعودتها، وأيضا أرسل خطابات رسمية لوزارة الثقافة منها: خطاب توصية بتاريخ 17/7/ 2018 إلى وزيرة الثقافة د. إيناس عبدالدائم، وألحقه بخطاب آخر بتاريخ 29/ 9/ 2019 جاء فحوى الخطابات أن أعضاء مجلس إدارة جمعية محبى الفنون الجميلة اتخذ قرار توصية بالإجماع بضرورة عودة لوحة «الراهبة» أشهر أعمال الفنان أحمد صبرى، والموجودة بمقر إقامة سفير مصر بواشنطن، إلى أرض الوطن لتستقر

بمكانها الطبيعى متحف الفن المصرى الحديث. وذلك بعد أن طال احتجابها عن مواطنيها لسنوات عدة، حُرم خلالها الفنانون والأكاديميون وطلاب الكليات والمعاهد الفنية والنقاد والمؤرخون والباحثون ومتذوقو الفن المصرى من مشاهدتها ودراستها، نظرا لافتقادهم نموذجا من أهم الرموز التى أجمع على أهميتها من نقاد الفن المصرى.

وبعد ما سردناه توصلنا إلى أن الراهبة ظلمت وبسبب طول فترة غيابها وثقت فى مقالات النقاد وفى الإصدارات الثقافية وفى الأبحاث الأكاديمية أنها إحدى اللوحات المفقودة التى يصعب تحديد مكانها الدائم تختفى بمكان وتظهر بمكان آخر، ومؤخرا أشهر اللوحات الغائبة عن مصر بعدما عرف مكانها، وحاليا المستقرة بإقامة شبه دائمة بأمريكا بموجب الإجراءات الرسمية وبتجديد إعارتها 65 عامًا متواصلة!

■ **الراهبة والموناليزا**

أطلق نقاد الفن على «الراهبة» أنها «الموناليزا المصرية»، لكن هل فعلنا بالموناليزا المصرية مثلما فعل متحف اللوفر بلوحة «الموناليزا» للفنان الايطالى «ليوناردو دافينشى». فمنذ أن اقتنى متحف اللوفر الموناليزا عام 1911، لم تخرج الموناليزا من جدران المتحف، بل يجدد لها طريقة العرض، ويتم ترميمها وصيانتها بشكل دورى. ويأتى الزوار للموناليزا خصيصًا من كل أنحاء العالم شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالًا، وأصبحت الموناليزا واللوفر كلاهما يحصد شهرته من الآخر. وهذا ما نريده لمتاحفنا الفنية الترويج للسياحة التشكيلية من خلال كنوز متاحفنا.

نأمل من وزير الثقافة الفنان القدير «أحمد فؤاد هنو» تحقيق مطلب الفنانين والنقاد والأكاديميين والباحثين باستعادة الأعمال المُعارة منذ زمن طويل. ونعلم أن الأمر ليس سهلاً كما يتصور البعض وقد يستغرق وقتًا، وربما استعادة الأعمال باستبدالها بأخرى حفاظًا على صورة الفن المصرى بسفارتنا بالخارج. ولن نفقد الأمل، بل يرتفع طموحنا أننا سوف نقيم احتفالاً خاصًا بروادنا العائدين إلى متاحفنا، وليكتب التاريخ صفحة جديدة بعنوان «العائدون من غربة 65 عامًا». ■

الجماعة الصحفية تحتفل..

البلشي: حرية الصحفي وتحسين أوضاعه الاقتصادية أهم أولوياتي



محمد حسين

وسط أجواء تنافسية شريفة داخل نقابة الصحفيين، احتفلت الجماعة الصحفية الجمعة الماضية، بفوز خالد البلشى بمقعد النقيب للمرة الثانية على التوالى، كما فاز بمقاعد التجديد النصفى لانتخابات الصحفيين فوق السن كل من: محمد شبانة بإجمالى أصوات 2534، ومحمد سعد عبد الحفيظ بإجمالى أصوات 2267، وحسين الزناتى بإجمالى أصوات 2367، وتحت السن، فاز أيمن عبد المجيد بإجمالى أصوات 2434، ومحمد السيد الشاذلى بإجمالى أصوات 2378، وإيمان عوف بإجمالى أصوات 1764.

وشهد مقر النقابة اصطفاف أعضاء الجمعية العمومية منذ الصباح فى طوابير، تزايدت منذ الساعات الأولى من بدء عملية التصويت، وكانت قد فتحت اللجنة المشرفة على انتخابات التجديد النصفى لمجلس الصحفيين 2025 باب التسجيل بالحضور فى كشوف الجمعية العمومية فى دعوتها الخامسة فى العاشرة من صباح الجمعة الماضية، حيث دارت المنافسة على مقعد نقيب الصحفيين و6 مقاعد أخرى بمجلس النقابة، وذلك بعد تأجيلها 4 مرات سابقة لعدم اكتمال النصاب القانوني.

■ **أبرز القضايا والملفات على طاولة نقيب الصحفيين**

وقال البلشى فى تصريحات خاصة لمجلة روزاليوسف إن مجلس النقابة بأكمله مطالب بمواجهة التحديات التى تواجه الصحافة المصرية، وتُفقدها كثيرًا من تأثيرها وحضورها على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، بعدما كانت تهيمن على المشهد الإعلامى العربى لعقود طويلة.

وأكد أن هذا المجلس أمامه عدة ملفات رئيسية ستكون حاضرة وبقوة على طاولة اجتماعاته، وأنه عازم على مشاركة جموع الصحفيين على مواصلة المسيرة التى بدأها منذ عامين حينما تولى المسئولية فى الولاية الأولى له، مؤكدًا على أنه يتعامل مع كل الصحفيين بلا تمييز، وأنه نقيب لكل صحفيى مصر، المعارض له قبل المؤيد، وأن مكتبه داخل البيت الصحفى سيظل مفتوحًا أمام الجميع، كما وجه البلشى الشكر لكل أعضاء الجمعية العمومية الذين شاركوا فى الانتخابات، وقدموا مشهدًا رائعًا يليق بهذه النقابة العريقة.

■ **الحريات واستعادة النقابة**

ويرى البلشى أن الملف الأهم والأشهر فى برنامجه الانتخابى، والذى يؤكد عليه مرارًا وتكرارًا فى تصريحاته الأولى بعد الإعلان عن فوزه رسميًا، حيث هتف قائلًا: «نريد صحافة حرة»، مشيرًا إلى أن أولوياته تتضمن ضمان قدرة مهنة الصحافة على التعبير، بجانب استكمال جعل النقابة بيتًا لكل الصحفيين، مؤكدًا أن الجمعية العمومية تريد خدمات بكرامة وهو ما يمثل الرسالة الأهم.

■ **الأوضاع الاقتصادية للصحفيين وتكليفات الجمعية العمومية**

وأكد البلشى على أن من ضمن أهم أولوياته فى الوقت الحاضر هو كيفية تحسين أوضاع الصحفيين الاقتصادية، والعمل على تقديم خدمات حقيقية للصحفيين تساعدهم على القيام بواجباتهم تجاه المجتمع، وإبداء آرائهم بكل حرية وارتياحية، كما أكد البلشى على أن القرارات التى وافقت عليها الجمعية العمومية قبل بدء انتخابات التجديد النصفى تعد تكليفًا واضحًا وصريحًا من الجماعة الصحفية، وأن المجلس الحالى عليه تنفيذ كل ما جاء فيها بكل السبل، وكانت من أهم تلك التكليفات تأمين بدل التدريب والتكنولوجيا للصحفيين وتوحيد مقر صرف البدل والذى يضمن جزءًا ولو بسيطا من حق الصحفى، فى ظل التحديات الاقتصادية الصعبة التى تواجهها الجماعة الصحفية.

كما أكد الأعضاء الذين فازوا خلال الانتخابات على المقاعد فوق السن وتحت السن أنهم جميعًا جاهزون لمواجهة التحديات التى تواجه الجمعية العمومية للصحفيين، وأنهم عازمون على بذل كل الجهد لتقديم أفضل الخدمات للجماعة الصحفية.

■ **أيمن عبد المجيد: برنامجى الانتخابى متصل بكافة لجان المجلس**

فيما أكد أيمن عبد المجيد خلال حواره مع مجلة روزاليوسف أن برنامجه الانتخابى متصل بكافة اللجان التى تنبثق من مجلس النقابة، وأنه يهتم فى المقام الأول بتقديم



الخدمات الطبية لجميع الصحفيين، وأنه بالفعل شرع فى تقديم تلك الخدمات منذ اليوم التالى للانتخابات، وذلك عن طريق توفير خصومات للصحفيين فى العديد من العيادات الطبية الخاصة، بخصم يصل إلى 50 % فى ما يزيد على 2000 عيادة طبية تم التعاقد معها بالفعل، كما تعاقد مع العديد من معامل التحاليل والصيدليات، وسيتم تقديم ذلك فى الفترة الأولى بصفة مجانية لمدة 6 أشهر، وفى حين نالت تلك الخدمات رضا الجمعية العمومية سيتم استكمال الخدمات وتوسيعها مقابل قيمة رمزية لن تتجاوز الـ 150 جنيهًا، وقد تم بالفعل توزيع كارنيهات رقمية تتيح استخدام تلك الخدمة على ما يقرب من 500 صحفى إلى الآن.

■ دار الوفاء لشيوخ الصحفيين

كما أكد أيمن عبد المجيد أنه سيطرح على مجلس النقابة إنشاء «دار خاصة»، الغرض منها استضافة رواد المهنة الذين أصبحوا بلا عائل، عن طريق استئجار شقتين مبدئيًا وتجهيزهما لاستضافة السيدات والرجال من شيوخ الصحفيين، وتوفير كافة سبل الرعاية الصحية والخدمية لهم، وفيما بعد سيطلب وزملاؤه فى المجلس من الدولة توفير قطعة أرض لبناء دار تكون مملوكة لنقابة الصحفيين تراعى المتطلبات الصحية لكل كبار الصحفيين المصريين.

■ تحسين أوضاع الصحفيين المادية

ويرى عبد المجيد أن من أهم الملفات

البلشي: تأمين بدل التدريب والتكنولوجيا وتوحيد مقر الصرف من النقابة

التى سيطرحها على المجلس خلال الفترة المقبلة هى كيفية تحسين الوضع المالى للصحفيين، وتوحيد مقر صرف بدل التدريب والتكنولوجيا للصحفيين، وأن يكون مقر الصرف هو نقابة الصحفيين، وتأمين البدل لكافة الزملاء وضمان الحصول عليه للصحفى المدرج فى جداول المشتغلين بالنقابة، والصحفيين الذين يحالون للمعاش دون أى قيود أو انتقاص من البدل.

ووجه أيمن عبد المجيد فى نهاية حواره الشكر لكافة أعضاء الجمعية العمومية للصحفيين الذين اختاروه والذين لم ينتخبوه، كما وجه الشكر لكل زملائه الذين ترشحوا فى الانتخابات متمنيًا التوفيق لكل الزملاء الذين فازوا فى الانتخابات، والتوفيق فيما هو قادم لكل من لم يحالفه الحظ هذه المرة.

■ الشاذلي: خدمة الجماعة الصحفية شرف كبير

وقال محمد السيد الشاذلى، الفائز على مقعد تحت السن للمرة الأولى خلال حواره مع روزاليوسف: إن خدمة الجمعية العمومية للصحفيين شرف كبير، وأنه سيبذل قصارى جهده ليكون عند حسن ظن الجماعة الصحفية.

■ تنمية موارد النقابة

قال الشاذلى إنه سيطرح على المجلس تنمية وتعظيم موارد النقابة عن طريق استغلال مركز تدريب الصحفيين داخل مبنى النقابة، وذلك عن طريق استضافة حفلات التخرج للجامعات المصرية الحكومية والخاصة، خاصة كليات الإعلام، ومحاولة إشراك خريجى كلية الإعلام فى تلك الاحتفالات، وإصدار أفلام وثائقية للخريجين داخل مركز التدريب وذلك لدعم التدريب والأنشطة داخل النقابة مما سيعود بالنفع على النقابة فى محاولة لتنمية الموارد وتعظيمها.

■ مكتب اتصال خدمي

كما أكد الشاذلى على أنه يسعى لإنشاء مكتب اتصال خدمى يكون مقره داخل أروقة نقابة الصحفيين، يختص بخدمة جموع الصحفيين عن طريق التواصل مع كافة الهيئات والمؤسسات الحكومية للتيسير على الصحفيين خاصة رواد المهنة منهم.

ويرى الشاذلى أنه من أهم التحديات التى تواجه مجلس النقابة الحالى هو كيفية تحسين الوضع الاقتصادى للصحفيين والعمل على تحسين أجورهم عن طريق تطوير التدريب كى يصبح الصحفى قادرًا على الإبداع والمنافسة فى ظل التحديات العديدة التى تواجه المهنة الآن. ■

فى تحليل هو الأول من نوعه للمؤسسة الأزهرية

الأزهر يصدر تحليلا لملامح التطرف الفكرى وتأثيره على صناعة القرار داخل الكيان الصهيونى



صبحى مجاهد

سلط مرصد الأزهر الضوء على فهم طبيعة وتأثير التكتلات الصهيونية المشبعة بالأفكار المتطرفة وتأثير ذلك على قرارات ذلك الكيان وممارساته.. وأوضح مرصد الأزهر سبب تفشى التطرف داخل الكيان الصهيونى لسببين، الأول: أن الكيان الصهيونى فى الأصل ليس مجتمعًا واحدًا له أصول موحدة وعادات وتقاليد متوارثة كغيره من المجتمعات؛ إذ ليست هناك مظلة تاريخية واحدة تجمع المنتسبين لهذا الكيان.. والسبب الثاني: يتمثل فى التوليفات التى قامت عليها الصهيونية بين متناقضات كثيرة تمزج بين (الخصوصية القومية والعالمية؛ التقليد والحداثة؛ التدين والعلمانية)، ومن ثم تحولت الحركات الأيديولوجية إلى أحزاب تتنافس فى شأن مراكز القوة والموارد.

وأوضح تقرير الأزهر أن أكبر دليل على تشبع الكيان الصهيونى بالتطرف ملاحظة أن المظاهرات المطالبة بإتمام صفقة تبادل للأسرى لم تستنكر أو تندد بشكل واضح وصريح، مجازر جيش الاحتلال الإسرائيلى فى غزة، بل إن عاطفة تلك التجمعات لم تتحرك إزاء قتل الأطفال وتدمير المستشفيات وتدمير البنية التحتية أو منع الطعام والشراب والمستلزمات الأساسية من الوصول للفلسطينيين، ما تسبب فى حدوث مجاعة كبيرة داخل القطاع فضلًا عن نقص الدواء والمستلزمات الطبية ما أدى إلى انهيار المنظومة الصحية.

وقال مرصد الأزهر: لقد أنتج المجتمع الصهيونى بشكله هذا وتضاريسه المتطرفة تلك أكثر الحكومات تطرفا فى العصر الحديث، الأمر الذى يبرز من خلال استعراض التاريخ المتطرف لأبرز شخصيات الحكومة وهم من المنتمين لفكر اليمين المتطرف وفى مقدمتهم وزير الأمن القومى إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزيرة المواصلات والأمن على الطرق ميرى ريغف، ووزير الاتصالات شلومو كرعى وغيرهم.

وأوضح مرصد الأزهر تأثير التطرف على صناعة القرار داخل الكيان الصهيوني: فمع دخول العدوان الصهيونى على غزة عدة أشهر ظهرت بوضوح ملامح وآثار التطرف فى الفكر وصنع القرار داخل الحكومة الصهيونية؛ حيث بدا ذلك واضحًا فى العديد من القرارات المتعلقة بالحرب على غزة، بدءًا من قرار شن العدوان مرورًا بمواصلة وتوسيع العدوان، وأزمة تبادل الأسرى، والخلافات بين صناع القرار داخل الكيان الصهيونى بعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين معارضين لهم من جهة أخرى، والتهديد بالاستقالة، والتصريحات الفردية غير المسئولة من بعض الوزراء داخل حكومة الكيان.

ولفت إلى أنه يمكن تفسير تأثير التطرف الفكرى على صناعة القرار داخل الكيان الصهيونى من خلال النقاط التالية:

(1) تأثير الأجندات الأيديولوجية: يعمل التطرف داخل الحكومة على تشكيل أجندات أيديولوجية قوية قد تتعارض مع المصالح العامة الشاملة، وقد يؤدى التمسك بالمواقف المتشددة إلى تقليل فرص التوافق والحوار وزيادة التوترات داخل حكومة الكيان الصهيونى.

(2) التهور فى اتخاذ القرارات: إذ يؤدى التطرف داخل الكيان الصهيونى إلى اتخاذ قرارات متهورة أو متشددة فى المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية، وقد يؤدى ذلك إلى زيادة التوترات والصراعات، وتقليل فرص التسوية السلمية للقضايا المعقدة.

(3) التشدد فى السياسات الداخلية والخارجية: ما قد يؤدى إلى عزل الكيان الصهيونى عن المجتمع الدولى والتأثير بشكل سلبى على العلاقات الدولية والتجارية، وهذا ما حدث بالفعل فى الفترة الأخيرة.

وأكد مرصد الأزهر من خلال وحدة البحوث والدراسات على ضرورة تبنى استراتيجية دولية لمواجهة تطرف وإرهاب الكيان الصهيونى تتضمن تشكيل تحالف دولى لمساعدة الفلسطينيين فى التصدى للعدوان الصهيونى المتطرف والوقوف معها لانتزاع الاستقلال وتحرير الأرض، وممارسة الضغط الاقتصادى، من خلال فرض عقوبات اقتصادية على حكومة الكيان الصهيونى، مما يجعل من الصعب عليها تحقيق أهدافها المتطرفة.

وشدد على ضرورة وقف الدعم العسكرى للكيان الصهيونى من بعض الدول باعتبار أن ذلك اشتراكا فى تنفيذ جرائم إبادة جماعية تجرمها المواثيق والقوانين الدولية ومن قبلها ترفضها القيم الإنسانية.

كما طالب الأزهر بتفعيل القرارات الدولية المتعلقة بالحقوق الفلسطينية وقرارات وقف العدوان والإبادة الجماعية للشعب الفلسطينى، والدعم الإنسانى من خلال تقديم المساعدات الإنسانية اللازمة للشعب الفلسطينى ضحية هذا العدوان الخبيث من كيان متطرف لا يمتلك أية صفة من الصفات والسمات الإنسانية.

وشدد على أهمية التوازن فى تعاطى وسائل الإعلام الدولية مع المشهد الفلسطينى وتبنى خطاب إعلامى دولى موحد؛ وذلك من خلال توفير تغطية إعلامية متوازنة وموضوعية للأحداث.

وأكد مرصد الأزهر فى ختام تقريره أن تطرف الكيان الصهونى ليس بعيدًا عن تطرف التنظيمات المنتسبة للإسلام من داعش وغيرها؛ حيث تثبت جميع الشواهد أن التطرف والإرهاب ملة واحدة، وأنه لا علاقة لهما بدين أو مذهب أو قبيلة أو عرق، إنما هما داء خبيث وورم سرطانى يتفشى فى بعض المجتمعات باستغلال عدد من العوامل



التى تهيئ المناخ المناسب لانتشارهما، ولعل الناظر لممارسات الكيان الصهيونى وتنظيم داعش على سبيل المثال لا يجد فروقًا كبيرة بين الجانبين من حيث الكراهية والوحشية والعنف والدموية.

■ **حرب غزة والهروب الصهيونى**

من جهة أخرى كشف مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، فى تقرير أصدرته وحدة البحوث والدراسات، عن الأهداف الحقيقية وراء العدوان الصهيونى المتجدد على قطاع غزة. وأكد التقرير أن هذا العدوان لا يستند فقط إلى دوافع أمنية كما يدّعى الاحتلال، بل يُعد فى جوهره محاولة للهروب من أزمات داخلية خانقة تواجهها حكومة الاحتلال بقيادة بنيامين نتنياهو، أبرزها الاحتجاجات الشعبية، والانقسامات السياسية، وملفات الفساد التى تلاحق رئيس الحكومة.

وأشار التقرير إلى فشل الكيان الصهيونى فى تحقيق هدفه المعلن والمتمثل فى «القضاء على المقاومة الفلسطينية»، موضحًا أن كل جولة تصعيد عسكرى أدت فى الواقع إلى تعزيز روح الصمود والانتماء الوطنى لدى الفلسطينيين. ولم تعد المقاومة حكرًا على فصيل بعينه، بل أصبحت تعبيرًا عن إرادة شعب بأكمله يواجه الاحتلال دفاعًا عن أرضه وكرامته.

وفى السياق ذاته، أوضح المرصد أن الكيان الصهيونى يسعى من خلال هذا التصعيد إلى توحيد الداخل الصهيونى المنقسم، عبر افتعال أزمة أمنية تشغل الرأى العام وتُبرر السياسات القمعية التى تنتهجها الحكومة المتطرفة. ويهدف الاحتلال من خلال ذلك إلى استعادة تماسكه السياسى وتعزيز موقعه أمام خصومه الداخليين.

الكيان الصهيونى فى الأصل ليس مجتمعًا واحدًا له أصول موحدة وعادات وتقاليد متوارثة

وقال: «إنه رغم مزاعم الاحتلال بأن عملياته العسكرية تستهدف مواقع المقاومة، إلا أن الواقع الميدانى يكشف استهدافًا ممنهجًا للبنية التحتية المدنية، من منازل ومدارس ومستشفيات، فى إطار سياسة «العقاب الجماعي» التى تهدف إلى كسر إرادة الشعب الفلسطينى بأسره، وليس فقط إضعاف فصيل أو مجموعة بعينها.

وانطلاقًا من هذه المعطيات، يرى المرصد أن العدوان الأخير لا يمكن فصله عن العقيدة التوسعية التى يقوم عليها المشروع الصهيونى، والذى يسعى إلى السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضى، وتقليص الوجود الفلسطينى، فى إطار ما يُعرف بمشروع «إسرائيل الكبرى». ويستمر هذا المشروع عبر أدوات متعددة، أبرزها الاستيطان، والتهجير القسرى، والحصار، والعدوان العسكرى المتكرر.

ويُضاف إلى ذلك الدعم الغربى غير المشروط الذى يتلقاه الكيان الصهيونى، والذى يوفر له غطاءً سياسيًا ودبلوماسيًا يتيح له مواصلة جرائمه دون محاسبة. ففى الوقت الذى تُفرض فيه العقوبات على دول أخرى لأسباب سياسية أو إنسانية، يُترك الكيان الصهيونى خارج دائرة المساءلة، ما يعكس ازدواجية فاضحة فى المعايير الدولية.

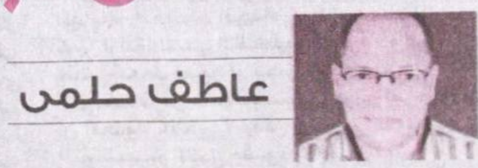
وفى ختام التقرير، دعا مرصد الأزهر إلى ضرورة اتخاذ خطوات عملية وعاجلة لمواجهة الإرهاب الصهيونى المنظم، مؤكدًا أهمية توحيد الصف الفلسطيني وبلورة رؤية استراتيجية موحدة للمقاومة، إلى جانب ممارسة ضغط عربى وإسلامى ودولى فعَال لوقف العدوان.

كما شدد على ضرورة محاسبة الاحتلال فى المحافل الدولية، ومتابعة جرائمه أمام القضاء، مع تفعيل الإعلام الحر لكشف ممارسات الاحتلال والتصدى للروايات المضللة، ودعم حملات المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيونى والشركات الداعمة له، فضلًا عن تعزيز الدعم الإنسانى والإغاثى لأهالى غزة وتوفير ما يلزم لصمودهم فى وجه العدوان.

ويُشدّد التقرير على أن استمرار هذا الواقع المأساوى ناجم عن الفرقة العربية والتخاذل الدولى، إلى جانب غياب موقف موحّد قادر على التأثير. وأكد أن الطريق إلى ردع الاحتلال يبدأ بإعادة توجيه بوصلة الأمة نحو الوحدة والعمل الجماعى، واستعادة القرار السياسى المستقل، وبناء موقف عربى وإسلامى متماسك لنصرة القضية الفلسطينية. ■

البابا ليون الرابع عشر.. أمريكى بروح لاتينية

عاش 30 عامًا خارج الولايات المتحدة منها 20 عامًا فى البيرو



عاطف حلمى

باختيار البابا ليو الرابع عشر بابا للفاتيكان تدخل الكنيسة الكاثوليكية مرحلة جديدة، فهو أول أمريكى يتولى هذا المنصب، ويعد البابا رقم 267 فى تاريخ الفاتيكان.

تكمن أهمية اختيار البابا الجديد ليس فقط فى جنسيته الأمريكية لأن دور الوطن الأم ليس له تأثير يذكر لكون إدارة الفاتيكان تعتمد على إطار مؤسسى لا يمكن أن تتداخل فيه مثل هذه الأمور، كما أنه بقدر انتمائه حيث النشأة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بقدر انتمائه من حيث عمله الميدانى وارتباطه الوثيق بأمريكا اللاتينية.

خريج مدرسة رهبانية تهتم بالجوانب الروحية والعمل الميدانى والدفاع عن حقوق الإنسان

الهجرة نقطة خلاف جوهرية بين البابا الجديد والرئيس الأمريكي

وعلى عكس ما يتصوره البعض من أن كونه أمريكيًا سيجعل العلاقات بين الفاتيكان والولايات المتحدة أفضل، فإنه من المرجح أن يكون هناك تصادم أو لنقل اختلاف فى المواقف بين البابا الجديد والرئيس الأمريكى دونالد ترامب خصوصًا فيما يتعلق بالهجرة، وذلك لكون البابا ليون عمل لنحو عشرين عامًا فى أمريكا اللاتينية وبالتحديد فى دولة البيرو، وبدأ عمله هناك ككاهن مرسل لخدمة رعايا الكنيسة الكاثوليكية، وهو ما يعنى دفاعه عن حقوق المهاجرين وكذلك حقوق شعوب الجنوب فى أمريكا اللاتينية، ولا يمكن ربط انتخابه بأى تأثير أمريكى فهو كان من بين المرشحين البارزين ويعد من المنتمين إلى التيار الوسطى وإن كان أقرب للتيار المحافظ.

وينتمى البابا ليون الرابع عشر إلى الرهبنة الأغسطينية، نسبة إلى القديس أوغسطينوس، وهى رهبنة تهتم كثيرًا بالجانب الروحى وكذلك بالانفتاح على المجتمع والقيام بدور خدمى فيه، كما أنه حاصل على الدكتوراه فى القانون الكنسى وهذا يعنى أن اهتمامه سوف ينصب أيضًا على تنظيم «الكوريا» الرومانية (أى ديوان الفاتيكان) وفق أطر مؤسسية صارمة.

أما على مستوى الكنيسة الكاثوليكية فى أوروبا فمن المرجح أن يواجه البابا الجديد نفس الصعوبات التى واجهها البابا الراحل خصوصًا فى الكنيسة الألمانية التى تعانى من شطط وجنوح جماعة «مريم 2.0» التى تمثل توجهاتها تجاوزًا للخطوط الحمراء للكنيسة الكاثوليكية، إذ لا تطالب هذه الجماعة برسامة قسيسات بل وتدعو لتولى المرأة منصب البابا.

وقضى البابا ليون الرابع عشر (الكاردينال روبرت فرانسيس بريفوست) معظم حياته الكهنوتية فى أمريكا اللاتينية، حيث أرسل عام 1985 إلى بعثة أوغسطينية فى بيرو، وخدم ككاهن ومعلم وأسقف لأكثر من عقدين من الزمان، وفى عام 2014، عيّنه البابا فرنسيس كمدير رسولى لإبراشية تشيكلايو فى بيرو، ورُسم أسقفًا فى ديسمبر من نفس العام، وفى عام 2020، عيّنه البابا فرنسيس عضوًا فى مجمع الأساقفة، وفى يناير 2023، تم تعيينه رئيسًا لدائرة الأساقفة، وهى الجهة المسئولة عن تعيين الأساقفة حول العالم.

وفى 30 سبتمبر 2023، عيّنه البابا فرنسيس كاردينالًا، ومنحه لقب كنيسة سانتا مونيكا، بفضل خبرته الواسعة فى أمريكا اللاتينية وعلاقاته المتوازنة مع مختلف التيارات داخل الكنيسة.

ويُعرف البابا ليون الرابع عشر بشخصيته الهادئة والمتواضعة، وقدرته على بناء جسور بين التيارات المختلفة داخل الكنيسة، ويُعتبر معتدلًا فى مواقفه، حيث يدعو إلى الحوار والانفتاح، ويُعرف بدعمه لقضايا العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.

لذلك فإنه سيمثل صوت أمريكا اللاتينية أكثر من كونه أمريكى النشأة، إذ قضى نحو ثلاثة عقود خارج الولايات المتحدة منها 20 عامًا فى البيرو، ونحو العشر سنوات فى الفاتيكان. ■

بعد توقف عام ونصف

تفاصيل تصدير مصنع إدكو للإسالة أول شحنة غاز لقارة آسيا



سمر العربى

فى خطوة مهمة للعودة إلى الصدارة والاستمرار فى تنفيذ مشروعها كمصدر إقليمى للطاقة صدرت مصر أول شحنة غاز مسال إلى آسيا خلال أبريل 2025 لتكون الأولى منذ وقف التصدير قبل عام واحد.

وبحسب بيانات وحدة ابحاث الطاقة صدّرت مصر 48 ألف طن من الغاز المسال فى أبريل 2025، لتكون أول شحنة منذ الشهر نفسه من عام 2024، قبل أن تتوقف البلاد عن التصدير وتعود للاستيراد لأول مرة منذ 2018، مع انخفاض الإنتاج المحلى وزيادة الطلب.

وقبل وقف التصدير بداية من مايو 2024، بلغت صادرات مصر من الغاز المسال 0.540 مليون طن فى 2024، مقابل 3.38 مليونًا عام 2023.

فى المقابل، استوردت مصر 2.8 مليون طن فى العام الماضى، بالإضافة إلى 1.45 مليون طن فى أول 4 أشهر من العام الجارى، بإجمالى 4.25 مليون طن منذ عودتها للاستيراد.

تصدير أول شحنة غاز مسال مصرية فى 2025.

خرجت أول شحنة غاز مسال مصرية فى 2025 من محطة إدكو على ساحل البحر المتوسط، التى تمتلك وحدتى إسالة بقدرة 3.7 مليون طن سنويًا لكل منهما.

وتُظهر بيانات الشحن أن الشحنة المصرية، التى تحملها ناقلة سانتاندر نتسون، فى طريقها إلى تايوان عبر طريق رأس الرجاء الصالح فى جنوب قارة أفريقيا، ولم تذهب عبر البحر.

ويشار إلى أن ناقلة «سانتاندر نتسون – Santander Knutsen» تمّ بناؤها عام 2022 بسعة 174 ألف متر مكعب، وتبحر تحت علم النرويج، وهى مؤجَرة إلى شركة شل سنغافورة حتى عام 2029.

ويأتى تصدير شحنة غاز مصرية فى 2025 بعد تقديم الحكومة عدّة حوافز للشركات الأجنبية لزيادة إنتاج الغاز خلال العام الجارى؛ منها السماح لها بتصدير حصة معينة من الإنتاج الجديد، عبر محطات الإسالة المصرية، على أن تُستعمل عائداتها فى سداد المستحقات المطلوبة للشركاء الأجانب.

وجاءت واردات الغاز المسال المصرية فى الشهر الماضى من 3 دول على النحو التالى

الولايات المتحدة: 208 آلاف طن.

الحكومة قدمت عدة حوافز للشركات لزيادة إنتاج الغاز



الشركات الأجنبية تتسارع لزيادة الإنتاج لعودة التصدير مرة أخرى

ترينيداد وتوباغو: 71 ألف طن.
النرويج: 60 ألف طن.

وكانت واردات مصر من الغاز المسال قد ارتفعت بنسبة 2 % إلى 1.10 مليون طن خلال المدة من يناير حتى مارس 2025، مقابل 1.08 مليون طن فى الربع الأخير من العام الماضى، وفق تقرير بيانات تقرير «مستجدات أسواق الغاز المسال العربية والعالمية فى الربع الأول من 2025».

■ مصانع الإسالة المصرية

فى ظل التناقص الطبيعى فى إنتاج الغاز التى تعانى منه مصر تتسارع كل من شركة شل واينى على زيادة الإنتاج من الحقول وذلك لإعادة تشغيل مصنعين الاسالة وسرعة تصدير شحنات غاز إلى الخارج حيث تمتلك كل من الشركتين حصة الأغلبية.

فالمصنع الأول دمياط والتى تمتلك فيه شركة اينى الإيطالية نسبة 50 % وتمتلك الشركة القابضة للغازات ايجاس نسبة 30 % والهيئة العامة للبترول 10 %.

أما المصنع الثانى مصنع إسالة ادكو بين كلا من الهيئة العامة للبترول 12 %، والشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيجاس» 12 %، وشركة بريتش جاز «التى استحوذت عليها شركة شل» 35.5 %، وشركة بتروناس الماليزية 35.5 %، وشركة إنجى الفرنسية «جاز دى فرنس سابقا» 5 %.

■ إينى الايطالية

ما زالت شركة إينى الإيطالية تمارس بعض الضغوطات على الحكومة المصرية من أجل تشغيل مصنع دمياط للإسالة فى محاولة لإعادة تصدير الغاز لأوروبا إلا أن الحكومة المصرية قامت بتأجيل الرد لحين البدء فى اعمال تنمية حقل ظهر وذلك بسبب انخفاض إنتاج الغاز ويصعب تحديد حجم الفائض المتبقى للتصدير.

ادى نقص صادرات الغاز الطبيعى المسال من محطة سيجاس فى دمياط إلى بعض التوتر بين إينى والحكومة المصرية

وعلى الرغم من أن إينى أجبرت على إغلاق دمياط فى أبريل بسبب نقص حاد فى الغاز المحلى فى مصر، إلا أن الشركة الإيطالية كانت تأمل فى تصدير بعض الشحنات على الأقل هذا الشتاء بمجرد مرور موسم ذروة الطلب الصيفى لعام 2024.

من جانبه قال جويدو بروسكو رئيس الاستكشاف فى شركة إينى الإيطالية فى تصريحات لموقع ميس للأبحاث إن إينى طالبت مؤخرا الحكومة المصرية للسماح لها بتصدير فائض الإنتاج التى تتوقع تحقيقه بمجرد اكتمال حفر ظهر.

لكنها لم تتلق أى استجابة مع عدم قدرة مصر توقع وجود أى غاز فائض مع زيادة الاستهلاك المحلي

وعلى الرغم من ذلك، تواصل إينى المضى قدما فى التعديلات فى دمياط، تهدف التعديلات إلى جعل المنشأة أكثر قدرة على تصدير شحنة عرضية.

من بين محطتى تصدير الغاز الطبيعى المسال فى مصر، فإن التكوين المزدوج لمنشأة شل للغاز الطبيعى المسال فى إدكو، والتى تبلغ طاقتها 7.2 مليون طن سنويًا، تمكنها من العمل على 150 مليون قدم مكعب يوميًا فقط من الغاز المغذى مقابل 350 مليون قدم مكعب يوميًا كحد أدنى لشركة سيجاس.

■ شل مصر وبى بى البريطانية

من جانبها وضعت «شل مصر» للطاقة خطة لزيادة إنتاجها من الغاز الطبيعى فى مصر بواقع 170 مليون قدم مكعبة يوميا خلال الشهر الحالى من مواقع بالمياه العميقة غرب دلتا النيل.

وتنفذ مصر بالتعاون مع «شل» و«بتروناس» الماليزية حاليًا أعمال تطوير 3 حقول بمنطقة غرب الدلتا البحرية، و«تمت إضافة إنتاج بواقع 40 مليون قدم مكعبة يوميًا فى أكتوبر الماضى ونحو 65 مليون قدم مكعبة يوميًا فى نوفمبر الماضى، على أن تتم إضافة 65 مليون قدم مكعب يوميا فى ديسمبر المقبل ونجحت شل فى تصدير اول شحنة غاز مسال خلال الشهر الماضى.

وقال وزير البترول كريم بدوى إن بدء عودة إنتاج حقل ظهر سيكون قبل منتصف العام وحدد الرقم عند 220 مليون قدم مكعب يوميا.

وهذا ما أكده دكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء: عودة إنتاج حقل ظهر قبل منتصف عام 2025 إلى ما كان عليه قبل الأزمة وهذا سيفيد مصر بشكل كبير من حيث خفض فاتورة الواردات وزيادة الصادرات». ■

KNUTSEN OAS

15,5 مليار جنيه تعاقدات جديدة بزيادة 41٪

صان مصر تنجح فى دخول السوق القطرية كإنجاز مهم للتوسع الإقليمى وتعزز تواجدها بالعراق

أكد المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، خلال الجمعية العامة لشركة مصر للصيانة (صان مصر)، أن ما حققته الشركة من زيادة فى حجم أعمالها بالأسواق الخارجية يمثل تطورًا إيجابيًا، مشددا على أهمية العمل على زيادة التوسع الخارجى كأحد الأهداف المهمة خلال الفترة المقبلة، من خلال تعظيم القيمة التنافسية للشركة واستثمارها.

كما أشار الوزير إلى أن العمل داخل مصر فى قطاعات متنوعة، وعلى رأسها قطاع الكهرباء، يعد إضافة قوية لحجم أعمال الشركة ويعزز من مكانتها بالسوق المحلية.

وأكد الوزير أهمية الاستمرار فى الالتزام بمنظومة السلامة والصحة المهنية، مشيدًا بالإجراءات المتميزة التى تطبقها الشركة فى هذا المجال، مؤكدًا أهمية الاستمرار فيها.

وأشار بدوى إلى أن الوزارة تدعم بقوة شركة صان مصر لتحقيق نقلة نوعية فى أدائها مؤكدًا أن العمل فى مجالات كفاءة الطاقة وترشيد الاستهلاك يمثل أحد الفرص الإيجابية الداعمة للتطوير.

ووجه الوزير الشكر والتقدير للعاملين بالشركة وإدارتها على ما بذلوه من جهد متميز، مشيدا بما تحقق من أداء إيجابى خلال العام.

وخلال استعراضه لأهم نتائج الأعمال ومؤشرات الأداء فى عام 2024، أكد المهندس خالد إبراهيم، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة مصر للصيانة (صان مصر)، أن الشركة نجحت فى الحفاظ على ريادتها فى تقديم خدمات متكاملة ومبتكرة تلبى احتياجات عملائها وفقًا لأعلى معايير الجودة والسلامة رغم التحديات الإقليمية والعالمية، محققة 30 مليون ساعة عمل آمنة دون تسجيل أى حوادث تسببت فى وقت ضائع، وأوضح أن هذا النجاح يأتى نتيجة التخطيط الاستراتيجى المستند لرؤية واضحة للتطوير، وهو ما انعكس على تحقيق إيرادات بلغت 12.7 مليار جنيه، بزيادة 44% عن عام 2023، إلى جانب حجم تعاقدات جديدة بقيمة 15.5 مليار جنيه، بزيادة 41% عن العام الماضى.

ودوليًا، واصلت صان مصر تواجدها للعام الثالث ضمن قائمة أكبر المقاولين الدوليين الصادرة عن مؤسسة ENR الأمريكية، وحققت تقدمًا فى خطوط الأنابيب باحتلالها المرتبة العشرين عالميًا، والثالثة محليًا، كما نجحت فى تنمية حجم أعمالها القابلة للتنفيذ إلى 30.7 مليار جنيه حتى عام 2049.

وأضاف أن صان مصر تعمل وفق رؤية مستمدة من استراتيجية وزارة البترول والثروة المعدنية، مستهدفة تنفيذ إجراءات لتوسيع مجالات أعمالها داخل مصر وخارجها واستحداث أنشطة جديدة تتصل بمجالات عملها.

وأكد أن الشركة نجحت فى تعزيز مكانتها من خلال تنفيذ حزمة مشروعات كبرى داخل قطاع البترول وخارجه، فى مجالات الصيانة الشاملة والتخصصية، والتطوير والمشروعات، وتوليد وبيع الكهرباء، مع الالتزام الكامل بالجودة والسلامة والحفاظ على البيئة، وتقليل الانبعاثات، وإنجاز الأعمال فى توقيتاتها المحددة انعكاسًا لمحاور استراتيجية الوزارة.



وأشار إلى استمرار ريادة الشركة بمجال الصيانة الشاملة فى شركات قطاع البترول مثل العامة للبترول، ودمياط لإسالة الغاز، والفرعونية، وبتروبل، والمصرية للتكرير، والبنزوكيماويات المصرية، كما شاركت فى الصيانة الشاملة لمصفاة تكرير ميدور، إلى جانب أعمال الصيانة خارج القطاع فى منشآت حيوية كمطار القاهرة الدولى. كما استعرض توسع الشركة خارج نطاق صناعة البترول فى قطاعات حيوية كقطاع الكهرباء والتعدين والأسمدة وغيرها.

وفى الصيانة التخصصية، أوضح أن الشركة تميزت فى عمرات التوربينات والضواغط وتحديث أنظمة التحكم الآلى لشركات الإنتاج والتكرير، وتنفيذ نظام الحماية الكاثودية للمنصات البحرية بحقل رأس بدران.

كما قامت الشركة بصيانة وتشغيل منشآت حكومية منها مقر القيادة الاستراتيجية، مجمع الوزارات، مجلس الوزراء، ومجلس النواب، ومبانى شركات قطاع البترول، البنوك، مستشفيات وزارة الصحة، وجامعة الجلالة.

وأشار إلى ما نفذته صان مصر من أعمال إقامة مشروعات متخصصة فى مقدمتها مجمع مشتقات الميثانول بدمياط، كما أشار إلى تميز الشركة فى مجال المشروعات البيئية وشملت استغلال غاز الشعلة لتوليد الكهرباء بمنطقة كلابشة التابعة لشركة خالدة مما قلل الانبعاثات الكربونية، وتنفيذ محطة مينيس نيو بالشركة ذاتها لخفض استهلاك الديزل والانبعاثات، ومحطة كهرباء بقدرة 26 ميجاوات لمصنع الألواح الخشبية (ووتك) لتقليل انبعاثات الكربون وتحسين جودة الهواء، وهو المشروع الذى نال إشادة شركة Rolls-Royce كنموذج للاستدامة فى إفريقيا، كما أنشأت محطة معالجة متطورة للمياه المصاحبة بحقول عجيبة، ومحطة لمعالجة مياه الصرف بشركة البتروكيماويات المصرية، ومشروع الطاقة الشمسية بشركة جاسكو، لافتا فى الإطار ذاته إلى توسع الشركة فى مشروعات توليد الكهرباء لشركات قطاع البترول، وتنفيذ أعمال إنذار ومكافحة الحريق داخل وخارج القطاع مثل مطار القاهرة الدولى.

وساهمت صان مصر فى مشروعات الاتصالات والتحكم، كدعم الاتصالات لقطاع البترول عبر القمر الصناعى المصرى طيبة سات، وتنفيذ أنظمة مركز القيادة الاستراتيجى بالقطاع.

وأوضح المهندس خالد إبراهيم أن شركة صان مصر تواصل توسعها الإقليمى، حيث بلغ حجم أعمالها الخارجية 21٪ من إجمالى الأعمال، مع خطة طموحة لزيادته. ولفت إلى أن الشركة نجحت فى دخول السوق القطرية كأول شركة مصرية، كما عززت تواجدها فى العراق من خلال تنفيذ مشروعات الصيانة للمنشآت النفطية لصالح شركات عالمية كبرى مثل BP، إينى، وبتروتشاينا. وتستمر الشركة كذلك فى تنفيذ أعمالها فى الأردن وليبيا، مستهدفة أسواق جديدة الفترة المقبلة.

وأكد أن صان مصر وكافة العاملين بها ملتزمون بتنفيذ استراتيجية الوزارة، وتطبيق معايير الجودة والسلامة والحوكمة وتطوير الموارد البشرية، والتحول الرقمى وتطوير المسار الوظيفى للمرأة. مشيرا إلى أنها من أوائل الشركات الموقعة على مبادئ تمكين المرأة من الأمم المتحدة، مما يعكس حرصها على الاستعانة بالكوادر النسائية المتميزة لمواقع القيادة.

شارك فى الجمعية العامة المهندس صلاح عبدالكريم الرئيس التنفيذى لهيئة البترول والمهندس معتز عاطف وكيل الوزارة لمكتب الوزير والمكتب الفنى والمتحدث الرسمى للوزارة والدكتور خالد البدرى وكيل الوزارة للمشروعات والمحاسب أشرف قطب وكيل الوزارة للشئون المالية والاقتصادية والاستاذ أحمد راندى رئيس الإدارة المركزية للاتصالات بالوزارة والمحاسبة أمل طنطاوى نائب رئيس هيئة البترول للشئون المالية والاقتصادية وأعضاء مجلس الإدارة والمحاسبة منى ثابت وكيل الوزارة بالجهاز المركزى للمحاسبات. ■



انطلاقًا من رؤيتها لتعزيز قطاع الغاز الطبيعى فى مصر

«ناتجاس» توفر نحو 288 مليون قدم مكعب قياسى من الغاز الطبيعى يوميًا



بعد أن نجحت في خلق فرص جديدة للنمو المستدام محليًا ودوليًا، عبر توفير إمدادات طاقة موثوقة والمساهمة فى خلق فرص عمل تدعم التنمية الاقتصادية

تحتفل «ناتجاس» بمرور 25 عامًا من الريادة فى دعم توصيل الغاز الطبيعى، بإعتبارها شركة تابعة لـ«نات إنرجى» والمملوكة بشكل رئيسى لـ«الشركة القابضة المصرية الكويتية (EKH)». لعبت «ناتجاس» منذ تأسيسها عام 1998 دورًا محوريًا فى تطوير البنية التحتية للطاقة، حيث قدمت حلولًا موثوقة وفعالة تلبى احتياجات المستهلكين فى مختلف القطاعات، سواء السكنية أو الصناعية أو التجارية، ما أسهم فى تحسين جودة الحياة وترسيخ مكانتها كشريك استراتيجى فى قطاع الطاقة.

على مدار ربع قرن، نجحت ناتجاس في تنفيذ مشروعات ضخمة ضمن مناطق امتياز واسعة تشمل القاهرة، والجيزة، والإسكندرية، والبحيرة، حيث تمتد شبكتها لنقل وتوزيع الغاز الطبيعى لأكثر من 12.200 كيلومتر من الأنابيب المصنوعة من الصلب والبولى إيثيلين، ما جعلها فى طليعة الشركات الداعمة لمشروعات الطاقة الوطنية. بالإضافة إلى ذلك، نجحت ناتجاس فى دمج ثلاث محطات لتوليد الطاقة ضمن بنيتها التحتية، حيث توفر نحو 288 مليون قدم مكعب قياسى من الغاز الطبيعى يوميًا. وبهذه المناسبة، قال جون روك، الرئيس التنفيذى للشركة القابضة المصرية الكويتية (EKH): «لطالما كانت رؤيتنا فى الشركة القابضة المصرية الكويتية ترتكز على قيادة النمو المستدام والابتكار فى قطاع الطاقة فى مصر. وعلى مدار 25 عامًا، جسدت ناتجاس هذه الرؤية من خلال تطوير البنية التحتية لقطاع الغاز الطبيعى وتقديم حلول متطورة تدعم النمو الصناعى وتخدم المجتمعات. وباعتبارها إحدى الشركات التابعة لنا، فإن التزام ناتجاس بالتميز والتطور المستمر يتماشى تمامًا مع استراتيجيتنا للتوسع وتعزيز التكنولوجيا. نحن فخورون بهذه الرحلة الاستثنائية، ونتطلع إلى تحقيق المزيد من النجاحات فى مصر ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا».

من جانبه، قال المهندس محمود حسن، نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة «ناتجاس»: «على مدار 25 عامًا، قادت ناتجاس قطاع الطاقة فى مصر من خلال الابتكار والشراكات الاستراتيجية مع كبرى شركات التوزيع والمقاولات والتوريد. وقد حرصنا على خلق فرص جديدة للنمو المستدام، سواء محليًا أو دوليًا، عبر توفير إمدادات طاقة موثوقة والمساهمة فى خلق فرص عمل تدعم التنمية الاقتصادية. ومن خلال محفظتنا المتنوعة من الحلول الآمنة والفعالة، نواصل مواجهة تحديات الطاقة، مع ضمان نجاح عملائنا فى القطاع الصناعى وتلبية احتياجات القطاع السكنى».

حققت شركة «ناتجاس» إنجازات بارزة فى مسيرتها نحو النمو الاستراتيجى والاستدامة، حيث تدير الشركة حاليًا 22 محطة لتخفيض الضغط، بسعات تتراوح بين 5.000 و150.000 متر مكعب/ساعة، مما يضمن إمدادًا للطاقة لأكثر من 860 عميلًا صناعيًا، و11.300 عميل تجارى، وأكثر من 1.87 مليون عميل سكنى. تعكس هذه الإنجازات الدور المحورى الذى تلعبه «ناتجاس» فى تعزيز أمن الطاقة فى مصر ودفع حلول الطاقة المستدامة قدمًا. ■

مصفاة تكرير ميدور تحصل على شهادة صلاحية المنشأة لاشتراطات الوقاية من أخطار الحريق



حصلت شركة الشرق الأوسط لتكرير البترول (ميدور) على شهادة صلاحية المنشأة لاشتراطات الوقاية من أخطار الحريق، والتي تسلمها الدكتور عمرو لطفي، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للشركة، من العميد محمد عطالله الديب، مدير إدارة الحماية المدنية بمحافظة الإسكندرية، وذلك بحضور رئيس الإدارة المركزية بالمنطقة الحرة بالإسكندرية، ووكيل أول وزارة العمل بالمحافظة.

يأتي ذلك في إطار جهود الشركة لتنفيذ المحور الخامس من استراتيجية وزارة البترول والثروة المعدنية لتهيئة بيئة عمل آمنة من خلال اتباع أعلى معايير السلامة والصحة المهنية وحماية البيئة.

وخلال مراسم التسليم، استعرض الدكتور عمرو لطفي ملامح خطة شركة ميدور التي تم تنفيذها مؤخرا للتوافق مع اشتراطات الحماية المدنية، مؤكدًا أن هذه الخطة جاءت كنتيجة مباشرة للتنسيق المستمر مع مسئولي السلامة والصحة المهنية بوزارة البترول والثروة المعدنية، والهيئة المصرية العامة للبترول.

وقد أشادت القيادات الأمنية بالمحافظة، والحضور من الجهات المعنية، بالخطوات الجادة التي تتخذها شركة ميدور في ملف السلامة والصحة المهنية وتأمين بيئة العمل، مؤكدين أنها تمثل نموذجا يحتذى به في تأمين بيئة العمل. ■

سمر العربى


نادى
العصر الحجرى
مصطفى سالم

إنت اللى زيك المفروض
يكون إنقرض
من زمان!
أبجني
تجدني
موظف
بيروقراطى
مصطفى سالم
2025



* طبقة وسطي *

مصطفى سالم
2025

يكتب: طارق مرسى



أخطر 20 يومًا فى تاريخ دورى نايل

كل الاحتمالات واردة فى دورى نايل لكرة القدم على مستوى الفرق المتنافسة لاقتناص درع الدورى أو المتصارعة للنجاة من الهبوط، فبحسابات الواقع فإن بيراميدز والأهلى الأقرب لحسم البطولة بينما لم يفقد الزمالك الأمل أو يرفع الراية البيضا فى حين تعانى فرق لها تاريخ من شبح الهبوط أبرزها الإسماعيلى والاتحاد وغزل المحلة وهى فرق لها تاريخ وقاعدة جماهيرية ضخمة، ولهذا فلن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود إلا بعد 20 يوما من اليوم مع انتهاء المنافسة فى نهاية هذا الشهر الساخن جدًا.

الأخطر فى هذه الأيام أن هناك فرقا من الممكن أن تكتب تاريخًا لن يتكرر بسهولة مثل بيراميدز بالحصول على 3 بطولات مهمة (دورى وكأس وأبطال إفريقيا) فى فترة زمنية قليلة ومن الوارد أن يتضاعف الإنجاز فى السوبر المصرى والإفريقى فى حالة الفوز بالبطولات الثلاثة الكبرى أو فقدها جميعا وهى من المعادلات الصعبة فى هذا الموسم إذا ما وضعنا فى الاعتبار قوة الفريق وثبات مستواه الفنى والبدنى مع المدير الفنى الكرواتى «رونسلاف يورتشيتش» أمام تذبذب وتراجع الأهلى والزمالك والتغييرات الفنية على مدار الموسم حتى أصبحت العصمة الآن فى يد «عماد النحاس» «فى الأهلى بعد رحيل السويسرى «كولر» و«أيمن الرمادى» فى الزمالك بعد التخلص من البرتغالى «بيسيرو».

دورى هذا العام المعروف إعلاميا بأنه استثنائى شهد العديد من المهاترات بطلها الأوحد حكام الكرة وكانوا فى لوحة تنشين الجميع بسبب تضارب القرارات والتحكم فى نتائج بعض المباريات والمفارقة أن الأهلى والزمالك أكثر المتضررين بعدما أصرت إدارة الأهلى على إسناد مباراة الزمالك فى الدور الثانى لحكام أجانب وما تبع ذلك من أزمات كبيرة لم تنته حتى الآن فى إشارة واضحة لوجود أزمة ثقة بين الحكام والأهلى، فى حين أفسد نفس الحكام مباريات مهمة للزمالك بقرارات غريبة ومريبة.

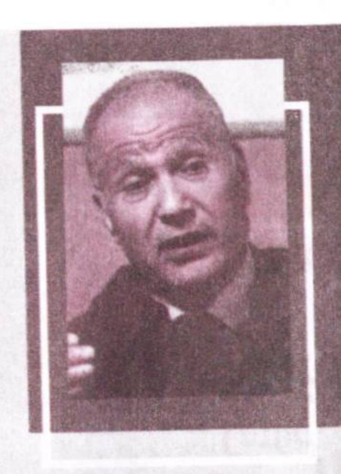
من الوقائع التى أضرت بالأهلى والزمالك بجانب إفلاس المديرين الفنيين لهما وتسببت فى خروجهما المفاجئ وغير المتوقع سيناريو الفيلم الروائى القصير بطولة أحمد سيد زيزو فى توقيت صعب على الفريقين حتى خسر الزمالك والأهلى أسهل بطولتين كانتا فى المتناول بعد تعادل كل من الفريق فى ملعب الخصوم، فالأهلى لعب أفضل مبارياته هذا الموسم فى جنوب إفريقيا أمام صن داونز الأجدر بالفوز وكانت المهمة سهلة فى القاهرة وهدف واحد كان كافيا لصعوده، نفس السيناريو بالكربون حدث بالفعل للزمالك الذى كان قريبا من الصعود بهدف على أرضه بعد تعادل فى جنوب إفريقيا أيضا وكان الأقرب للفوز على «ستيلينبوش» المغمور.

> مطلوب تجديد الخطاب الكروى للقضاء على التطرف واستعادة ريادة مصر فى الكرة

سيناريوهات «أحمد زيزو» ووالده أفسدت المشهد الكروى وضاعفت من حدة التطرف والتعصب بين جمهور الناديين الكبيرين ولن أخفى إننى قبل اختلاق واشتعال هذه الأزمة تمنيت أن يكون «زيزو» وغيره من نجوم الزمالك وبيراميدز تحت أمر الأهلى بالإعارة ومساندته فى مهمته الوطنية بطولة كأس العالم مثلما كان يحدث فى فترة الستينيات والسبعينيات عندما كان يستعين الأهلى بنجوم الزمالك والإسماعيلى فى مبارياته الودية العالمية على أرض مصر وبالمثل كان يفعلها الزمالك واسألوا «محمود الخطيب ومصطفى عبده وعلى أبوجريشة وفاروق جعفر وحسن شحاتة «نجوم الشباك فى هذه الفترة، وهى أجواء نتمنى أن نستعيدها لتجديد الخطاب الكروى والقضاء على التطرف والتعصب فى ملاعب الكرة وهى القضية المهمة فى هذا التوقيت لتكتمل دعائم الجمهورية الجديدة بالصورة التى تتمناها دولة 30 يونيو والقيادة المصرية. ■


روز اليوسف
كلام ربع
يكتبه
إبراهيم محمود
رسوم
مصطفى سالم
أسمع كلامك أستعجبك
أشوف أمورك أستعجبك أكثر
ليه الملاوعة بتعجبك؟
إنت خسيس يا أخى، وللا شيء أكبر!

عبدالرحمن رشاد
يكتب:



الدراما وتكنولوجيا الإعلام

الحديث عن الدراما، والحوار حول الدراما لا ينتهى، لأن الدراما هى واقع الحياة وهى جمال العيش ولون الأيام وقيمتها من حكايات ألف ليلة وليلة والسندباد وكليلة ودمنة وحى بن يقظان إلى كتابات شكسبير وسوفوكليس وغيرهما.

كيف بدأت الحكايات عبر وسائل الإعلام؟

الهواية ممتزجة بالاحتراف، الاحتراف والإبداع، الشغاف والرغبة فى أضواء التسلية ومحاولة فهم النفس الإنسانية ورغباتها وهفواتها وسموها ودنوها.

كل هذا أدى إلى تجديد الحكى وابتداع طرق عديدة لتطويره بعد أن اعتاده الإنسان شفويا ثم قراءة للحكايات المكتوبة.

توهج الإذاعة وانتشارها وسهولة التواصل معها خلق دراما الإذاعة.

كما خلق إخبار الإذاعة وخلق أنواعا إذاعية كالحديث الإذاعى ومن نجومه فى مصر والعالم العربى طه حسين وعباس محمود العقاد وسهير القلماوى وفكرى أباظة الذى وصفه إحسان عبدالقدوس بأنه أكثر مقدمى الأحاديث الإذاعية إجادة ووصولا للمستمعين.

وتنوعت الأحاديث الإذاعية ما بين الأحاديث المباشرة أو أحاديث الحكايات ذات الطابع الثقافى أو الفكاهى النقدى والتعليمى.

وعندما ظهرت الدراما المكتوبة للإذاعة، سواء كان نبعها المسرح أو القصة، عرف صناعها أن الصوت والمؤثر الصوتى هو الذى يصل بهم لمستمعيهم فاستقطبت الدراما الكاتب الذى يجيد بناء جدار الصوت ويجيب على أسئلة مستمعيها بحواره ويعبر عن المشاعر والأحاسيس بالصوت- هذا الصوت لم يخذلهم وكان وفيا وناقلا حساسا للغة والمشاعر وبرع ممثلو الدراما الإذاعية أمام تكنولوجيا الميكروفون فى استخدام أصواتهم وفى استعمال مهارات الصوت فى الإلقاء الإذاعى للدراما ما بين علو وانخفاض وترقيق وتفخيم وفرح وحزن حتى البكاء وحتى تصل كلمات وأحاسيس الكاتب إلى المتلقى واضحة وافية كافية.

أما مؤلفو الدراما الإذاعية الذين كان همهم وعبقريتهم حكى الصوت وتجسيد الوجدان والإحساس عبر الصوت والمؤثرات الصوتية وكان الصوت هو العماد الرئيسى فى صنع الدراما الإذاعية.

فما الذى يجذبهم ويتحداهم ويشحذ هممهم الصورة والمنظر المشاهد ؟

ألا تشبه الكتابة للدراما التليفزيونية الكتابة للسينما؟

نعم ولكن الكتابة للتليفزيون تريد وقتا أطول ونصوصا تحتمل شخوصا أثرى.

ونجحت الدراما الإذاعية منذ بدايتها فى منتصف الأربعينيات فى القرن الماضى فى تقديم العديد من التمثيليات التى تركت بصماتها واضحة فى أذن ووجدان المستمعين سواء المكتوبة خاصة للإذاعة أو المقتبسة من المسرح أو القصص المنشورة.

> لم يذهب الكثير من مخرجى الإذاعة لتعلم فن الإخراج الدرامى وممارسته باستثناء أحمد كامل مرسى ومحمد توفيق

وقد يصحب هذا موسيقى تواكب الحدث الدرامى تعبيرا وشكلا ومضمونا، وكذلك المؤثرات الصوتية الأخرى كأصوات الماء والرياح والسيارات وغيرها.

■ كيف نكتب دراما التليفزيون

كان هذا هو التساؤل عندما بدأ التليفزيون عام 1960 فى مصر: نحن اعتدنا على دراما المسرح بخشبته التى تتسع ونحفل ونعيش حياة نابضة بكلامنا وإحساسنا ونحن نؤدى أمام جمهور اعتاد هذا من نصوص توفيق الحكيم وبديع خيرى وغيرهما، واعتدنا مشاهدة أفلام السينما بكتابها أبوالسعود الإبيارى والسيد بدير وبديع خيرى. لقد ارتوت دراما الإذاعة من نهر المسرح ونهر القصة، وكذلك السينما، فلماذا لم يخاطر كاتبو الدراما الإذاعية بالهجرة إلى عالم الصورة، عالم التليفزيون كما فعلوا قبل ذلك فى عالم السينما؟

لابد من جديد، تكنولوجيا جديدة، كاميرا وأضواء وليل ونهار وداخلى وخارجى.. لم يذهب الكثير من مخرجى الإذاعة لتعلم فن الإخراج الدرامى وممارسته باستثناء أحمد كامل مرسى ومحمد توفيق.. وكان لا بد للتليفزيون أن يبحث عن أبنائه وبناته للوقوف خلف الكاميرا وقبل ذلك دراسة هذا الفن، فسافرت فى الطليعة تماضر توفيق وكانت مذيعة فى الإذاعة باللغتين العربية والإنجليزية ومراسلة الإذاعة الموجهة- سافرت إلى أمريكا، ودرست فن التليفزيون ومنه الإخراج وعادت مخرجة ومارست الإخراج حتى وصلت رئيسا للتليفزيون المصرى فى سبعينيات القرن الماضى. ■

روزاليوسف

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم



طارق الشناوى

يكتب:

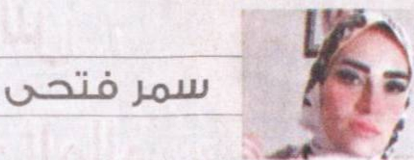
مهرجان (كان).. ما أحلى الرجوع إليه!



سوسن بدر تتوّج ملكة على عرش مهرجان «المسرح العالمى» فى الإسكندرية

2025.. عام الرواية على الشاشة الكبيرة:

السينما تقرأ من جديد



سمر فتحى

تشهد السينما المصرية فى عام 2025 موسمًا استثنائيًا من التلاحم بين الأدب والفن السابع، فى موجة جديدة تعيد للرواية اعتبارها كمصدرٍ ثرى وموثوق للسرد البصرى العميق. لم تعد الرواية مجرد مرجع إلهامى أو نقطة انطلاق، بل تحوّلت إلى حجر الأساس الذى تبنى عليه مشاريع سينمائية ضخمة، تستهدف جمهورًا أصبح أكثر وعيًا وحرصًا على المحتوى الهادف والقصص المتقنة.

اللافت هذا العام ليس فقط الكم، بل الكيف، إذ تنوعت الأعمال المأخوذة عن روايات أدبية بين موضوعات إنسانية واجتماعية ونفسية، وامتدت لتشمل أصواتًا جديدة من الكُتاب الشباب، جنبًا إلى جنب مع أسماء راسخة فى عالم الإخراج والتمثيل. وبين أفلام بدأ تصويرها بالفعل، وأخرى لا تزال فى طور الإعداد، تبدو ملامح عام 2025 واضحة بأعمال أدبية ذات تجربة بصرية حية.

■ **(هيبتا 2).. فصل جديد فى الحب**

من أبرز الأفلام المنتظرة هذا العام، يأتى فيلم (هيبتا 2.. المناظرة الأخيرة) الذى يواصل المخرج «هادى الباجورى» تصويره خلال الأيام القليلة المقبلة. الفيلم يُعد امتدادًا لرواية (هيبتا) للكاتب «محمد صادق» والتى كانت قد حققت نجاحًا كبيرا عند تحويلها لأول مرة إلى الشاشة عام 2016 تحت عنوان (المحاضرة الأخيرة).



من «هيبتا» إلى «إذما» و«طه الغريب».. محمد صادق يفرض حضوره بثلاث روايات فى موسم سينمائى واحد

الجزء الجديد لا يُعيد فقط زيارة فلسفة الحب ومراحله السبع، بل يقدّم قراءة جديدة تُحاكى تعقيدات العلاقات فى عصرنا الحالى، من خلال مناظرة درامية بين وجهات نظر متباينة حول الحب والفقد والمصالحة مع الذات.

الفيلم يضم نخبة من النجوم على رأسهم «كريم فهمى، منة شلبى، كريم قاسم، سلمى أبو ضيف، أسماء جلال». السيناريو لـ«محمد جلال» و«محمد صادق» بالتعاون مع الكاتبة «نورهان أبو بكر» فى تجربة جماعية تستهدف تقديم رؤية سردية أكثر نضجًا وتفصيلًا من الجزء الأول.

■ (إذما).. من رواية إلى فيلم

الكاتب «محمد صادق» لا يكتفى هذه المرة بأن يكون صاحب النص، بل يخوض تجربة الإخراج بنفسه من خلال فيلم (إذما) وهو عمل مقتبس عن روايته التى تحمل الاسم نفسه وتم إصدارها عام 2020، وكانت الأكثر مبيعا لسنوات، ومن المقرر أن ينتج الفيلم شركة «ذا بروديوسرز» لـ«هانى أسامة». الفيلم يلعب بطولته «أحمد داود» فى المرحلة الناضجة من حياة البطل، بينما يقدم «أحمد داش» شخصية «داود» فى عمر 18 عامًا، ما يُشير إلى بناء زمنى مزدوج يُسلّط الضوء على تحولات الشخصية الرئيسية.

العمل من المنتظر أن يبدأ تصويره خلال أسابيع، فى ظل تحضيرات موسعة تشمل اختيار باقى أبطال الفيلم، والتجهيز لمواقع تصوير تعكس الروح النفسية للرواية، التى تدور حول مواجهة الإنسان لذاته، وارتباك الأسئلة الكبرى فى لحظات التحوّل.

■ (طه الغريب).. الرواية الجدلية

فى عمل سينمائى ثالث للكاتب «محمد صادق»، يستعد النجم «حسن الرداد» لتجسيد شخصية محورية فى فيلم (طه الغريب)، وهو مأخوذ عن رواية بالاسم نفسه، أثارت جدلا واسعًا عند صدورها نظرًا لأسلوبها التحليلى العميق وغموضها المشحون. يتولى إخراج الفيلم «عثمان أبو لبن»، وسط توقعات بأن يحافظ العمل على الطابع المميّز للرواية، الذى يمزج بين الدراما النفسية والتشويق، ويغوص فى أعماق شخصية تعانى من صراعات داخلية معقدة، تعكس هشاشة الإنسان خلف قناع الغرابة والانطواء.

الفيلم يُنتظر أن يقدم طرحًا بصريًا يحمل الكثير من التأمل والأسئلة، ويجذب جمهور الروايات ذات النفس التحليلى والبعد الإنسانى العميق.

■ (بنات الباشا).. نساء يبحثن عن العدالة

فى سياق آخر، أنهى فريق عمل فيلم (بنات الباشا) تصوير كافة مشاهده، استعدادًا لدخوله مرحلة المونتاج والعرض. الفيلم مأخوذ عن رواية للكاتبة «نورا ناجى» ويقوم ببطولته عدد من النجمات على رأسهن «زينة، صابرين، ناهد السباعى، ومريم الخشت».. كتب السيناريو «محمد هشام عبية»، ومن إخراج «ماندو العدل».

الفيلم يتناول حكاية ثلاث نساء ينتمين لعائلة واحدة، يربطهن إرث مشترك من الوجع والرغبة فى كشف الحقيقة، وسط أجواء درامية مشبعة بالتفاصيل الإنسانية. ويُتوقع أن يُحدث الفيلم صدى قويًا عند عرضه، لما يحمله من مقولات نسوية وإنسانية تمس شريحة واسعة من الجمهور، خاصة النساء الباحثات عن الإنصاف والحرية فى مجتمع محافظ.

■ (كونداليني).. تجربة مختلفة يقودها نجمان

يخوض الفنان «ظافر العابدين» تجربة سينمائية جديدة إلى جانب النجمة «منة شلبى»، من خلال فيلم يحمل عنوان (كونداليني)، والمستوحى من الرواية التى تحمل الاسم نفسه للكاتبة «ميرنا الهلباوى».

ويشهد الفيلم حاليًا مرحلة تحضيرية مكثفة، حيث من المقرر أن يبدأ «ظافر» خلال الأيام المقبلة فى عقد عدد من الجلسات مع «منة شلبى» وصنّاع العمل، وعلى رأسهم المخرج «محمد سلامة» للاتفاق على التفاصيل المبدئية ووضع الخطوط العريضة للعمل قبل بدء التصوير.

ومن المتوقع انطلاق تصوير «كونداليني» فى نهاية شهر يونيو المقبل. ■



مع انطلاق دورته الرابعة غدًا:

سوسن بدر تتوّج ملكة على عرش مهرجان «المسرح العالمى» فى الإسكندرية



آية رفعت

وسط أجواء من الحماس والترقب، تعود أنوار المسرح لتضيء شوارع الإسكندرية من جديد، إيذانًا بانطلاق واحدة من أهم الفعاليات الفنية لهذا الموسم، حيث تفتتح مساء الأحد الدورة الرابعة من مهرجان المسرح العالمى، التى تنظمها أكاديمية الفنون من خلال المعهد العالى للفنون المسرحية - فرع الإسكندرية، بمشاركة مواهب شابة وعروض تحمل رؤى مسرحية جريئة تعكس روح العصر وطموحات الجيل الجديد.

وتحمل الدورة هذا العام اسم الفنانة الكبيرة «سوسن بدر»، تقديرًا لمكانتها الفريدة فى قلوب محبى المسرح والفن عمومًا، وبما يليق بلقبها المحبب «نفرتيتى الفن المصرى».

■ تأجيل اضطرارى

فى تصريحات خاصة لـ«روزاليوسف»، كشف الفنان «إسلام على»، مدير مهرجان المسرح العالمى، عن تأجيل موعد انطلاق الدورة الرابعة إلى يوم الأحد 11 مايو بدلا من السبت كما كان معلنًا، وذلك بناءً على طلب من أكاديمية الفنون، نافيًا وجود أى مشكلات وراء هذا القرار.

ويُفتتح المهرجان بحفل يُقام على مسرح ليسيه الحرية بمدينة الإسكندرية، ويتضمن



حفل افتتاح على مسرح ليسيه الحرية.. واستعراض راقص تحية للفن والمسرح

عرضًا مسرحيًا قصيرًا، واستعراضًا راقصًا يقدمه طلاب معهد الباليه تحية للفن والمسرح.

وتُهدى هذه الدورة للفنانة القديرة «سوسن بدر»، تقديرًا لمسيرتها الزاخرة ومكانتها كرمز فنى كبير. وكانت «سوسن بدر» قد أعربت عن بالغ سعادتها بهذا التكريم فى كلمة مصورة أرسلتها لإدارة المهرجان، مشيرة إلى أن إطلاق اسمها على الدورة يُعد شرفا كبيرًا لها، وخاصة أنه يأتى من جهة تنتمى إليها، وهى أكاديمية الفنون.

واختارت إدارة المهرجان الفنانة «سوسن بدر» لتتصدر البرومو الرسمى للدورة، والذى ظهرت فيه بإطلالة فرعونية تتماشى مع لقبها الشهير «نفرتيتى السينما المصرية»، ولاقت هذه الحملة الدعائية استحسانًا كبيرًا على وسائل التواصل الاجتماعى.

ويكرم المهرجان فى حفل الافتتاح أيضًا عددًا من الأسماء البارزة، منهم الفنانة «عارفة عبدالرسول»، الفنان «شريف الدسوقى»، «د. أمير عبدالرحمن»، و«دانجى البستاوى».

■ عروض مسرحية متميزة

انتهت لجنة المشاهدة بالمهرجان مؤخرًا من اختيار العروض التى ستشارك فى المهرجان، وضمت اللجنة «د. مدحت عيسى»، و«د نبيل الحلوجى»، والفنان «هانى كمال».

تشارك فى هذه الدورة سبعة عروض مسرحية فقط، بعدما تلقت إدارة المهرجان 17 عرضًا من عروض أكاديمية الفنون.

وأوضح مدير المهرجان أنه تم اختيار 6 عروض منها للمنافسة على مسابقات المهرجان المختلفة، بينما يُعرض عمل واحد فقط خارج المسابقة الرسمية.

العروض هى: (قبل أن تبرد القهوة) إخراج «محمد خالد»، (المؤسسة) إخراج «محمود حسين»، (القفص) إخراج «مريم عثمان»، (الكمامة)، (الشك) إخراج «عمر الشرنوبى»، و(الأولاد الطيبون يستحقون العطف) إخراج «محمد أيمن»، إضافة إلى عرض (اللص الشريف) المشارك على هامش المهرجان.

■ لجان التحكيم والورش

تشهد هذه الدورة مشاركة نخبة من الفنانين والمخرجين فى لجان التحكيم، وهم «د. علاء قوقة»، «د. حازم شبل»، «د. جمال ياقوت»، والمخرجون «محمد النقلى»، «رؤوف عبدالعزيز»، و«مجدى الهوارى».

ويُعد من أبرز مستجدات المهرجان هذا العام إقامة «ماستر كلاس» لكل عضو من أعضاء لجنة التحكيم تقريبًا، إلى جانب ورش تدريبية متنوعة تهدف إلى صقل مهارات المشاركين من طلاب الأكاديمية والمهتمين بالفن المسرحى.

من أبرز الورش: (نعم.. يمكن أن أكون مخرجًا مسرحيًا) لـ«د. جمال ياقوت»، (كواليس الارتجال) لـ«نور الصيرفى»، (الرقص الحديث) لـ«د. حكمت عاطف»، (إعداد الممثل) للفنان «إسلام شوقى»، و(فن المكياج المسرحى) للفنانة «مارينا مجدى».

■ رؤية مستقبلية وتحديات فنية

أكد «إسلام على»، مدير المهرجان، أنهم واجهوا تحديات فنية فى سبيل إخراج الدورة الرابعة بشكل احترافى ومتجدد، بينما لم تواجههم أى صعوبات مادية، مشيدًا بدعم «د. غادة جبارة» رئيسة الأكاديمية، و«د. أشرف زكى».

وأضاف أن المهرجان يعتمد على عروض أكاديمية الفنون المستوحاة من نصوص مسرحية عالمية، وأن العرض الفائز بالمركز الأول سيتم ترشيحه للمشاركة فى المهرجان القومى للمسرح المصرى هذا العام.

كما أشار إلى أن هناك تطلعات مستقبلية لإقامة تبادل ثقافى مسرحى مع بعض الدول، واستضافة عروض مسرحية دولية متميزة لعرضها على جمهور الإسكندرية.

وتستمر فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان المسرح العالمى حتى 19 مايو، لتشكل حدثًا ثقافيًا وفنيًا بارزًا يجمع بين الشباب والخبرة، ويُعيد المسرح إلى قلب الحياة الفنية المصرية والعربية. ■





ألبوم مجنون لـ«للا فضة».. تجربة غنائية نسوية ثورية

من الألبوم الأول، تؤكد الفنانة للا فضة على وضوح مشروعها الغنائى الذى تريد أن تصل به إلى الجمهور.. فألبوم «مجنون» يعد نقلة كبيرة فى عالم الموسيقى العربية، حيث يجسد مفهوم «الواقعية» ليس فقط فى الكلمات بل أيضا فى الموسيقى.

فكلمة «واقعية» هنا تشير إلى الفن الذى يعكس الواقع والحياة اليومية للمجتمع، ويبتعد عن الخيال أو التصورات البعيدة عن الحياة اليومية.

فكرة الواقعية فى أغانى للا فضة بدأت فى أعمالها السابقة قبل صدور الألبوم، مثل أغنيتها «آخر أيام المدينة»، حيث كان الموزع الموسيقى عليان قد اعتمد على أصوات حية من شوارع القاهرة مثل صوت القطارات والموتوسيكلات وأجراس الكنائس، مما منح الأغنية طابعًا يعكس بيئة حقيقية للمكان مع الاحتفاظ بالجماليات الفنية.

لكن فكرة الواقعية فى موسيقى للا فضة تتعدى مجرد إضافة أصوات حية، فهى تقدم تجربتها الشخصية من خلال كلمات صادقة تنبع من قلب الواقع الاجتماعى الذى نعيشه.

فى أغنيتها «مليت»، التى تم تصويرها فى بورسعيد، يمكننا أن نرى كيف تجسد الواقع من خلال تصوير مشاهد من المدينة بشكل يشع بالحنين والواقعية.

بينما فى أغنيتها «غريبة»، نسمع لمحة من الموسيقى الشرقية التقليدية، مما يعكس تفاعلها مع ثقافتها الخاصة.

وكل هذه الأشكال كانت تجارب قبل ألبوها «مجنون»، أما فى «مجنون»، فعبرت «للا» على الصعيد الفنى، عن نموذج الفنانة ذات الرؤية الفنية المستقلة، حيث تجمع بين التلحين، الكتابة، والغناء بأسلوب مبتكر يعكس شخصيتها الفريدة.

وهى لا تقتصر على نمط موسيقى واحد، بل تغنى بأساليب متنوعة مثل Indie Pop و R&B وأحيانا الراب.

والجدير بالذكر أن ألبوم «مجنون» قد شهد تعاونا مع الرابر «أبيوسف»، الذى كان له دور كبير فى الإشراف على توزيع الموسيقى، مما أضاف للألبوم لمسة من التحدى والتجديد.

واحدة من أبرز المفاهيم التى تطرحها للا فضة فى ألبومها هى القضايا النسوية. فى أغنيتها «تارات تارات تات»، تقدم «للا فضة» مجموعة من القضايا الاجتماعية التى تواجه النساء فى المجتمع العربى مثل العنف الجسدى والتسلط الاجتماعى على المرأة. وبذلك، تكون قد تحدت الصور النمطية للمرأة فى الفن، حيث تقدم نفسها كمغنية ذات شخصية قوية لا تخشى التعبير عن آرائها وتجاربها. فى كلماتها، تظهر أن المرأة ليست مجرد تابع للرجل، بل هى كائن مستقل له مشاعر وطموحات تتجاوز التصورات الاجتماعية.

من خلال ألبوم «مجنون»، استطاعت «للا فضة» أن تخلق هوية فنية مميزة لها، حيث تحاول أن تتجاوز الأطر التقليدية للموسيقى العربية وتطرح أفكارًا جديدة تتماشى مع التطورات الاجتماعية. أغنية مثل «مش عيزاك» ترفض للا مفهوم المرأة الخاضعة والتابعة، وفى «قطع» تعرض مفاهيم حديثة عن العلاقات العاطفية من وجهة نظر الفتاة غير الخجولة والتى ترى نفسها جميلة، ولذلك قالت «مانا حلوة فلازم أطمع»، وهذه الجرأة كانت موجودة أيضا فى أغنيتها «نجمة» عندما قالت «محبوش لو هيقعد ساكت، ومحبوش لو جامد وعارف».

فهذه الطريقة فى التعبير والغناء تعتبر ثورية بالنسبة لمجتمعاتنا الشرقية التى تصف نفسها بالمحافظة.

أخيرًا، فإن ألبوم «مجنون» لا يُعد مجرد مجموعة من الأغانى، بل هو عمل فنى متكامل يجمع بين الموسيقى والكلمات والرؤية الفنية المستقلة التى تؤكد قدرة الفن على تجاوز الحدود الاجتماعية والسياسية.

«للا فضة» تثبت من خلال هذا الألبوم أنها ليست فقط فنانة، بل هى أيضا صانع رؤية ومؤثرة فى المجتمع، متفردة فى تعبيرها عن قضاياها الخاصة وتحديها للمفاهيم السائدة عن المرأة. ■





يكتب: طارق الشناوي
tarekelshinnawi@yahoo.com

مهرجان (كان).. ما أحلى الرجوع إليه!

وأنت تقرأ هذه الكلمة أكون أنا قد انتقلت من (القاهرة) إلى (نيس) ومنها إلى (كان)، للتواجد فى فعاليات المهرجان، سبقنى بأربع وعشرين ساعة عدد من الزملاء الأعزاء الذين يفضلون التواجد فى المهرجان قبل بداية الفعاليات، لالتقاط العديد من التفاصيل. تفتتح هذه الدورة التى تحمل رقم (78) بالفيلم الفرنسى (الرحيل يوما ما) للمخرجة إيميلى يونان فى التجربة الأولى لها.

الشغف والانتظار والترقب، هو الذى يسيطر على الحدث، ليس مجرد نجوم تحضر تلك اللحظة ويملأون الدنيا، بهذا السر والسحر الخفى، الذى منحه الله لعدد محدود من البشر، يملكون إشعاعًا داخليًا، أينما حلوا يسبقهم هذا البريق، لتترقبهم عيون الناس.

الجمهور الفرنسى هل هو الأكثر شغفا؟ بحكم الخبرة، أستطيع أن أقول لكم وأنا مطمئن إنه الأكثر عشقا لنجوم السينما، بينما الجمهور الألمانى مثلا فى مهرجان (برلين) هو الأكثر عشقا للسينما.

كل عام على شاطئ (الريفيرا) أتابع الفنادق الكبرى وأشهرها (الماجستيك)، المقر الرسمى لإقامة النجوم، وهكذا تلمح مئات من المعجبين وهم ينتظرون، مجرد إطلالة هذا النجم أو تلك النجمة.

مدينة (كان) لا تعرف النوم على مدى 14 يومًا هى عمر المهرجان، وقبل ساعات وبعد ساعات من تلك الأيام، تشعر أنها فى حالة إجازة طويلة، أغلب أصحاب الفنادق والمحلات الصغيرة بكل أنواعها، يعتبرون أن تلك الأيام فرصتهم الذهبية لكى يضمنوا مكاسبهم التى يعيشون عليها باقى الأيام، وهكذا ترتفع أرقام كل الأشياء، من أول حجز غرفة فى فندق صغير، حتى احتساء قهوة فى مقهى أمام محطة القطارات، ليصبح الذهاب إلى (كان) هو المغامرة الكبرى.

> الشغف والانتظار والترقب هو الذى يسيطر على مهرجان «كان».. والجمهور الفرنسى هو الأكثر شغفا والأكثر عشقا لنجوم السينما

العاملون فى المهرجان يصل عددهم للمئات، يتم تكريمهم كل عام مع اقتراب نهاية الفعاليات، قبل الإعلان عن نتيجة جوائز قسم (نظرة ما)، الذى يسبق الإعلان الرسمى للقسم الرئيسى بالمهرجان، يصعد على المسرح عدد كبير منهم ويقابلون بحفاوة بالغة من الجمهور، بعضهم أعرفهم بحكم الزمن الذى يربو على 33 عامًا.

كنت قد اقترحت على رئيس مهرجان القاهرة الفنان حسين فهمى وقبله الكاتب والمنتج محمد حفظى إقامة احتفالية مماثلة يتم سنويًا تكريم عدد من العاملين، الجنود المجهولين، وبعضهم تجاوز فى عطائه للمهرجان أربعين عامًا، ومع الأسف لم تتم الاستجابة للاقتراح.

العاملون فى مكتب مهرجان القاهرة ولو أضفنا عددًا محدودًا جدًا من المتطوعين يستحقون قطعًا التكريم المضاعف، لأنهم يعملون فى ظل ظروف اقتصادية غير مواتية.

مهرجان (كان)، ما أحلى الرجوع إليه! ■


كاريكاتير
أحمد دياب
• سوق السلاح •
الأورو - أمريكى
الصينى
الهند
باكستان



م. مصطفى بسطويسى رئيس مجلس الإدارة

مجموعة WTD للصناعة تبنى المستقبل بخبرة الماضى

تعتبر صناعة الشدات والسقالات المعدنية من الصناعات الهامة فى قطاع البناء والتشييد، حيث تلعب دورًا حيويًا فى تأمين السلامة والكفاءة فى مواقع العمل. تستخدم الشدات والسقالات المعدنية فى العديد من التطبيقات، بما فى ذلك البناء والتشييد، والصيانة، والترميم، حيث تتميز الشدات والسقالات المعدنية بقوتها ومتانتها، وقدرتها على تحمل الأحمال الثقيلة، مما يجعلها أساسية فى العديد من المشاريع الإنشائية. كما أنها تتميز بسهولة التركيب والفك، مما يقلل من الوقت والجهد اللازمين لإنجاز المشاريع.

وفى هذا السياق، سنستعرض صناعة الشدات والسقالات المعدنية من خلال لقاءنا بواحد من أهم الكوادر الصناعية فى هذه الصناعة الهامة، وهو المهندس/ مصطفى بسطويسى - رئيس مجلس إدارة مجموعة WTD للصناعة - ليوضح لنا نشاط المجموعة ومنتجاتها والأسواق التصديرية الحالية والمستهدفة، والخطط التوسعية والمستقبلية للمجموعة، فبدأ حديثه معنا قائلا:

تخرجت من قسم عمارة - كلية الهندسة - جامعة طنطا عام ٢٠٠٢، وبدأت أعمل فى مجال صناعات الحديد أثناء دراستى بالجامعة بصناعات ليس لها علاقة بمجال عملى الحالى، وبعد التخرج عملت بمجال المقاولات واستطعت دمج وتوظيف الصناعة التى أعمل بها بما تم دراسته بالجامعة، فاكتشفت أن مجال السقالات والشدات المعدنية هو الأنسب مجال تتناسب مع خبرتى العملية وطبيعة دراستى الجامعية.

وتعمل مجموعة «WTD» للصناعة فى المجال الصناعى ومتخصصين فى السقالات «Formwork» منذ عام ٢٠١٢، بدأت رحلتنا العملية خارجيًا فى الإمارات والسعودية بدءًا من ٢٠١٢ إلى عام ٢٠١٦ حتى بدأنا الإنتاج والعمل على أرض مصر.

وبدأت بإنشاء أول مصنع لنا فى مدينة الحمرية بالشارقة بدولة الإمارات وما زال قائم حتى الآن باسم «وتد إيجيبت فرى زون» وكانت طبيعة العمل هو تجميع السقالات المعدنية، ولا نضيف إليها الجزء الهندسى، ثم حدثت أحداث الثورة أصبحت هناك رغبة قوية إلى التواجد فى مصر وإنشاء كيان يليق بطموحاتنا.

«WTD Smart beam» أحدث منتجات المجموعة فى مجال السقالات

وكان هدفنا الأساسى منذ بداية العمل فى صناعة السقالات المعدنية ألا نكون مجرد مجمعين للمنتج، وإنما نعمل على صناعة كل مكوناته، وتم حصر هذه المكونات فوجدناها مقسمة إلى ٥ أنظمة، فبدأنا وضع هذا الهدف نصب أعيننا، وتبلغ الطاقة الإنتاجية للمجموعة مايقرب من ٣٠٠٠ طن/ شهريا، ويبلغ معدل نمو الشركة من ٢٥٪ لـ ٤٠٪ سنويا، وتبلغ حصتنا السوقية خاصة فى المشروعات الضخمة نسبة كبيرة فى السوق المصرى.

ويوضح م. بسطويسى أنه تم إنشاء المصنع الرئيسى بمدينة بنى سويف حيث إنه يعتبر المصنع الأكبر فى المساحة وبعد التوسعات وصلنا حاليا إلى ٤ مصانع هناك، وتم إنشاء المصنع الخامس فى مصر بمدينة العاشر من رمضان، ونستهدف إدخال صناعة جديدة لدينا فى نفس النشاط ما بين عامى ٢٠٢٥ و٢٠٢٦.

كما أن مجموعة «WTD» تنفرد بأنها

مصنع السقالات الوحيد فى مختلف أنحاء العالم المُصنع لجميع مكونات السقالة، حيث إن لدينا مصنع متخصص لصناعة المواسير التى تعتبر أساس مكونات السقالة، وأيضا لدينا مصنع متخصص لصناعة الإكسسوارات بتقنية «forging– المطروقات»، وهذا يعتبر المصنع الوحيد المُنشأ خارج دولتى الهند والصين المهتمتان والبارعتان فى هذه الصناعة المتخصصة، حيث كان يتم الاستيراد من هاتين البلدين فقط، لكن حاليا أصبح بفضل الله هناك الهند والصين ومجموعة وتد للصناعة، وبالطبع لا نستطع أن نصل لحجم أعمالهم نظرا لوجود تحديات كثيرة من أهمها بداية الإنتاج فى مصر فى ظل المتغيرات الكثيرة التى حدثت فى مثل هذا التوقيت، لكن وفق رؤيتنا كان هناك إصرار على استكمال وتحقيق أهدافنا بدليل افتتاحنا المصنع الخامس للمجموعة فى ظل صعوبة ضخ أى مستثمر مهما كان حجم استثماراته لاستثمارات جديدة فى مصر فى توقيت افتتاح هذا المصنع.

ويقول م. بسطويسى أن مجموعة «WTD» تقوم حاليًا بتطوير الصناعة بشكل كامل، حيث انتجت المجموعة قطاع جديد يسمى «WTD Smart beam»، وهذا القطاع تم تطويره بلا بديل، لأن بديله مصنوع من الخشب فى مختلف أنحاء العالم، وتم إنشاء مصنع على مستوى عالى من الإمكانيات، لأنه يمثل طفرة كبيرة فى الصناعة، وأيضا يحمل مجازفة أكبر.

وعن المنتجات التى تنتجها المجموعة فيوضح م. بسطويسى أن المنتجات لدى المجموعة مقسمة إلى فئات، وتتمثل فى أنظمة ومنتجات، ويتم إنتاج ما يقرب من ١٤ نظام فى مجال السقالات لخدمة مختلف الأنشطة بداية من المشروعات الضخمة مثل إنشاء الكبارى والمولات التجارية وصولا إلى المبانى السكنية، ويتم إنتاج ما يقرب من ١٣٥ منتج أو كود، ويأتى هذا الرقم الكبير فى المنتجات لأننا ننتج جميع مكونات السقالات حتى المسامير المستخدمة يتم انتاجها فى خطوط إنتاج متخصصة بمصانعنا، كما أننا ننتج جميع قطع الغيار والإسطمبات ومقاسات بكر المواسير الخاصة بمنتجاتنا وأنظمتنا، وتبلغ نسبة المكون المحلى لمنتجاتنا نحو ٨٠٪، لكن هناك عمليات شحن وتصدير لمنتجاتنا فى الفترة الأخيرة لبعض الدول العربية مثل: المغرب، الكويت، السعودية بلغت نسبة المكون المحلى فيها نحو ٩٨٪، حيث أن فى عملية الشحن لابد من ذكر نسبة المكون المحلى فى الشحنات المصدرة، كما أن منتج مهم لدينا مثل قطاع «WTD Smart beam» يعتبر مصنوع بالكامل محليا ما عدا القطعة الخشبية الموجودة به والتى تمثل نسبة ٢٪ من المنتج النهائى.

وعن الجانب التصديرى للمجموعة فيقول م. بسطويسى أن المجموعة حاليًا تصدر إلى ٧ دول وهى: تركيا، المغرب، العراق، السعودية، الإمارات، ليبيا، وكنا نصدر لدولة فلسطين قبل الأحداث الأخيرة هناك، ولدينا خطط وأهداف طموحة لفتح أسواق تصديرية جديدة فى أفريقيا بالمقام الأول، ولكن هناك بعض المعوقات والتحديات التى تقف حائلا بيننا وبين تحقيق أحلامنا وأهدافنا، حيث أننا بفضل الله نستطيع تصدير كامل طاقتنا الإنتاجية للخارج، بل كل المصدرين والمستثمرين يمكنهم فعل ذلك، ويمكن أن يحدث ذلك فى حالة واحدة فقط هو أن تتدخل الدولة وتستمع لآراء وأفكار المُصنعين والمستثمرين المستهدفين للتصدير، خاصة وأن هناك بعض الدول التى تتشابه معنا فى الخبرات والثقافات والتاريخ والتى تعتمد على العامل البشرى بشكل كبير مثل: الصين، تركيا، الهند، وهذه الدول لديها نظرة مختلفة عنا فى الاستثمار، ولديها دعم حقيقى للمصدرين والصادرات، لأنها تنظر للمستثمر والمصدر على وجه الخصوص بأنه يمثل ثروة حقيقية، لأن المصدر لا يحتاج الدولة فى فتح أسواق تصديرية جديدة وإنما يحتاج لتطبيق المعنى الحقيقى والحرفى لجملة «دعم الصادرات»، ولا يحتاج لأكثر من ذلك، حيث أن المصدر عندما يجلب بصادراته العملة الصعبة للدولة ينبغى أن يحصل على حافز حقيقى ودعم مادى فعلى، حتى يستطيع عند البيع وضع هذا الحافز المادى الفعلى فى عملية تسعير المنتج.

والتحدى الآخر الذى يجب أن تنتبه الدولة إليه ولاتنظر للمستثمر على أنه الفرصة الوحيدة للدخل، بل لابد أن تعتبره الدولة شريك، نحن دائما مع أن تحصل الدولة على حقوقها بالكامل، لكن التوقيت هو المهم، لأن المستثمر سواء كان مستثمر محلى أو أجنبى عند استيراد خطوط الإنتاج والماكينات والآلات لمصنع لبداية العمل نجد أن فى منطقة الجمارك يتم تحصيل الجمارك والضريبة ورسوم خاصة بالطرق ومصروفات كثيرة جدا، وهذه الرسوم والمصروفات تمثل نسب من التكلفة تمثل من ٢٥٪ إلى ٤٠٪ وأحيانا تزيد عن ذلك كمصاريف ورسوم للدولة وهو حق أصيل لها، والحل لهذه المشكلة المؤثرة بشكل كبير فى الاستثمار هو أن تحصل الدولة على هذا الحق فى توقيت يخدم المستثمر أثناء عمله وتشغيله الفعلى لمشروعه، بدلا من أن يتجه المستثمر للبنوك ويقترض منها بفائدة تصل إلى ٣٢٪ لاستكمال تكلفة مشروعه، وفى هذه الحالة فإن المستثمر سيعمل من أجل سداد القروض أو سيتوقف نشاطه نهائيا، وسيضطر فى النهاية إلى الهروب باستثماراته نحو الدول الجاذبة والداعمة بشكل حقيقى للاستثمار.

ويستكمل م. بسطويسى حديثه عن أبرز التحديات التى تواجهه كمستثمر هى أن الأرض الصناعية يجب أن لا تكون للبيع، حيث أننى كمستثمر لدينا خطوط إنتاج سيتم توريدها إلينا لزيادة الطاقة الإنتاجية لمنتجات مطلوبة بشكل كبير سواء محليا أو تصديريا ليس لها مكان بمصانعنا، وعند توجهنا للجهات المختصة يتم وضعنا فى

ضرورة مراجعة منح الأراضى الصناعية.. وتسهيل الإجراءات للمستثمرين الجادين

مجمعات WTD الصناعية تستهدف دعم وتنمية الصناعات المغذية والمتخصصة





ـام القرعة أو المطالبة بدفع رسوم جديدة
مور أخرى من هذا القبيل، ومن المفترض
يكون هناك لجان متخصصة للنزول على
ض الواقع ومراجعة طلبات المستثمرين
جادين، خاصة أن لدينا بمدينة العاشر من
ضان يوجد مايقرب من ٤٠٠ مصنع، يبلغ
ـبة التشغيل الفعلى لملاك هذه المصانع
فعليين نحو ١٥٪، والجزء المتبقى هو
ـاس ليس لهم أى علاقة بالصناعة ولكن
ـترين لهذه الأراضى ويقومون بتأجيرها،
ن أولـى بالحصول على هـذه الأراضـى
لثروات المهدرة المستثمر الجاد الباحث
ـ كل فرصة استثمار لضخها فى هذا البلد
ـاعد أم من يبحث عن تغليب مصلحته
ـشخصية على مصلحة الدولة؟!

وهناك تجربة شخصية مع واحد من أكبر
ـستثمرين فى مجال عمله فى الصين،
ـتضفته لمدة ثلاث أيام وكان يضع مصر
ـ مقارنة مع بعض الدول مثل: السعودية
لمكسيك لضخ استثمارات جديدة له،
ـم ترتيب برنامج زيارة مميز له، حيث
ـبل ممثلى وزارة الصناعة، IMC، الهيئة
ـقتصادية لمنطقة قناة السويس، المناطق
ـصناعية مثل تيدا، وبعد رجوعه للصين
ـسل إلى إيميل ليؤكد على اختياره مصر
ـكون هى الدولة المستقبلة لاستثماراته،
ـهنا نطرح سؤال للمسئولين هذا المستثمر
ـندما يبدأ العمل الفعلى والاحتكاك المباشر
ـ مع البيروقراطية والروتين ماذا ستكون
ـظرته للسوق المصرى ؟!

إن المستثمر الجاد يتعامل بمبدأ المكسب
ـلخسارة، ويستثمر فى مصر لتشغيل
ـعمالة، ويستفيد من الموارد، ومن الموقع
ـجغرافى، وأيضا يستفيد من الاتفاقيات
ـلبروتكولات الموقعة بين مصر ومختلف
ـدول سواء فى أفريقيا أو أوروبا.

وينتقل م. بسطويسى بحديثه إلـى أن
ـناك جانب آخر من نشاط المجموعة لا
ـعتبر نشاطا رئيسيا لدينا، وهو نشاط
ـقارى صناعى، حيث أننا بحكم عملنا
ـى الصناعة، قمنا بإنشاء مجمع «WTD
industrial Park C٧» بمدينة العاشر من
ـرمضان، وتم إنشائه منذ ٣ أعـوام، وهو
ـحاليًا فى مرحلة التسليم، ويحتوى على
١٢٠ مصنع كامل المرافق وجاهزة للعمل،
وأيضا هناك مول تجارى إدارى متخصص

اهتمام الدولة بالصناعات المغذية للنهوض بمستقبل الصناعة فى مصر

في مستلزمات المصانع، ونستطيع القول بأنه متخصص فى الصناعات التكميلية والمغذية للمصانع الكبيرة، وهو النشاط الذى تفتقر إليه مصر، لأن مصر بها مصانع كبيرة فى مختلف الصناعات، لكن لا يوجد بها مصانع مغذية ومصنعة لمستلزمات انتاج تلك المصانع، وبالتالى يتم استيراد هذه المستلزمات من الخارج مما يمثل إهدار للعملة الصعبة وعبء كبيرة على الدولة فى ظل رغبتها لتوطين الصناعة المحلية وتقليل نسبة الفاتورة الاستيرادية.

ويستكمل م. بسطويسى حديثه فى هذه الجزئية إلى أنه تم تسويق المشروع بسرعة

المطالبة بدراسة إمكانية حصول الدولة على حقوقها من المستثمرين بعد بدء التشغيل والإنتاج الفعلى لمشروعه



كبيرة، مما يعبر عن جمال الفكرة واهتمام المستثمرين بهذا النوع من النشاط الجديد على سوق الصناعة المصرية، ويعتبر المشروع أول كومباوند صناعى فى مصر يعمل وفق رؤية طموحة ومختلفة عن عمل مختلف المناطق الصناعية فى مصر.

وعن الخطط التوسعية والمستقبلية للمجموعة يوضح م. بسطويسى أن المجموعة تستهدف زيادة خطوط الانتاج بإضافة خطين إنتاج خلال ٢٠٢٥ لإنتاج المنتجات المستهدفة للتصدير، وأيضا فى قطاع المجمعات الصناعية تمتلك المجموعة حاليا مجمعات صناعية وهـي: «WTD industrial park C٧»، ومجمع «WTD CNC» متخصص فقط فى أعمال CNC، وهذه المجمعات تم بيعها وتسويقها فى أيام قليلة لأن العامل الأساسى فى التسويق هو أن الفكرة لاقت أستحسان وقبول الكثير من المستثمرين، لـذا فنحن نستهدف إنشاء مجمع صناعى للصناعات المغذية والمستلزمات لصناعة الأجهزة المنزلية فى مصر بدلا من استيرادها من الخارج، كما أننا نستهدف إنشاء المزيد من المجمعات الصناعية فى مختلف محافظات الجمهورية لنكون بجوار الكيانات الصناعية الكبرى فى مصر لنتمكن من توفير احتياجاتها لدعم وتنمية الصناعة المصرية.

وختاما قال م. بسطويسى أتوجه للقائمين على التشريع والتنفيذ الذى يسهل للمستثمر تواجده فى مناخ وبيئة استثمارية آمنة ضرورة النظر والأخذ بعين الاعتبار عدة عوامل لحماية السوق المحلى ومن أهمها: لابد من حماية المُصنع المحلى تشجيعا للصناعة المحلية وفرض رسوم على المستوردين للحد من الفاتورة الاستيرادية والحفاظ على العملة الصعبة، تأجيل الأعباء والالتزامات المالية عن المستثمرين الجدد وتنفيذ ذلك وفق خطة زمنية تتوافق مع خطة المستثمر المقدمة منه، لابد من تثبيت سعر الصرف للمستثمرين الراغبين فى فتح استثمارات جديدة فى مصر لأن هذه الجزئية تعتبر الجزء الأكثر رعبا للكثير من المستثمرين، دعم مباشر وحقيقى الصادرات على الفاتورة التصديرية، ويتم تحصيله نقدا، ولا يتم تخصيمه مقابل الضرائب أو الجمارك أو تأجيل صرفه للمستثمرين. ■



العاصمة للخرسانة الجاهزة



تهنئ



سيادة الرئيس

عبد الفتاح السيسي

بعيد العمال



الشيخ حسن الروبيكي
رئيس مجلس الإدارة

داعين المولى العلى القدير
أن يحفظ مصر جيشاً وشعباً وقيادة
وأن ينعم على شعبها بمزيد من
الأمن والاستقرار والرخاء





الشيخ سيد عبد العزيز
الرئيس التنفيذي